50 عاماً

999

مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

العدد 604 السنة 50 - أبريل 2021

حمدان بن راشد
في ذمة الله
12

تربية الأطفال ..
أخطاء وعثرات 32

الفن والتسامح 82

زميل آينشتاين 74

الخاطبة الإلكترونية 34

النساء والمخدرات 46

جريمة
ليست زرقاء 44

نصائح لرمضان صحي
102

سياحة السفاري 90

حوارات
شيرين فؤاد 38
محسن الرملي 68

التعليم عن بُعد.. أين الخلل؟
14

مع العدد: مجتمع الشرطة

Be 100% Sure

كوني متاكده %100

إعلان صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، عام 2021 في دولة الإمارات «عام الخمسين»، احتفاءً بالذكرى الخمسين لتأسيس الدولة؛ هو محطة مفصلية في تاريخ دولة الإمارات.

وهذا الإعلان مناسبة تاريخية تجسد رؤية وفكر وإرادة مؤسس الدولة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، لدولة قدمت للعالم أنموذجاً اتحادياً عالمياً ملهماً ومنفتحاً على جميع الثقافات، وفي ذات الوقت متمسكاً بهويته الوطنية الأصيلة.

لا غرو أن عام الخمسين يعد لحظة فارقة في مسيرة الدولة، فهو عام نستذكر من خلاله إنجازات الآباء المؤسسين، عام نستحضر فيه تاريخ الدولة العريق، ونرسخ من خلاله مفاهيم العزة والكرامة والجود والتسامح، ونستكمل فيه جهودنا في مواكبة التغيرات العالمية المتسارعة.

ولا شك أن «عام الخمسين» سيكون بداية لنهضة تنموية جديدة تشهدها دولة الإمارات العربية المتحدة، تجعلها في صدارة دول العالم في الخمسين عاماً القادمة.

ويؤكد الاحتفال باليوبيل الذهبي للاتحاد هذا العام حرص قيادتنا الرشيدة على مواصلة نهج الآباء المؤسسين الذين وضعوا الأسس الراسخة لاتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، وحرصوا على تطوير وتنفيذ خطط مستقبلية واعدة لازدهار وتطور دولة الإمارات التي أصبحت خلال عقود قليلة، أنموذجاً يحتذى به على مستوى العالم في التنمية المستدامة وتتصدر المؤشرات العالمية في مختلف المجالات، وباتت إنجازاتها مصدر فخر واعتزاز لكل مواطن ومقيم.

لقد تمكنت دولة الإمارات في الخمسين عاماً الماضية من تأسيس منظومة متطورة من العمل النوعي والذي جعل الإمارات في مصاف الدول المتقدمة في جميع النواحي سواء أكانت اقتصادية أم ثقافية أم سياحية، عززت من مكانة الدولة لتكون ضمن مصاف الدول المتقدمة، وتثبت عاماً بعد عام استراتيجيتها السليمة نحو التقدم والازدهار لكل من يقطن هذه الأرض الطيبة.

وسيشكل عام الخمسين محطة نوعية في مسيرة دولة الإمارات العربية المتحدة، تؤسس من خلالها لمرحلة جديدة في سجل نهضتها الاقتصادية والتنموية، والتي تتطلع للأفضل عالمياً بحلول الذكرى المئوية لتأسيسها.

وعام الخمسين سيكون بداية جديدة لمستقبل باتت أهدافه واضحة، وطموحاته كبيرة تتجاوز حدود المستحيل، وهو دعوة لأبناء الوطن إلى التأمل في قيم الماضي وإنجازاته اعتزازاً وفخراً بآبائنا المؤسسين الذين أرسوا القواعد القوية لدولة أبهرت العالم بما حققته من نهضة حضارية شاملة، وبما وفرته لمواطنيها والمُقيمين بها من عزّة وكرامة وشموخ.

وكما قال الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية فإن إطلاق عام الخمسين يمثل تجديداً للعهد بالولاء والعطاء في الخمسين المقبلة، لمواصلة تشييد صروح التنمية، والريادة بإعلاء منارات الإمارات في مختلف الميادين.

معكم دائماً

داخـــل العدد

زايد أقوال وأفعال 6

تحقيقات:

أساليب خاطئة 32

اضغط زر «موافق»! 34

د. شيرين فريد لـ«999»:
عملات البنوك المركزية الرقمية يمكنها مواجهة تهديدات البيتكوين 38

آفاق:

التعليم الإلكتروني
وسيلة لدعم قدرات الشباب الإماراتي 52

- نساء في الميدان: المساعد أول بدرية الزرعوني 66
- متميزون: محمد آل علي 68
- خارج المهنة: المساعد أول سلطان الحمادي 70
- أصحاب الهمم: المهندس حيدر الأمين 72

الشرطة العالمية 54

تتناول «999» تحت عنوان: «التعليم عن بعد .. أين الخلل؟»، التحديات التي رافقت تعليم الطلاب عن بعد في منازلهم في دولة الإمارات العربية المتحدة وعدد من الدول العربية الأخرى منذ بدء انتشار وباء «كورونا».

14

قسيمة اشتراك 999

الاسم: .....

الوظيفة: .....

المدينة: ..... الإمارة/الدولة: .....

ص.ب.: .....

هاتف: ..... فاكس: .....

عنوان المنزل «للتسليم المباشر»:

.....

.....

هاتف متحرك: .....

طريقة دفع الاشتراك

1- شيك مصرفي باسم مجلة «999»

2- نقداً لقسم المحاسبة والتوزيع

المبلغ: .....

التوقيع: .....

التاريخ: .....

الاشتراكات: الأفراد 50 درهماً

الشركات والدوائر الرسمية 150 درهماً

الرقم المجاني: 8009009

هاتف: 4028782 2 971+

ص.ب.: 38999 الإمارات العربية المتحدة – أبوظبي

999
مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

كُتَّاب العدد

علي عبيد الهاملي 56
هل قرأتَ أسرتُك؟

طارق الشناوي 88
«تحت السموات والأرض»...

د. ميساء راشد 114
عام الخمسين.. تأمل واعتزاز

د. فالح حنظل 58
دليل الخليج..
دولة بني كعب

أ. طالب الشحي 108
دلائل الرحمة

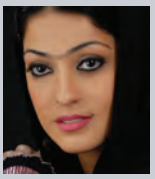

د. سمر الشامسي 76
رشفة قلم

المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

عالم الحيوان كوجهة سياحية 90

الثورة الزراعية القادمة 106

سيارات 110

تصدر شهرياً عن وزارة الداخلية
الإمارات العربية المتحدة

خليل داوود بدران
رئيس لجنة تطوير المجلة

رئيس التحرير
العقيد / عوض صالح الكندي

مدير التحرير
عصام الشيخ

سكرتيرا التحرير
باسل ثريا
خالد الظنحاني

الإخراج والتصميم
مهند سالم

المراسلات:
وزارة الداخلية
ص.ب: 38999
الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي
هاتف: 4028782 2 971+
www.moi.gov.ae
magazine999@moi.gov.ae

الاشتراكات:
الأفراد: 50 درهماً
الشركات والدوائر الرسمية والهيئات والمؤسسات: 150 درهماً

الرقم المجاني:
8009009

زايد

أقوال ومواقف

مواقف ومقولات مؤسس الدولة وباني نهضتها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيَّب الله ثراه»، والتي بها تستمر مسيرة دولة الاتحاد نحو غد أكثر إشراقاً.

فلسفتي في الحياة هي أني مؤمن بأن الأمور كلها بيد الله سبحانه وتعالى، وأن على الإنسان أن يعمل من وحي إيمانه بالله في جد واجتهاد، فإذا وفقت في السعي حمدت الله على توفيقه، وإذا أخطأت في الاجتهاد عدت عن الخطأ إلى الصواب.

إن كل شيء بهذه الحياة هو بإرادة الله سبحانه وتعالى، يسيرها ويديرها، وعلى العبد أن يسعى لرضاء ربه، وأن يفعل ويتوكل وعلى الله التوفيق.

ومتى كان إيمان الإنسان بربه قوياً فإن الله يهبه راحة الضمير، وتلك هي السعادة القصوى.

إن اتحاد الإمارات العربية كان أملاً عزيزاً في صدر أبناء المنطقة منذ زمن طويل.

وأحمد الله الذي وفق هذا الجيل من أبناء المنطقة لكي يجمعوا كلمتهم، ويوحدوا إرادتهم وتقوم دولة الإمارات العربية المتحدة.

ولم يكن قيام هذه الدولة بالأمر الهين، فقد واجهنا صعوبات، ولكننا تغلبنا عليها الواحدة بعد الأخرى بفضل تكاتف الأشقاء حكام الإمارات العربية، وبفضل أبناء شعب الإمارات الذين كانوا يرددون في كل شبرٍ من البلاد بأن الاتحاد طريق لا بديل عنه.

خليفة بن زايد يعلن 2021 «عام الخمسين»

أعلن صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» عام 2021 في دولة الإمارات العربية المتحدة «عام الخمسين»، وذلك احتفاء بالذكرى الـ 50 لتأسيس الدولة، حيث ينطلق عام الخمسين رسمياً في 6 أبريل الجاري، ويستمر حتى 31 مارس عام 2022.

ويصاحب هذا الإعلان إطلاق مبادرات وفعاليات واحتفالات لمدّة عام كامل، تحت إشراف لجنة الاحتفال باليوبيل الذهبي لدولة الإمارات، التي يترأسها سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي، وسمو الشيخة مريم بنت محمد بن زايد آل نهيان نائب رئيس اللجنة، وممثلو مختلف مؤسسات الدولة الاتحادية والمحلية.

وتتمحور الأنشطة المتعلقة بعام الخمسين حول ركائز رئيسة هي:

– إطلاق عام الخمسين بروحٍ احتفالية تشمل كل من يعتبر دولة الإمارات وطناً له.

– دعوة أبناء الوطن إلى التأمل في قيم الماضي وإنجازاته اعتزازاً وفخراً بآبائنا المؤسسين..

– إلهام الشباب لوضع تصوراتهم حول طموحات الخمسين عاماً المقبلة، ودعمهم لتحقيق إنجازات وطنية نوعية تعزز مسيرة التقدم والازدهار. وقال صاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله»: «إن عام الخمسين يشكل لحظة تاريخية في رحلتنا التي بدأت منذ الإعلان عن قيام دولة الإمارات في عام 1971 ، فهو احتفاء بالإرادة العظيمة والعزيمة القوية التي تحلى بها آباؤنا المؤسسون في بناء دولتنا والجهود التي بذلها أبناء الوطن حتى أصبحت دولتنا ولله الحمد إحدى أكبر الدول نمواً وتطوراً في العالم».

وثمن سموه الجهود التي شاركتنا من جميع الجنسيات وأسهمت معنا في بناء هذه الدولة الفتية، وأضاف سموه: «أن عام الخمسين يشكل فرصة للتأمل في إنجازات الخمسين عاماً الماضية في الوقت الذي نستعد فيه للانطلاق بكل ثقة في رحلتنا المقبلة.»

وتابع سموه: «تشمل الاحتفالات سلسلة من المبادرات التي تدعو الجميع إلى التأمل في التاريخ العريق والقيم النبيلة والإنجازات الفريدة التي حققتها الدولة، وتصور مستقبلها ونحن نمضي في طريقنا نحو المئوية، مع الالتزام ببناء هذا المستقبل من خلال دعم شبابنا وتزويدهم بالأدوات والمهارات اللازمة للمضي قدماً».ورأى سموه أن عالمنا اليوم يتغير بسرعة غير مسبوقة، ويصاحب ذلك التغير العديد من الفرص التي تفتح الآفاق للابتكار والإبداع ..فعلينا جميعاً مضاعفة الجهود والعمل على خلق أفكار جديدة ومبادرات نوعية والمحافظة على ثرائنا وقيمنا وتنوع مجتمعنا، لتسهم جميعها بغد أفضل ومستقبل مشرق لوطننا.. يذكر أن لجنة الاحتفال باليوبيل الذهبي لدولة الإمارات تشكلت في ديسمبر 2019 بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» ..

وإضافة إلى مهمتها في تحديد تفاصيل احتفالات الإمارات باليوبيل الذهبي ووضع وتنفيذ خطة شاملة للاحتفال بعام الخمسين على المستويين الاتحادي والمحلي، تعمل اللجنة على تنفيذ أجندة متنوعة تغطي ركائز استراتيجية تشمل العديد من مبادرات التنمية الرامية إلى قيادة التغييرات عبر السياسات الاجتماعية والاقتصادية والتنموية لأجيالٍ قادمة.

.. ويمنح سفير روسيا الراحل وسام الاستقلال

منح صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، الراحل سعادة سيرغي كوزنيتسوف سفير روسيا الاتحادية السابق لدى الدولة وسام الاستقلال من الطبقة الأولى.

وجرت مراسم تسليم الوسام إلى عائلة السفير الراحل في مقر وزارة الخارجية الروسية في موسكو، حيث قام سعادة الدكتور محمد أحمد الجابر سفير الدولة لدى روسيا الاتحادية، بتقديم الوسام إلى السيدة فيرا كوزنيتسوفا حرم السفير الراحل، وذلك بحضور معالي ميخائيل بغدانوف نائب وزير الخارجية ومبعوث الرئيس الروسي للشرق الأوسط وأفريقيا.

وأشاد سعادة السفير الجابر بجهود الراحل خلال أداء مهمات عمله في تعزيز علاقات الصداقة الوثيقة بين البلدين الصديقين.

وتقدمت عائلة السفير الراحل ومعالي بغدانوف بخالص شكرهم وتقديرهم إلى صاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله» على هذه اللفتة الكريمة التي تحمل معاني الوفاء والتقدير لجهود السفير الراحل.

محمد بن راشد

يطلق الاستراتيجية الوطنية للصناعة والتكنولوجيا المتقدمة

أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، الاستراتيجية الوطنية للصناعة والتكنولوجيا المتقدمة Operation 300bn »مشروع 300 مليار«، كاستراتيجية حكومية عشرية هي الأشمل من نوعها، للنهوض بالقطاع الصناعي في الدولة وتوسيع حجمه ونطاقه، ليكون رافعة أساسية للاقتصاد الوطني، ضمن أهداف ومستهدفات تسعى إلى تعزيز مساهمة القطاع الصناعي في الدولة في الناتج المحلي الإجمالي من 133 مليار درهم إلى 300 مليار درهم بحلول عام 2031، مع التركيز على الصناعات المستقبلية التي تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة وحلول الثورة الصناعية الرابعة، بما يعمل على تمكين الاقتصاد، وتحفيزه، ورفده بعناصر النمو المستدام. كما تسعى الاستراتيجية إلى تحقيق اكتفاء ذاتي في العديد من الصناعات الحيوية، وتعزيز القيمة الصناعية الوطنية المضافة، من خلال الارتقاء بجودة المنتج الصناعي المحلي ودعمه والترويج له محلياً وعالمياً، وتهيئة بيئة الأعمال الجاذبة والمحفزة للاستثمار المحلي والأجنبي، من خلال توفير مزايا وتسهيلات تنافسية، بما يسهم في ترسيخ موقع دولة الإمارات كمركز صناعي رائد في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بحيث تتحول إلى مجمع خبروي لاجتذاب المطورين والمبتكرين وأصحاب المواهب والخبرات، متصدرة مؤشرات التنافسية والازدهار والاستقرار والتنمية المستدامة إقليمياً وعالمياً. وستسهم هذه الاستراتيجية التي تنفذها وزارة الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة من خلال العديد من البرامج والمبادرات التحفيزية في تطوير المنظومة الصناعية، عبر دعم تأسيس 1.500 شركة ومؤسسة صغيرة ومتوسطة.

كما أطلق سموه الهوية الصناعية الموحدة، التي تشكل امتداداً للهوية المرئية للإمارات، بعنوان «اصنع في الإمارات»، والتي تهدف إلى جعل المنتج الصناعي في الدولة انعكاساً لكل ما تمثله هوية الدولة القائمة على التفرد والتميز، ضمن معايير موحدة على مستوى إمارات الدولة تعتمد أعلى معايير الكفاءة والجودة الفائقة، وإبراز المقوم الإماراتي في المنتج الوطني، وتعزيز تنافسية الصناعة والمنتجات الوطنية، بحيث تكون ضمن الصادرات الإماراتية المطلوبة في العالم لنوعيتها وتنافسيتها. وقال سموه: «استراتيجية الصناعة سوف تحقق نقلة نوعية في القطاع الصناعي في الإمارات ليكون المحرك الرئيس للاقتصاد الوطني.. وأساس انطلاقتنا التنموية للخمسين سنة المقبلة بثقة أعظم وسرعة أكبر.. الصناعة هي عصب الاقتصادات الضخمة في العالم.. والإمارات بما لديها من موارد.. وإمكانات وسياسات فاعلة.. وإرادة قيادية.. قادرة على بناء قاعدة اقتصادية عالمية».

وأضاف سموه: «تطوير القطاع الصناعي وتحقيق اكتفاء ذاتي في عدد من الصناعات الحيوية يشكل حصانة لاقتصادنا في مواجهة الأزمات العالمية .. والقطاع الصناعي في الإمارات حقق إنجازات كثيرة.. ولدينا منتجات وطنية نفخر بها وقادرة على أن تنافس عالميًا.. ومهمتنا مضاعفة هذه الإنجازات وتعزيز القيمة الصناعية المحلية وبناء منظومة صادرات تعزز تنافسية المنتج الوطني عالمياً. وأكد سموه أننا نسعى إلى إطلاق مشاريع وصناعات جديدة في إطار منظومة صناعية استشرافية تتصدى للتحديات والمعوقات أولاً بأول وتبتكر الحلول وتفكر خارج الصندوق وتتجاوز سقف التوقعات»، وأن تطوير القطاع الصناعي هو تطوير لاستقرارنا الاقتصادي.. ومكانتنا العالمية.. ومستقبل أجيالنا القادمة

.. ويطلق «خطة دبي الحضرية 2040»

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» أن النهضة التنموية التي أسسها المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم «طيّب الله ثراه»، في دبي منذ عقد الستينيات من القرن الماضي مستمرة في تحقيق أهدافها الطموحة التي لا تعرف سقفاً للتميز، مع مواصلة دبي تنفيذ خطط واستراتيجيات تطوير تضع الإنسان وسعادته ورفاهيته واستقراره في مقدمة الأولويات، واتباع أسلوب عمل أساسه الاستلهام من أفضل الممارسات العالمية مع مواءمتها، بما يتوافق مع احتياجات المجتمع ويكفل لأفراده مستقبلاً يرقى إلى مستوى توقعاتهم بل ويتجاوزها إلى ما هو أفضل. جاء ذلك بمناسبة إطلاق سموه «خطة دبي الحضرية 2040.

حيث وجّه بأن تكون دبي المدينة الأفضل للحياة، في العالم.

وقال سموه: «نواصل العمل لاستكمال نموذج تنموي عالمي هدفه رفاه المجتمع، وتمكين أفراده وتحفيزهم على الإبداع والابتكار والنجاح بتهيئة بيئة مثالية تلبي متطلباتهم وتوفر لهم المساحة الكفيلة بإطلاق طاقاتهم الكامنة ليكون الجميع شريكاً إيجابياً في مسيرتنا الطموحة نحو المستقبل الذي نتطلع إليه».

محمد بن زايد أفضل شخصية دولية في الإغاثة الإنسانية

منح المجلس الاستشاري العلمي العالمي لـ«ديهاد» (ديساب) صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة جائزة أفضل شخصية دولية في مجال الإغاثة الإنسانية– ديهاد 2021 ، عرفاناً دولياً لدعم سموه المستمر وجهوده الخالصة في تعزيز العمل الإنساني والإغاثي الدولي، وتقديراً لما تقوم به دولة الإمارات العربية المتحدة من دور ريادي في مجال تقديم المساعدات الطبية ودعم المحتاجين حول العالم خصوصاً في ظل ما يشهده العالم من تداعيات وباء «كورونا».

وتسلم الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الجائزة نيابة عن صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان من قبل سعادة السفير جيرهارد بوتمان كرامر مدير «ديهاد» والمجلس الاستشاري العلمي العالمي «ديساب»، وذلك على هامش معرض ومؤتمر دبي الدولي للإغاثة والتطوير «ديهاد» الذي أقيمت فعالياته في مركز دبي الدولي للمؤتمرات والمعارض.

.. ويبحث العلاقات الثنائية مع صربيا وروسيا

التقى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، فخامة ألكسندر فوتشيتش رئيس جمهورية صربيا الصديقة، وذلك في قصر الشاطئ بأبوظبي.

ورحب سموه بزيارة فخامة الرئيس الصربي إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، متطلعاً إلى أن تشكل الزيارة دفعاً نوعياً قوياً في مسار تعزيز العلاقات الثنائية في المجالات المختلفة، بما يلبي تطلعات البلدين وشعبيهما إلى مزيد من التقدم والازدهار. ونقل سموه إلى فخامة الرئيس الصربي تحيات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، وتمنياته لصربيا وشعبها الصديق دوام التقدم والاستقرار، وللعلاقات الإماراتية – الصربية مزيداً من النماء والتطور.

وحمّل فخامة الرئيس الصربي سموه، تحياته إلى صاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله»، وأطيب تمنياته لسموه بدوام الصحة والعافية والسعادة ولدولة الإمارات وشعبها مزيداً من التقدم والازدهار.

وبحث الجانبان علاقات الصداقة وتعزيز مستوى التعاون الثنائي في المجالات الاستثمارية والاقتصادية والتجارية، بالإضافة إلى العلوم والتكنولوجيا والأمن الغذائي والزراعة والطاقة المتجددة وغيرها من فرص التعاون الواعدة لدى البلدين.

وتناول الجانبان عدداً من القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، والمستجدات في منطقة الشرق الأوسط والتحديات التي تواجهها المنطقة وتقف عائقاً أمام تحقيق السلام والاستقرار والتنمية والازدهار فيها.

من جهة ثانية، التقى سموه معالي سيرجي لافروف وزير خارجية جمهورية روسيا الاتحادية الصديقة، وذلك بقصر الشاطئ في أبوظبي، حيث رحب سموه بزيارة معاليه إلى دولة الإمارات، وبحث معه علاقات الصداقة وتعزيز مستوى التعاون خصوصاً في المجالات الاستثمارية والاقتصادية والتجارية التي شهدت نمواً ملحوظاً خلال العام الماضي، بالإضافة إلى سبل تنمية مختلف جوانب التنسيق والعمل المشترك بين الإمارات وروسيا، بما يحقق المصالح المتبادلة للبلدين وشعبيهما الصديقين.

وبحث الجانبان عدداً من القضايا والتطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك والجهود المبذولة لدعم السلام والاستقرار في المنطقة.

وقام سموه بتسليم معالي سيرجي لافروف «وسام الاتحاد» ومعالي ميخائيل بغدانوف نائب وزير خارجية روسيا «وسام زايد الثاني» من الطبقة الأولى اللذين منحهما صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، وذلك تقديراً لجهودهما وتكريماً لدورهما الكبير في تعزيز العلاقات بين الإمارات وروسيا ودفعها إلى الأمام على مختلف المستويات.

وتمنى سموه لوزير خارجية روسيا ونائبه دوام التوفيق والنجاح والتميز في خدمة بلدهما الصديق. وأعرب معاليهما عن جزيل شكرهما وتقديرهما إلى صاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله» وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان لهذه المبادرة الكريمة.

سيف بن زايد يشهد جلسة في المجلس الوطني الاتحادي

تبنى المجلس الوطني الاتحادي خلال جلسته الثامنة من دور الانعقاد العادي الثاني للفصل التشريعي السابع عشر، التي عقدها في مقره بأبوظبي، برئاسة معالي صقر غباش رئيس المجلس، وبحضور الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، عدداً من التوصيات خلال مناقشة موضوع «سياسة وزارة الداخلية في شأن الدفاع المدني».

وفي معرض رده على أسئلة ومناقشات أعضاء المجلس، قال الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان: «إن دولة الإمارات العربية المتحدة تمتلك «كود الإمارات» وهو دليل الإمارات للحماية من أخطار الحريق، ويعتبر من أفضل الممارسات والتطبيقات التخصصية، ويهدف إلى حماية الأفراد وتجنب حوادث الحريق، وإن انخفاض حوادث الحريق في المباني، يعكس مدى مواكبته للتطلعات والتطور العمراني والتقني الهائل في الدولة».

وأضاف، أن دولة الإمارات تبذل جهوداً استباقية للوقاية والحد من آثار الأخطار والكوارث الطبيعية والأزمات، حيث تحرص وزارة الداخلية على تأهيل وتدريب منتسبي الدفاع المدني في أكاديمية الدفاع المدني، وصقل مهاراتهم ورفع مستوى الأداء المهني من خلال مشاركتهم في دورات تدريبية متخصصة، تؤهلهم فنياً لمواكبة التطور الذي تشهده الدولة في جميع مناحي الحياة..

وعرض سموه مقارنة معيارية توضح راتب الإطفائي في دولة الإمارات ونظيره في العديد من دول العالم، وتبين أن الإمارات تعتبر من أفضل دول العالم في رواتب العاملين في الدفاع المدني، موضحاً سموه بأننا في الإمارات محظوظون بقيادتنا الحكيمة التي تولي أبناءها اهتماماً كبيراً، وتوفر لهم حياة كريمة. وأكد سموه أن التطوع في مجال الدفاع المدني مفتوح ويوجد متطوعون متخصصون وأصحاب مهارة في هذا المجال، وهناك خطة للاستفادة من أنموذج الخدمة الوطنية، التي تضم في صفوفها كوادر وطنية من كل التخصصات، ويمكن الاستفادة منها في تنظيم المؤتمرات والمعارض العالمية، وأنه في ظل التطور العمراني الذي تشهده الدولة، ووجود الأبراج الشاهقة الارتفاع، ستتم إعادة النظر فيما تقدمه أكاديمية الدفاع المدني من برامج تدريبية تخصصية للارتقاء بها، لتقديم مساقات نوعية تواكب حركة النهضة والتطور التي تشهدها الدولة في مختلف المجالات.

..ويشهد الملتقى الافتراضي «القيادة الرقمية للمرأة الإماراتية»

أكدت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية «أم الإمارات»،أننا في دولة الإمارات العربية المتحدة بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وإخوانهم أصحاب السمو الشيوخ أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات، نحن من نصنع التميز بقيادتنا وعزيمتنا ونؤمن بأن جميع التحديات التي تواجهنا وبالأخص تحديات العالم الرقمي ما هي إلا فرص لمراجعة الخطط والبرامج، لضمان تلبية الاحتياجات المستجدة والمحافظة على المواطنة الإيجابية الرقمية وتعزيز جودة الحياة.

جاء ذلك خلال كلمة سموها في افتتاح الملتقى الافتراضي «القيادة الرقمية للمرأة الإماراتية»، والتي ألقاها نيابة عن سموها، الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وذلك بالتزامن مع يوم المرأة العالمي.

وقال سموه: إننا محظوظون في الإمارات بوجود قيادة ترعانا، وترعى المجتمع، بل تقدم الرعاية والدعم لكافة أنحاء العالم، واليوم ونحن وسط هذه الجائحة، نرى أن قيادة الإمارات وعلى رأسها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، توجه اهتمامها للداخل والخارج بتعزيز السلامة والصحة والوقاية.

وقدم سموه الشكر والتقدير لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك التي امتدت أياديها الخيرة لكل العالم، وعلى دعم سموها الدائم لمسيرة المرأة الإماراتية.

حمدان بن راشد.. فارس يترجل

999 - خاص

نعى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، «رعاه الله»، أخاه سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، نائب حاكم دبي، وزير المالية.

وقال سموه في تغريدة على حسابه الرسمي في تويتر: «إنا لله وإنا إليه راجعون... رحمك الله يا أخي وسندي ورفيق دربي.. وأحسن مثواك .. وضعت رحالك عند رب كريم رحيم عظيم».

ونعت وزارة شؤون الرئاسة المغفور له، بإذن الله تعالى، سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم الذي وافته المنية صباح 24 مارس الماضي.

وأمر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، بتنكيس الأعلام في الدولة وإعلان الحداد لمدة ثلاثة أيام.

وأعلنت دبي الحداد الرسمي وتنكيس الأعلام في دبي لمدة عشرة أيام وتعطيل العمل في الدوائر والمؤسسات الحكومية في الإمارة لمدة ثلاثة أيام.

كما نعت دواوين أصحاب السمو حكام الإمارات المغفور له الشيخ حمدان بن راشد وأعلنت الحداد لثلاثة ايام.

ونعى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم الذي انتقل إلى جوار ربه.

وقال سموه عبر حسابه في تويتر، «فقدنا اليوم أحد رجالات الإمارات المخلصين بعد حياة زاخرة بالعطاء والعمل الوطني الصادق.. رحم الله أخي الشيخ حمدان بن راشد وجزاه خير الجزاء على ما قدمه لوطنه وشعبه.. أعزي نفسي وأخي محمد بن راشد وآل مكتوم الكرام في هذا المصاب الجلل..داعياً الله أن يلهمهم الصبر والسلوان».

ونعى سمو الشيخ حمدان بن محمد آل مكتوم، ولي عهد دبي، سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم وقال سموه عبر حسابه بتويتر، «إنا لله وإنا إليه راجعون.. ودّع الوطن اليوم رمزاً من رموزه وفارساً ترجّل بعد رحلة عطاء ستبقى خالدة نستلهم منها العبر والدروس في إعلاء شأن الوطن ونشر أسباب الخير.. نسأل الله عزّ وجّل أن يرحم الشيخ حمدان بن راشد

آل مكتوم.. ويسكنه فسيح جناته».

والمغفور له، بإذن الله تعالى، الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم كان يشغل وزير المالية منذ 1971 أي منذ قيام الاتحاد.

من أشهر مبادراته جائزة الشيخ حمدان بن راشد للأداء التعليمي المتميز وجائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم للعلوم الطبية.

وشغل الشيخ حمدان خلال مسيرته العديد من المناصب المهمة في الإمارات ودبي، منها نائب حاكم دبي ورئيس بلدية دبي.

وُلد الشيخ حمدان بن راشد، في 25 ديسمبر عام 1945 في دبي، ودرس الابتدائية في المدرسة الأحمدية والثانوية في ثانوية دبي، ثم انتقل إلى بريطانيا لدراسة اللغة الإنجليزية وعلوم البلديات في جامعة كامبريدج.

وتسلم الشيخ حمدان بن راشد رئاسة بلدية دبي مباشرة بعد تخرجه في منتصف الستينيات، وبقي في هذا المنصب حتى بعد تكليفه بمنصب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والاقتصاد والتجارة والصناعة في أول حكومة اتحادية برئاسة شقيقه الراحل الشيخ مكتوم بن راشد، فور إعلان الاتحاد في الثاني من ديسمبر 1971.

وشغل الشيخ حمدان منصب وزير المالية منذ التشكيل الأول لمجلس الوزراء في 9 ديسمبر 1971 بعد سبعة أيام من إعلان الاتحاد، وعُرف عنه اهتمامه بالأعمال الإنسانية، وشغفه بالثقافة والآداب والتطورات العلمية، وحرصه على التنمية البشرية المستدامة في بيئة عالمية مستقرة ترتكز على الحوار والشراكة.

وترأس الشيخ حمدان العديد من الهيئات والمؤسسات الحكومية الرفيعة المستوى والتي تلعب دوراً حيوياً في دعم الاقتصاد وسوق العمل في دولة الإمارات العربية المتحدة وفي إمارة دبي، ومن أهمها بلدية دبي، وهيئة آل مكتوم الخيرية، ومركز دبي التجاري العالمي، وشركة الإمارات الوطنية للبترول، وشركة دبي للغاز الطبيعي، وشركة دبي للألمنيوم، وشركة الإمارات الوطنية للمنتجات النفطية، ومركز تجهيز حقول النفط.

وحصل الشيخ حمدان بن راشد عام 2006 على ثلاث شهادات فخرية من الكلية الملكية البريطانية، حيث مُنح شهادة الزمالة الفخرية للكلية الملكية البريطانية للأمراض الباطنية بلندن، وشهادة الزمالة الفخرية للكلية الملكية البريطانية للأمراض الباطنية بأدنبرة، وشهادة الزمالة الفخرية للكلية الملكية البريطانية للأمراض الباطنية والجراحة بجلاسكو.

كما كان، رحمه الله، من أشد المحبين للخيل، ودائماً ما يحرص على متابعة سباقاتها شخصياً داخل الدولة وخارجها.

رحم الله الشيخ حمدان بن راشد وأسكنه فسيح جنانه.

الفجوة تتسع..

كان العالم يواجه أزمة في التعليم حتى قبل جائحة «كوفيد- 19»، إذ كان نحو 258 مليون طفل وطالب حول العالم في المرحلة الأساسية والثانوية قد تسربوا من التعليم، وبلغت معدلات «فقر التعليم» في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل نحو 53%، ما يعني أن أكثر من نصف مجموع الأطفال في سن العاشرة، لا يمكنهم قراءة نص بسيط واستيعابه.

وتقدر الدراسة خسائر التعليم من صدمة كورونا بنحو 10 تريليونات دولار في مستويات الدخل أو ما يعادل 10% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، إلى جانب أن بلداناً عدة ستخرج عن أهداف القضاء على فقر التعليم الذي يعاني من فجوة سنوية تقدر بنحو 148 مليار دولار، يتوقع أن ترتفع بنحو الثلثين مع أزمة كورونا.

«999» تسلط الضوء في ملف هذا الشهر على واقع التعليم الافتراضي في عدد من المجتمعات العربية وإلى أي مدى نجحت فيه أو فشلت.

صمّام الأمان

كيف أثرت الجائحة على النظام التعليمي في الإمارات وعجلت بانتقاله لمستوى أعلى.

تحقيق: خالد الظنحاني

يعرف التعليم الرقمي أنه طريقة تعليمية مبتكرة للأدوات والتقنيات الرقمية أثناء العملية التعليمية المعززة بالتكنولوجيا أو التعليم الإلكتروني، والتي تحقق التواصل الفوري بين الطلاب والمعلمين إلكترونيًا عبر الإنترنت، بحيث تصبح المدرسة أو الجامعة منصة متصلة بالنت، ويوفر التعلم الرقمي فرصة لاستكشاف التقنيات الرقمية للمعلمين، وفرصة لتصميم أساليب جذابة في الدورات العلمية، كما إن التعليم الرقمي يقدم محتوى تعليمياً إلكترونياً عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر، وشبكاته، إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، ومع المعلم، ومع أقرانه، سواء كان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذلك إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضاً من خلال تلك الوسائط.

فالتطور التكنولوجي أدخل قفزة نوعية إيجابية كبيرة في بيئة العملية التعليمية بمختلف أنواعها، وساعد على إيصال المعلومات والبيانات: العلمية، التربوية وحتى السلوكية للمتعلم، والذي أدى بدوره إلى تحقيق الأهداف، وذلك من خلال اعتماد أسلوب التعلم الرقمي أو الإلكتروني الذي يعتبر من بين نتائج هذا التطور التكنولوجي، حيث يعتبر التعلم الرقمي من أهم الأساليب الحيوية المعتمدة في عملية التعلم خاصة في ظل الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي الحاصل في مختلف المجتمعات.

اليوم تتوجه دولة الإمارات العربية المتحدة نحو مستقبل أكثر إشراقاً للأجيال المقبلة من خلال عزم حكومة الإمارات على ريادة مستقبل التعليم الرقمي في المنطقة العربية، بل والعالم، ففي 11 نوفمبر 2020، أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، مبادرة «المدرسة الرقمية» كأحد المشاريع الرائدة عالميًا، كونها أول مدرسة رقمية متكاملة من نوعها في العالم يمكنها توفير بيئات غنيّة للتعليم عن بُعد وبطرق ذكية ومرنة للطلبة من مختلف الخلفيات الاجتماعية والمستويات التعليمية.

«999» استطلعت آراء عدد من الخبراء والمتخصصين حول أهمية التعليم الرقمي ودوره في التنمية الوطنية خصوصاً في وقت الأزمات والكوارث.

محور حيّ

تقول حياة الحمادي الأمين العام مديرة منصة 2071 للابتكار في جمعية الفجيرة الاجتماعية الثقافية «التعليم الرقمي محور حي ومعيش يهم المجتمع إلى أبعد الحدود ويعالج جانباً حيوياً فيه، ألا وهو التعليم، ذلك أن التعليم الرقمي اليوم موضوع الساعة وهو

حياة الحمادي: الإمارات قدمت تجربة مميزة للغاية في التعليم الرقمي

فرح الهبرة: التعليم الرقمي يوفر ظروفاً بيئية أكثر ملاءمة للمتعلمين

د. دلال الشيخ: التجربة الرقمية أوجدت يقظة ومسؤولية طلابية

في غاية الأهمية والدقة بحكم تعلقه بقطاع حيوي متمثل في الجانب التعليمي، فقد فرضت جائحة كورونا هذا النمط التعليمي وسمحت بالإضاءة على جوانب مختلفة من هذه التجربة المحفوفة بالتحديات، وهو ما يجب تجاوزه من أجل خلق أفق تعليمي أكثر نضجاً وقدرة على مجابهة الصعاب وإتاحة الفرص للجميع والظفر بنمط تعليمي رائد وواعد». وأضافت أن «دولة الإمارات خلال أزمة كورونا قدمت تجربة تعليمية رقمية واعدة ومشرفة ومميزة للغاية وقد بذلت القيادة والشعب كل ما بوسعهم لإنجاح تجربة التعليم وضمان استمراريتها في ظروف آمنة وطيبة ومفيدة خلال أزمة كورونا، حيث سخرت كل الإمكانيات الرقمية ليحصل الطالب على متطلباته الدراسية بفضل تظافر جهود المسؤولين والأساتذة وأولياء الأمور والطلاب أيضاً، وهو ما أثمر تجربة تعليمية رقمية واعدة سيكون لها تأثير حتماً على صياغة مستقبل التعليم في دولتنا الحبيب».

مستقبل التعليم

وهي مقاربة ثمنتها أيضاً المستشارة فرح هبرة مديرة منصة التدريب بالجمعية، حيث أفادت «إن التعليم يبقى دائماً وأبداً قطاعاً مهماً في كل المجتمعات والدول المتطلعة للتقدم والنماء، وقد انصب اهتمام العالم على التعليم الرقمي خاصة على إثر جائحة كورونا التي فرضت تعليماً عن بُعد، وقد حمل هذا الواقع الجديد تحديات عدة للقطاع التربوي والطلاب وأولياء الأمور، كما دخلت مفاهيم ورؤى جديدة، سيكون لها دور فعال في صياغة معجم ومقومات صناعة مستقبل التعلي».

وأشارت الهبرة، إلى أن استخدام التعليم الرقمي يزيد من كفاءة الموقف التعليمي، لأنه يوفر ظروفاً بيئية أكثر ملاءمة للمتعلمين على اختلاف مستوياتهم العقلية والعمرية ومراحل تعلمهم، وأن استخدام تقنيات التعلم الرقمي في العملية التعليمية له أهمية كبيرة في زيادة مستوى تحصيل المتعلمين، وتعزيز جوانب التفاعل الصفي، وجعل الخبرة التعليمية أكثر واقعية وقبولاً للتطبيق، وجعل التعليم عملية مستمرة، لافتة إلى أن فوائده تكمن في نقاط أبرزها، إنه يساعد على مواجهة تحديات المدارس في زيادة نسبة غياب الطلاب والتسرب الدراسي، ويسهم في تقليل الهدر من الموارد ويوفر نظام متابعة دقيقة لمستوى تقدم الطلبة، وينمي مهارات الطلاب في التعلم المستقل والتعلم الذاتي ويكسبهم مهارات شخصية. كما إنه يخلق منظومة تعليمية متطورة تتماشى مع التقدم المتسارع في العالم، ويستشرف المستقبل في حقبة العصر الرقمي من أجل التصدي للأزمات بالذكاء الرقمي.

التعليم المتميز

فيما اعتبرت المستشارة التربوية الدكتورة دلال الشيخ طه، أن التجربة التعليمية الرقمية لها العديد من المميزات كما أنها أيضاً تحمل ثغرات وعيوباً يجب العمل على تجاوزها عامة، حيث تقول:«لقد أسهمت التجربة التعليمية الرقمية في إيجاد يقظة أكثر ومسؤولية أوسع لمتابعة الواجبات المدرسية، كما مكنت من تأمين المادة العلمية لجميع الطلاب حسب قدرة كل واحد منهم وسرعته في الاستيعاب، ومن ناحية أخرى افتقد الطلاب في التعليم عن بُعد التفاعل الإيجابي المباشر مع بقية أصدقائهم من التلاميذ». داعيةً إلى ضرورة إيجاد خطة تعليمية تعمل على إشباع حاجات طلابنا العلمية من خلال الجهود المشتركة بين المعلمين والقائمين على العملية التعليمية والمعلمين والإدارة وأولياء الأمور. وتوضح بخصوص علم النفس التربوي: يبدأ التعليم المتميز الفعال بكل أشكاله التقليدية أو الإلكترونية بتطبيق هذه الأهداف التربوية التي سيكون لها تأثير إيجابي على تعلمهم وفق المبادئ التي تم اشتقاقها من دور علم النفس التربوي ومن أهم أدوار علم النفس التربوي، هو دراسة السلوك التعليمي في مجالات العمل المدرسي، والوقوف على صعوبات التعلم، والاستعانة بالاختبارات النفسية لقياس ذكاء المتعلمين ومقاييس قدراتهم العقلية، وتدريب المتعلمين على اكتساب العادات والاتجاهات الصحيحة والسليمة في التعليم والتعلم، وأخيراً إبراز دور أهمية العلاقات الإنسانية داخل صفوف الدراسة ودورها الفعال في بناء شخصيات التلاميذ من

خلال تطبيق الأساليب المجدية في التعليم والتعلم. وذكرت الشيخ أن التأثير النفسي للتعليم الرقمي على المتعلم، يتلخص في درجة الانسجام، الجنس «مذكر/ مؤنث»، المهارة في استخدام تكنولوجيا التعليم «تكنولوجيا الألعاب»، وفقدان حرارة التواصل الاجتماعي الصفي، والكسل الجسمي نتيجة الجلوس طيلة فترة الدوام المدرسي، والواجبات المنزلية من الاستعانة بولي الأمر أو المدرس الخصوصي، والألم الجسدي «ألم العيون- الكتفين- صداع الرأس»، وتعكر المزاج بسرعة مثل الملل، الكآبة، فضلاً عن فقدان الصبر بسرعة، وزحمة البيت بالأصوات وحجز أماكن للفصول الدراسية في حال وجود أكثر من واحد في المنزل.

فرص التعلم

وتعقيباً على حديث الدكتورة دلال الشيخ، يشير خبير أنظمة التعليم المتطورة كنعان رامان إلى ضرورة خلق بيئة افتراضية مماهية للمدرسة تجعل الطلاب لا يحسون بالاغتراب والبعد عن أجوائها، لتعويض هذا الجانب الذي يفتقده الطالب في إطار العملية التعليمية الإلكترونية، حيث اعتبر أن التكنولوجيا في إطار جائحة كورونا سمحت باستمرار العملية التعليمية وفتحت الأعين على قيمة هذا النمط من التعليم الذي بني على أساس شراكة بين الأستاذ والطالب ودور أولياء الأمور.

وينصح رامان المؤسسات التعليمية، اتباع عدد من الخطوات المهمة لنجاح هذه العملية، أبرزها: تحديد فرص التعلم الرقمي والمشاركة فيها، استخدام موارد التعلم الرقمية الصحيحة، مشاركة الخبراء في علاقات التعلم/ التدريس عبر الوسائط الرقمية، استخدام الأدوات الرقمية (الشخصية أو التنظيمية) للتعلم بطريقة مهنية مدروسة، استخدام الأدوات الرقمية لتنظيم التعلم والتخطيط له والتفكير فيه، تسجيل أحداث وبيانات التعلم واستخدامها في التحليل الذاتي والتفكير وعرض الإنجازات، وإجراء التقييم الذاتي والمشاركة في أشكال أخرى من التقييم الرقمي؛ وأخيراً إدارة الانتباه والتحفيز للتعلم في الإعدادات الرقمية.

تجربة ناجحة

أما التربوية ومطورة البرامج التدريبية الدكتورة منى سليمان فتوضح: أن العملية التعليمية الرقمية زادت من وعي الطلاب وذويهم ومسؤولياتهم تجاه إنجاح هذه التجربة، كما أسهمت في تطوير مهارات التعليم في وقت قياسي وخفضت من تكاليف العملية التعليمية، لكنها أيضاً ضاقت فيها فرص إقامة الأنشطة التطبيقية وهو ما يعتبر مهماً في ترسيخ المعلومة في ذهن الطالب، حيث بات المعلم يقيم فقط الجانب المعرفي للطالب وليس المهاري أيضاً، كما تقلصت الحياة الاجتماعية للمتعلم، لذلك يجب الدمج في الأفق بين الأنموذجين التعليميين التقليدي والرقمي، بحيث يتم أخذ مميزات كل أنموذج ووضعها في تجربة تعليمية مستقبلية تكون رائدة وواعدة الى أبعد الحدود.

وتضيف، لقد أدى وجود التطور التكنولوجي للتواصل بين الدول وكذلك داخلها إلى سرعة وجود حلول بديلة لاستمرار العملية التعليمية وعملية التدريب والتطوير المهني والمجتمعي، وذلك لمواكبة الأوضاع في جائحة كورونا. وكان للتجربة ميزاتها وعيوبها، فبالنسبة للعملية التعليمية التربوية، فقد أسهمت في استمرار العملية التعليمية خلال الأزمة وعدم توقفها وحماية الطلاب وذويهم من وباء الكورونا وعدم وجود تزاحم واختلاط وأيضاً المساهمة الفعالة في تطبيق قواعد الأمن والسلامة، وزيادة وعي الطلاب بأهمية إعلان دوره كفرد في المجتمع وكمواطن عليه المشاركة في حماية مجتمعه وبلاده، فضلاً عن وجود طرق جديدة للتعلم وفتح آفق الطلاب لرؤية مختلفة ومواكبة التطور التكنولوجي، بالإضافة إلى تطوير المهارات للمدرسين وتطوير استراتيجيات التعلم، للتيسير والمساعدة في وصول المعلومات وتطبيقها، خفض تكاليف المواصلات والكهرباء وخلافه من خدمات تقدم للعملية التعليمية قبل ذلك.

وتضيف سليمان: أما بالنسبة لميزات العملية التدريبية والتطوير الفردي أو المجتمعي

أو المهني، فقد أسهم في استمرار عملية التطوير لكل إنسان والتي لا غنى عنها مع وجود الحياة ومتغيراتها، وفتح فرص لتبادل الخبرات التدريبية خلال الدول وبعضها، وخلق فرص عمل جديدة للمدربين وذلك ساعد في تنمية مهاراتهم التدريبية ولقائهم بمختلف من الثقافات ما يؤدى إلى اكتساب خبرات كثيرة وجديدة في وقت قليل..

وذكرت سليمان أن مآخذ العملية التعليمية الرقمية، تتلخص في عدم اكتمال عملية التواصل بلغة الجسد – التواصل الحركي– التواصل الوجداني وهذا يؤثر على تأكيد وصول المعلومات، إضافة إلى عدم إتاحة كل الفرص لتطبيق الأنشطة المساعدة لتوصيل المعلومات، والجهد البالغ الواقع على المعلم من التحضير ومتابعة الواجبات وإقامة عملية التقييم لمهارات الطلاب في جميع الجوانب، وعدم إتاحة الفرصة للمعلم لتطبيق الجانب العملي بطريقة يفهمها الطالب (حيث التواجد داخل معامل العلوم والحاسوب)، وعدم تطوير الجانب الاجتماعي للطلاب والذى ينعكس على جانب ذي قيمة بالغة في بناء شخصيته ومهاراته (ممارسة جوانب الذكاء العاطفي– الثقة والتحفيز الذاتي).

وتؤكد أنه لا يمكن الاستغناء عن التواصل المباشر بين المعلم والطلاب وخصوصاً في المراحل التعليمية التأسيسية الأولى، والمزج بين جانب «عن بُعد» مع التواصل المباشر زاد من كفاءة وجودة الوصول وتيسير المعلومات للطلاب واستمرار الارتقاء بالعملية التعليمية، وضرورة تطوير استراتيجيات جانب التعليم «عن بُعد» حيث لا يمكن الاستغناء عنه بعد الآن ويمكن استغلاله في زيادة جودة التعليم والتدريب وأيضاً خفض التكاليف القائمة على العملية التعليمية.

صمام أمان

من جهته، يؤكد المهندس وخبير التقنية مصطفى ونس أن الجائحة أسفرت عن كشف الستار عن شق كان بالكاد يستعمل وهو التواصل الفعال عن بعد للحفاظ على الصحة العامة بدون الأضرار بالمنظومة التعليمية والمنظومة الاقتصادية أيضاً، ويشير «دائماً ما تكون الأزمات والكوارث الطبيعية والحروب جانباً إيجابياً في المجال العلمي نظراً لاضطرارنا إلى اللجوء إلى العلم والتكنولوجيا لتجنب أضرارها وتبعاتها، وهنا ولدت الحاجة للتعلم والتعليم عن بُعد، حيث إن العملية التعليمية لا يمكن الاستغناء عنها تحت أي ظرف، ومن هنا بدأت ثورة التكنولوجيا للبرامج الداعمة للتعليم عن بُعد مثل برنامج زووم ومايكروسوفت تيم وزهو ميتنج بالإضافة إلى برامج إدارة المحتوى التعليمي أو المناهج التي يطلق عليها LMS أو برامج إدارة التعليم.

ويضيف: «لقد سلطت جائحة كورونا الضوء على تسخير التكنولوجيا أكثر في العملية التعليمية، فباتت الدروس رقمية والاجتماعات افتراضية، حيث كانت الحاجة في ظل هذه الأزمة أُم الاكتشاف، وكانت لنا التكنولوجيا هي صمام أمان العملية التعليمية في ظل الجائحة، لذلك يجب أن نستمر في تعليم الناس على كسب مهارات التعامل مع هذه الأدوات الرقمية وتسخيرها الى أبعد الحدود في إنجاح العملية التعليمية في المستقبل».

وسائط التواصل الرقمية

من جانب آخر اعتبر مستشار السياسات الإعلامية عادل محمد أن الإعلام ووسائط التواصل الرقم أسهمت في التحول من التعليم التقليدي الى التعليم الرقمي، حيث قال:«لقد أسهم الإعلام ووسائطه الرقمية في إنجاح عملية التعليم الرقمي من خلال مشاركة التجارب والنصائح، حيث تحولت منصات التواصل الاجتماعي إلى منصات تعليمية وربما إرشادية في ظل جائحة كورونا ومنحت تطبيقات التواصل الرقمية، زخماً للعملية التعليمية عن بُعد من خلال إرسال الدروس والتكليفات والتواصل بين الأستاذ والطالب وأولياء الأمور».

الصدمة!

هل تتسبب جائحة كورونا في هجرة المدارس؟

تحقيق - ليلى عبدالحميد - مصر

أجبر منصور، المزارع المصري الذي يسكن في ريف إحدى محافظات الصعيد، أولاده الثلاثة على الذهاب معه يومياً إلى الحقل لمساعدته في أعمال الزراعة، بعدما أوصدت المدارس أبوابها طيلة الفصل الدراسي الثاني من العام الماضي، ومعظم فترات الفصل الدراسي الأول من العام الحالي.

لدى منصور ثلاثة من الأولاد في مرحلة التعليم الأساسي (الابتدائي حتى الإعدادي)، وغالباً ما كانوا يساعدونه في زراعة الأرض عقب عودتهم من المدرسة قبل تفشي وباء كورونا، بيد أن بقاء الأولاد في المنزل طيلة اليوم بعدما توقفوا عن الذهاب إلى مدارسهم، دفعه للاستعانة بهم في زراعة محاصيله، خصوصاً وأن منصور مثل كثير من الريفيين في مصر، لا يمتلك في منزله أي وسيلة للاتصال بالإنترنت، سواء أكانت أرضية أم عبر الهواتف الذكية، تمكن أولاده من مواصلة دراستهم عبر منصات التعليم الإلكتروني التي دشنتها الحكومة المصرية كبديل للتعليم التقليدي.

هذه صورة من «صدمة التعليم» الناجمة عن جائحة وباء كورونا، كما وصفها البنك الدولي في إحدى تقاريره، محذراً من أن تؤدي الجائحة إلى زيادة معدلات التسرب والهجرة من المدارس، خصوصاً في الدول النامية منخفضة ومتوسطة الدخل، إذ يدفع توقف الدراسة ولو جزئياً، أولياء الأمور إلى حمل الفتيات الصغار على الزواج المبكر، أو الاستعانة بالذكور لمساعدتهم في أعمالهم.

ملامح الصدمة

حسب دراسة البنك الدولي، فإنه قبل جائحة كورونا، كان العالم يواجه أزمة في التعليم ،إذ كان نحو 258 مليون طفل وطالب حول العالم في المرحلة الأساسية والثانوية قد تسربوا من التعليم، وبلغت معدلات «فقر التعليم» في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل نحو 53%، ما يعني أن أكثر من نصف مجموع الأطفال في سن العاشرة، لا يمكنهم قراءة نص بسيط واستيعابه.

وتقدر الدراسة خسائر التعليم من صدمة كورونا بنحو 10 تريليون دولار في مستويات الدخل أو ما يعادل 10% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، إلى جانب أن بلداناً عدة ستخرج عن أهداف القضاء على فقر التعليم

الذي يعاني من فجوة سنوية تقدر بنحو 148 مليار دولار، يتوقع أن ترتفع بنحو الثلثين مع أزمة كورونا.

ولجأت غالبية الدول العربية إلى التعليم عن بُعد «أون لاين» عبر المنصات الإلكترونية بأشكالها المتعددة، بعدما حظرت الدراسة التقليدية، لمنع اتساع معدلات الاصابة بالفيروس بين تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات، إلا أنه ما يزال هناك الآلاف من الطلاب عاجزين عن التواصل الدراسي من خلال الوسائل التقنية لأسباب عدة كما يقول عدد من المسؤولين والخبراء لـ«999»، إما لعدم توفر وسائل الاتصال عبر الإنترنت لديهم، أو لصعوبة التعامل مع التقنيات الجديدة في التعليم، خصوصاً الأطفال الصغار، وإن أجمعوا على أن التعليم عن بُعد، بات ضرورة يتعين التوسع فيها من الآن وعقب انتهاء أزمة كورونا.

ويطالب الخبراء الحكومات العربية بضخ المزيد من الاستثمارات في تقنيات التعليم، والتوسع في التعليم الإلكتروني، وتدريب المعلمين على وسائل التدريس الجيدة المتوائمة مع طبيعة منصات التواصل الإلكترونية، وأن يكون هناك ابتكار في إنتاج محتوى تعليمي جديد يتواءم مع نوعية التعليم عن بُعد، بحيث يكون هناك تفاعل بين الطالب في منزله، والمدرس عبر منصة التعليم.

فقدان الروح

بحسب إحصاءات وزارة التربية والتعليم، يوجد نحو 22 مليون تلميذ وطالب جامعي في مصر، ونحو 1.3 مليون معلم في 50 ألف مدرسة حكومية، اضطروا تحت توقف الدراسة إلى التحول إلى التعليم عن بُعد سواء عبر المنصات التعليمية التي دشنتها الوزارة لتلاميذ المدارس مثل «ادمودو»، و«بنك المعرفة» و«المكتبة الإلكترونية» و«منصة حصص مصر»، أو من خلال «التعليم الهجين» لطلبة الجامعات، وهو نوع من التعليم يمزج بين الحضور لقاعات المحاضرات ليومين أو ثلاثة أيام، وبين التعليم الإلكتروني عبر المنصات التقنية بقية أيام الأسبوع، التي يمتنع فيها الطلاب عن الذهاب للجامعة.

ومنذ التحول إلى نظام التعليم عن بُعد ما تزال تساؤلات عدة مثارة في مصر، وصلت إلى حد «الشد والجذب» بين أولياء الأمور ووزير التربية والتعليم الذي يتبنى منذ عام 2018 مشروع التحول الإلكتروني في التعليم، بدأه بالدراسة الثانوية من خلال توزيع «التابلت» على الطلاب ..هل ينجح التعليم عن بُعد كبديل للتعليم التقليدي، أم ستعود الأمور إلى طبيعتها التقليدية بعد انتهاء أزمة كورونا؟ هل تدفع الجائحة السلطات التعليمية في كل قطر عربي، إلى مراجعة شاملة للعملية التعليمية داخل الصف الدراسي؟ هل للتعليم عن بُعد سلبيات

> كمال مغيث: الجائحة أجبرت السلطات التعليمية على حلول بلا معنى لانتظام الدراسة

أكثر من إيجابياته، خصوصاً وأنه يفتقد إلى التواصل والتفاعل الحي والمباشر بين التلميذ واستاذه؟

الخبير التربوي الدكتور كمال مغيث يرى أن وزراة التربية والتعليم لم تلجأ إلى نظام تعليمي جديد فرضته جائحة كورونا، وإن كل ما حدث هو استبدال وجود الطلاب بالمدارس بالدراسة عبر الإنترنت، إذ لم يحدث أي اختلاف في المقررات الدراسية والتي لم تشهد أي تطوير في المحتوى الدراسي مع وضعها «أون لاين».

والحل الذي لجأت إليه السلطات التعليمية ليس في مصر فقط بل في غالبية دول المنطقة، وهو الدراسة عن بُعد، جاء استجابة لنصائح منظمة الصحة العالمية منعاً لانتشار الوباء، وهو حل بلا معنى في ظل أنظمة تعليمية فقيرة، وأسر محدودة الدخل بل فقيرة للغاية، لا تمتلك وسائل التواصل بالإنترنت، سواء كان عبر أجهزة الكمبيوتر أم الهواتف الذكية.

ويضيف:«التعليم عن بُعد يتواءم مع عدد محدود من الطلاب، وليس مع الكثافة العددية في المدارس، وهو ما يجعله غير ملائم بالنسبة للتلاميذ الصغار خصوصاً في المرحلة الابتدائية التي يوجد بها أطفال لا يستطيعون القراءة والكتابة، عكس طلاب الجامعات الذين يستطيعون التعامل مع التقنيات الجديدة، فالتعليم عن بُعد مخصص للدارسين الذين يريدون الحصول على كورسات معينة».

ويتابع أن طلاب المرحلة الثانوية الذين يدرسون منذ ثلاث سنوات عبر «التابلت» يشكون مع الامتحانات من صعوبة التواصل مع الإنترنت، وصارت مقولة «السيستم واقع معطل يتداولها الطلاب وأولياء الأمور في إشارة إلى انقطاع شبكة الإنترنت، وهو ما يعني أن التعليم عن بُعد يحتاج إلى عدة آليات أهمها تدريب الطلاب على هذه الطريقة من التعليم، اضافة إلى التدريب على استخدام الحاسب الآلي من حيث القراءة والكتابة والبحث، فضلاً عن توفر بنية تحتية متطورة لشبكة الإنترنت .

ويؤكد مغيث أن الميزة الوحيدة للتعليم عن بُعد، تكمن في توفير مادة علمية بلا حدود، تتميز بأنها متنوعة على شكل رسوم متحركة، وصور وأفلام وتجارب عملية، غير أن هذا النوع من التعليم يفتقد إلى التفاعل بين الطلاب والمعلم، الأمر الذي يفقد التعليم روحه تماماً، إلى جانب أنه يفقد الطالب تعلم المهارات وممارسة الأنشطة والتفاعل الاجتماعي الذي يجده عند ذهابه للمدرسة.

ضرورات العصر

وفي رأي الدكتور محمد السعدني الاستاذ بجامعة الإسكندرية، فإن التعليم عن بُعد، أو التعليم بالوسائط الإلكترونية كان موجوداً في مصر وعدد من الدول العربية قبل تفشي جائحة كورونا، التي أجبرت السلطات التعليمية في الدول كافة على اللجوء إليه، بينما هذا النوع من التعليم موجود بكثافة فى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية سواء فى التعليم الجامعي أم في التعليم ماقبل الجامعي.

وفي رأيي أن التعليم عن بُعد، من خلال المنصات الإلكترونية لم يعد من قبيل الرفاهية، بل أصبح من ضرورات العصر، ويناسب الدول التي تعاني من ظاهرة ارتفاع كثافة الفصول الدراسية، غير أنه يحتاج إلى توفر عوامل عدة لإنجاحه، منها وجود شبكة إنترنت داعمة على درجة من السرعة والإتساع والثبات، وهذا ليس موجوداً لدينا للأسف.

كما يحتاج التعليم عن بُعد، إلى تدريب المعلمين والطلاب على كيفية استخدام منصاته المتعددة، وأن تكون هناك معامل كمبيوتر كافية فى المدارس والجامعات، وأن تكون هناك برامج دراسية متخصصة لمثل هذا النوع من التعليم، إذ لا يصح أن نتعامل به مع الطلاب على المنهج الدراسى التقليدي نفسه، ذلك أن التعليم عن بُعد يحتاج إلى منهج تفاعلي يشارك فيه الطلاب بالبحث فى الإنترنت، واستخدام الكتب الذكية، والكتب الإلكترونية، أما استخدام طرق التدريس عن بُعد، مع مقررات دراسية تقليدية فلا يحقق

تعليماً جيداً.

ومن وجهة النظر الأخرى كما يضيف السعدني، فإن المدرسة أو الجامعة، ليست فقط أماكن لتعليم المناهج الدراسية، وإنما هى أماكن لصناعة المعرفة، وإعداد الشخصية، وتنمية المواهب وممارسة الأنشطة والتفاعل مع الزملاء، وتنمية روح العمل فى فريق متنوع ومتعاون، ولذلك لا يمكننا الاستغناء عن المدرسة أو الجامعة والاكتفاء بالتعليم عن بُعد.

وهنا يأتي «التعليم الهجين» الذي يجمع بين مزايا التعليم التقليدي والتعليم عن بُعد، فالتعليم الهجين يخلط ما بين الصفوف الدراسية التقليدية والتعليم من خلال شبكة الإنترنت أو الإلكتروني، وهو ما يناسب ظروف عالمنا العربي، خصوصاً في الدول التي تعاني مدارسها وجامعاتها من تكدس في الفصول والمدرجات.

وداعاً للتعليم التقليدي!

وترى د.هدى أبو شادي، أستاذ النانو تكنولوجي بكلية العلوم، وعضو المجلس التخصصي الرئاسي للتعليم والبحث العلمي في مصر، إنه في ظل التحديات التي فرضتها جائحة كورونا والتي أثرت سلباً على العملية التعليمية، اضطررنا إلى تغيير أو تعديل المسار التعليمي، على اعتبار أننا أمام أزمة، كأزمة الطاقة المتجددة، والعواصف الثلجية التي كشفت فقر التخطيط.

وتضيف أن اللجوء إلى التعليم عن بُعد بات ضرورة، خصوصاً وأن نظام التعليم بالتلقين عفا عليه الزمن، وبات لا يصلح سوى للعلوم الدينية والشرعية، ولا يتناسب على الإطلاق مع عصر الجيل الصناعي الاقتصادي الرابع.

ومن مزايا التعليم عن بُعد، أنه يُمكن الطالب من الحصول على الجانب المعرفي وبعض المهارات، الأمر الذى يسهم فى تقليل الكثافة الطلابية، إلى جانب تحقيق الاستفادة الأمثل من خبرة أعضاء هيئة التدريس، مع استخدام وسائل التعليم المختلفة من خلال منصة التعليم الإلكتروني.

وتتابع أبوشادي أن التعليم عن بُعد أسهم في القضاء على مشكلة الدروس الخصوصية، وما يرتبط بها من سلبيات، فضلاً عن أنه يعمل على تنمية مهارات عدد كبير من أولياء الأمور في التعامل مع تجربة التعليم عن بُعد، واستخدام التقنيات الحديثة، واعتبار هذا النمط من التعليم، وسيلة تفاعل جيدة بين المعلم والطلاب وأولياء الأمور.

والمؤكد أن اللجوء إلى الحلول البديلة خصوصاً التكنولوجية منها كوسائل للتعليم في ظروف تفشي الوباء تعتبر حلولاً جيدة، لكن شريطة أن تكون المواد التعليمية المقدمة مثيرة ومبتكرة، بحيث لا يفقد الطالب تركيزه أو يشعر بالملل، وهنا يتعين تدريب المدرس أو المعلم على معايير نفسية وحركية، تمكنه من ألا تكون محاضرته أو درسه عبر منصة التعليم عن بُعد «مملة» للمتلقين.

وتضيف «ربما يكون التعليم عن بُعد غير مناسب للطلاب في الكليات العملية، مثل كليات الطب التي تتطلب نوعية الدراسة فيها، الرؤية المباشرة مثل العمليات الجراحية، أو إجراء تجارب في المعامل بالنسبة لطلبة كليات العلوم، وهنا يمكن السماح بحضور الطلاب بأعداد محدودة لقاعة المحاضرات، كما إنه بالإمكان اللجوء إلى برامج تدريب تحاكي التجارب تماماً، على شاكلة الألعاب التفاعلية، مدعمة بعناصر الصوت والصورة، وتسمح للطالب بالتعلم وفق قدراته الخاصة».

وتؤكد أبوشادي أن هذ النوع من التعليم يغني تماماً عن التعليم التقليدى للطالب الذي يعتمد على التلقين والحفظ، ولا يحاكي الإبداع، فضلاً عن أن الطالب مع برامج المحاكاة العملية، يشعر بالاستمتاع بالتجربة عدة مرات في المنزل بعد شرحها من المدرس «أون لاي».

والمؤكد أيضاً أن جائحة كورونا ستترك أثراً إيجابياً على منظومة التعليم لدينا وفي عالمنا العربي، إذ أنها أجبرتنا على التفكير في حلول مبتكرة لمواجهة الأزمات، وإيجاد حلول لمشاكل استعصت كثيراً على الحل، خصوصاً وأن العالم يتجه نحو الابتكار في الحلول، ولم يعد التعليم قائماً على الحفظ والتلقين، بل نحتاج إلى تعليم

يغذي في الطالب ملكة الإبداع والابتكار.

التعليم الهجين

ومن جانبها، ترى الدكتورة محبات أبوعميرة أستاذ العلوم التربوية بجامعة عين شمس، أن تجربة التعليم عن بُعد ثبت فاعليتها قبل أن تجتاح العالم مع تفشي وباء كورونا، خصوصاً ما يعرف بالتعليم الهجين الذي يدمج بين التعليم في المدارس، والتعليم «اون لاين» في المنازل، ومن إيجابيات هذا النوع من التعليم الذي لجأت إليه غالبية دول المنطقة مع إجراءات الحظر والإغلاق، أنه وفر من انتقال التلاميذ والطلاب إلى المدارس والجامعات، من حيث الوقت والجهد من وجهة نظر الطلاب، كما يكرس من ثقافة الاستقلالية من وجهة نظر أولياء الأمور.

وتضيف: «في رصد لتجارب بعض الدول التي تعاملت مع أزمة كورونا في مجال التعليم، نجد أن دولة الإمارات قامت بزيادة أعداد الطلاب في التخصصات الصحية والتكنولوجية، وفي كوريا الجنوبية توجد منصات أهمها كيف تصبح معلماً عن بُعد في 24 ساعة، وفي الهند التي بها عدد غير قليل من الفقراء، يتم التعليم عن طريق الراديو والقنوات التعليمية».

وهذا يؤكد على الإيجابيات التي يوفرها التعليم عن بُعد بألوانه وأشكاله كافة، فالطالب في الجامعة يدرس المنهج من خلال «النص» الذي يقوم أستاذ الجامعة برفعه على المنصة، ما يعني إلغاء المذكرات الجامعية الورقية التي تعتبر محور التعليم على مستوى الجامعة، لكن كي نصل إلى الهدف المنشود في تحسين جودة التعليم عن بُعد، يتعين أن يكون للحكومات دور أكبر في تقوية شبكة الإنترنت، وتعميم فكرة البروتوكول بين الجامعات، وشركة مايكروسوفت للتعليم الرقمي.

وتتابع د.محبات أن التوجه نحو التعليم عن بُعد من خلال المنصات الرقمية، لن تقتصر فائدته في زمن كورونا فقط، بل هو مطلب ضروري وإجباري لمواكبة الحداثة لتحسين مستوى الطلاب في مهارات القراءة والكتابة والحساب، فضلاً عن اكتساب مهارات التعلم الذاتي، ومواكبة التطورات والتغيرات الحديثة.

بيد أن أستاذة العلوم التربوية ورغم نظرتها الإيجابية للتعليم عن بُعد وفوائده الكبيرة، ترى أن ذهاب التلميذ إلى مدرسته والطالب إلى جامعته يظل له الأولوية، ذلك أن المدرسة تربي الوجدانيات، وتُعلم الالتزام والانضباط والاستيقاظ المبكر.

كما إن الجو الذي يخلقه الحضور في الفصول الدراسية، وقاعات المحاضرات بين الطلبة أو بين الطلبة والمدرّسين وأساتذة الجامعات، ينمّي كثيراً من المهارات الضرورية، لمواجهة تحديات الحياة.

وهنا يأتي، كما تتابع د.محبات، نظام التعليم الهجين الذي يجمع بين «الحسنيين» بين ذهاب المدرسة لأيام معدودة كان تكون يومين أو ثلاثة، وباقي الأسبوع يتلقى التلميذ أو الطالب محاضراته «أون لاين».

وترى أن الصعوبات التي تواجه بعض الطلاب في التعلم عن بُعد أمر طبيعي، من زاوية أنه حدث تحول مفاجئ من التعليم التقليدي إلى نوع جديد من التعليم لم يعتده التلاميذ والطلاب، فضلاً عن عدم معرفة بعضهم لتقنيات استخدام الكمبيوتر والإنترنت، وهو ما يترتب عليه عدم القدرة على الوصول إلى مصادر المعلومات المرغوبة، وبالتالي التخوف من عدم تحقيق الأهداف المرجوة.

وتضيف:«انخفاض مستوى بعض الطلاب أو تراجع درجاتهم مع التعليم عن بُعد، يعود إلى عدم تواصل بعض الطلاب مع المدرسين، وكذلك عدم تواصلهم مع المنصات التعليمية، فضلاً عن اختلاف نوعية الأسئلة الإلكترونية التي تعتمد على نوعية الاختيار من متعدد، والتي لم يعتده التلاميذ ولم يتدربوا عليها من قبل».

لكن المؤكد أنه مع استمرار التعلم عن بُعد لفترة طويلة واعتياد التلاميذ في المدارس والطلاب في الجامعات على هذا النوع الجديد من التعليم، سيسهم في التخلي تدريجياً عن نمط التعليم التقليدي المعتمد على الحفظ والتلقين والذي لم يعد له وجود في العالم الحديث.

عالم جديد!

كيف أرغمت الجائحة المغاربة على دخول عالم التعليم الافتراضي.

تحقيق: فاطمة موهمو- المغرب

مع انتشار جائحة «كوفيد- 19» واتخاذ المملكة المغربية لتدابير الحجر الصحي، ظهرت إشكالات جديدة كان أولها النمط التعليمي الجديد الذي يجب اتخاذه .

وفي خضم العديد من الأسئلة والاستفهامات المطروحة من قبل الشارع المغربي، قامت الوزارة الوصية على قطاع التربية والتعليم بتنزيل «برنامج التعليم عن بُعد» لضمان الاستمرارية البيداغوجية، رغم محدودية الإمكانات البشرية واللوجستية والتقنية بالمؤسسات التعليمية.

«999» تناقش التعليم وجائحة كورونا، وتسأل: إلى أي حد كان التعليم عن بُعد منصفاً لجميع الأسر المغربية؟ أم إن ذلك اقتصر على فئة معينة من المجتمع من دون أخرى؟ وهل التعليم عن بُعد من الممكن أن يشكل خطوة جذرية وتمهيداً أولياً للرفع من مستوى المسألة التعليمية؟ وبأي منطق يمكن الحديث عن الوعي الاجتماعي في مواكبة الأبناء أثناء التعليم عن بُعد؟

أرقام «عن بُعد»

وفي بحث اطلعت عليه «999» أنجزته المندوبية السامية للتخطيط، في الفترة الممتدة من 14 إلى 23 أبريل 2020 من أجل تتبع نمط عيش الأسر تحث وطأة الحجر الصحي شمل هذا البحث 2350 أسرة تنتمي لمختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية للسكان المغاربة حسب وسط الإقامة (حضري وقروي)، كشفت المعطيات أنه وعلى الصعيد الوطني 36 في المئة من الأسر لديها أبناء يتابعون دراستهم في المستوى الابتدائي، و20% من الإعدادي، و12% في الثانوي، و8% في التعليم العالي، وقد وجد هؤلاء أنفسهم مضطرين للتكيف مع متطلبات التعليم عن بُعد.

تجدر الإشارة إلى أن 18% من أطفال المدرسة لا يتابعون الدروس عن بُعد بتاتاً، خصوصاً في الوسط القروي حيث نجد نسبة 29% في مقابل 13% في الوسط الحضري، وفي المستوى الإعدادي تصل هذه النسبة إلى 17% ومن ضمن هذه النسب أيضاً نجد 27% في الوسط القروي مقابل 12% في الوسط الحضري.

وأكدت هذه الدراسة على أن غياب أو عدم توفر قنوات الدخول يشكل السبب الرئيس لعدم متابعة الدروس عن بُعد أو لعدم انتظامها بالنسبة لأكثر من نصف الأسر 51% التي لديها أطفال في مرحلة الدراسة في المستوى الابتدائي، و 48% في الإعدادي. وهذا السبب أوردته على الخصوص الأسر المقيمة بالوسط القروي (55% بالنسبة للابتدائي، و54% بالنسبة للإعدادي) والأسر المنتمية للطبقة الفقيرة بنسب تبلغ على التوالي 60% و 5%.

عطلة استثنائية

في منتصف مارس 2020، أعلنت وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي في المغرب تعليق الدراسة الحضورية تفادياً لتفشي «كوفيد- 19»، قائلة إن الأمر لا يتعلق بعطلة استثنائية وإنما تعويض الدروس الحضورية بأخرى عن بُعد.

وعن هذه التجربة تقول مليكة الصروخ، أستاذة التعليم الابتدائي في القطاع الخاص لتتحدث لنا عن تجربتها في التدريس خلال الحجر الصحي «بعد ترقب شديد إلى ما سيؤول إليه حال بلادنا بعد ظهور عدة حالات من وباء كورونا المستجد، كان السؤال المطروح هو: هل سنمر لمرحلة الحجر الصحي مما يعني اختيار نمط تعلم جديد. وسط الترقب والانتظار توصلنا بقرار وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي على نهج نظام التعلم والتعليم عن بُعد؟

بقدر ما كان القرار مطمئنا للعديدين واعتبر من أهم القرارات التي ستسهم في الحد من تفشي الوباء، بقدر ما كان هناك تخوف كبير من لدن الأسر المغربية عامة وأسرة التعليم خاصة، وبدأ وابل من الأسئلة ينهال علينا من قبل: كيف ستمر العملية التعليمية؟ كيف سأسجل الدروس وأتابع تلامذتي؟ هل سأتعلم التصوير والمونتاج ؟... وغيرها من الأسئلة التي أثقلت كاهل المعلمين والمعلمات».

وتتابع: «بالإضافة إلى كل هذه التخوفات التي راودتنا كان الهاجس الأكبر هو معرفتنا بعدم قدرة الأسر المغربية لاستقبال وتقبل هذا الأنموذج التعليمي الجديد من الناحية المادية أولاً (إلزامية التوفر على جهاز هاتف ذكي أو حاسوب أو على الأقل شاشة تلفاز..)، وثانياً من الناحية المعرفية (صعوبة استعمال وفهم هذه الأجهزة الإلكترونية والمنصات التعليمية من طرف أولياء الأمور..). وبحكم اشتغالي كأستاذة في مؤسسة تعليمية خاصة فإن جل الآباء وأولياء الأمور متعلمون وظروفهم المادية والمعرفية تسمح لهم بتتبع المسار التعليمي لأطفالهم ومواكبتهم خلال عملية التعليم عن بُعد الشيء الذي لم يحظ به تلاميذ آخرون الذين ينتمون للأسر المعوزة والبوادي البعيدة رغم أن الوزارة قامت بمجهود جبار في ظرف قياسي لتوفير المواد السمعية البصرية

> كريم الحجوجي: كورونا جعلت القائمين على العملية التعليمية أكثر انفتاحاً على إدماج التكنولوجيات الجديدة

> مليكة الصروخ: صارت مزاوجة التعليم الحضوري والـ«أونلاين» واجبة

المحتاجة».

وتضيف: «من خلال تجربتي المتواضعة خلال سنة 2020 فأنا أرى كأستاذة للمستوى الابتدائي أنه لا غنى عن التعليم الحضوري حيث يعيش التلميذ لحظات مهمة من حياته لا يمكن أبدا تعويضها بالتعليم عن بُعد. فالمدرسة ليست مكاناً لتعلم أبجديات القراءة والكتابة فقط وإنما هي فضاء للالتقاء واكتشاف الآخر وخلق صداقات واكتساب القيم والتربية ثم المعرفة، الشيء الذي لا يوفره التعليم عن بُعد لكنه في المقابل خلق طرق تعليم جديدة تتناسب مع التقدم الحاصل ومع الوظائف المطلوبة مستقبلاً، فكما قلت سابقاً من الآن صارت مزاوجة النمطين واجبة».

أم ومدرسة في الآن ذاته

تحكي عائشة كرم، أستاذة التعليم الثانوي وأم لطفلين يتابعان دراستهما عن بُعد، عن تجربتها، وتقول: «كانت تجربة تدريسي خلال الجائحة مفيدة وإضافة مهمة لتجارب حياتي خصوصاً أنني اكتسبت من خلالها خبرات في التعامل مع التكنولوجيا التي لولا كورونا والحجر الصحي لأخذت مني سنوات طوالاً لدخول عالم «التعليم أونلاين»، لكنها في الوقت نفسه تجربة قاسية لا أتمنى تكرارها خصوصاً وأن مردوديتها ضعيفة مقارنة مع الجهود المبذولة من طرف المعلمين. وكوني أماً وموظفة فقد كان الأمر عبارة عن كابوس حقيقي، ففي العديد من الأحيان لم أستطع مواكبة أبنائي في تعلمهم عن بُعد لتزامنه مع حصصي الدراسية الشيء الذي يتطلب مني جهوداً مضاعفة فأغلب المتعلمين للأسف لا يملكون القدرة على مواكبة هذا النوع من التعليم».

وتتابع: «أما رأيي كأم فقد أفسد التعليم عن بُعد علاقات الكثير من الأمهات والآباء بأولادهم نتيجة الضغط الذي وقع على كلا الطرفين ليس خوفاً من الوباء لكن خوفاً على فشل أبنائهم

في دراستهم، فالتوتر النفسي والضغط الذي عاشه الأطفال خلال الحجر الصحي لم يكن في صالحهم أبداً، كما إن الدراسة عن بُعد تجعل الطفل والتلميذ بعيداً عن العلاقات الاجتماعية التي تسهل اندماجه وتقبله للآخر ما ينعكس بشكل سلبي على نفسية الطفل والأسرة معاً. والأسوأ من ذلك أن العديد من المختصين النفسيين أشاروا إلى آثار ما بعد كورونا ومن ضمنها آثار التعلم عن بُعد خصوصاً أن العديد من الأسر اختارت التعليم عن بُعد هذه السنة إما خوفاً على أطفالها أو رغبة في خوض تجربة التعلم عن بُعد بمحض إرادتهم».

وفي نهاية حديثها تؤكد كرم أن الحل الأنجع هو أن نفكر ملياً في توفير بنية تحتية رقمية شبكية جيدة وممتدة، وأن تتم دمقرطتها بشكل يخلق التكافؤ بين الأطراف جميعها.

تكنولوجيا التعليم عن بُعد

في السياق نفسه التقت «999» الخبير التقني كريم حجوجي مطور نظام (في آر سكول) للتعليم بتقنية اللعب الإلكترونية والواقع الافتراضي ومقاول في قطاع التكنولوجيا، حيث تمكن من ابتكار حل يعتمد على دمج التكنولوجيات المستخدمة في الألعاب الإلكترونية، واستخدامها في عملية التعليم عن بُعد، ما يمنح هذه الأخيرة فعالية، وجاذبية أكبر.

يقول حجوجي: «كما شأن كل المحطات الفارقة في تاريخ البشرية شكلت الجائحة لحظة لإعادة التفكير في كثير من الأنشطة الإنسانية والطريقة التي تتم بها. ففي مجال التعليم وجد القائمون على العملية التعليمية في كل البلدان أنفسهم بين ضغط ضرورة استمرارية العملية التعليمية وإجراءات التباعد الجسدي الذي فرضته الجائحة. هذا الوضع جعل القائمين على العملية التعليمية أكثر انفتاحاً على إدماج التكنولوجيات الجديد في العلمية التعليمية، هذه التكنولوجيات نفسها كانت تبدو وكأنها ليست شيئاً أساسياً ولا تحتاجه العملية التعليمية. وفي هذا الإطار جاءت تجربتنا التي تعتمد تكنولوجيا الألعاب الإلكترونية والواقع الافتراضي في عملية التعليم.

وبطبيعة الحال الحق في التعليم هو حق أساسي للمواطنين في سن الدراسة لذلك عدم إيقاف العملية التعليمية كان من أهم الأهداف التي تم الاشتغال عليها خلال الجائحة لأنه أمر ضروري لتفادي آثار كارثية مستقبلية قد ينتج عنها اختلال أو انقطاع العملية التعليمية بعد وأثناء الجائحة، فالتعليم هو اللبنة الأساسية لتقدم الشعوب وهو عملية لا تتوقف حتى في حالات الحروب نظراً لأنها نشاط أساسي للإنسان يضمن مستقبل الأمم. لذلك فالمغرب بدوره انخرط في جهود لطرح بدائل لضمان استمرارية عملية التعليم عن بُعد سواء عبر القنوات العامة أو بعض البوابات الإلكترونية أو استغلال برمجيات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، لكن للأسف هذه الحلول لم تكن في متناول الجميع نظراً إلى التفاوتات الاجتماعية والمجالية ما جعل الاستفادة من هذه البدائل أمراً غير معمم على جميع المغاربة».

ضمان تواصل فعلي

يمكن القول إن وضع «عن بُعد» لم يكن ليؤجل اتخاذه صيغة والاشتغال من خلاله وبه أكثر من هذا، سواء كان السبب في الانتقال إليه هو كورونا أم غيره، طالما أننا نعيش في عمق الثورة الرقمية حيث كل شيء يمكن أن يتم على انفراد، من داخل الغرفة الخاصة، سواء تعلق الأمر بالدردشة أم التعليم أم العمل، خاصة أن من بين جواهر الرقمي هو تيسير التواصل المستمر المتعالي على الجغرافيا والتاريخ.

لذلك فإن التعليم عن بُعد، مهما بدت سلبياته جلية، هو الصيغة المناسبة مع شكل الوجود الحالي. التعليم عن بُعد هو امتداد الوجود عن بُعد، الذي حكمت به الرقمية على الفرد.

ثم إن بناءها لنماذج تواصلية صورية جعل فكرة اللقاء عن بُعد ممكنة وفعالة طالما أنها تضمن التواصل التفاعلي الذي يعتبر أرقى تجليات التواصل، حيث لا شيء يوقف سيرورته، ويسمح أيضاً باستعمال الروابط التي تدخل الفاعل التواصلي في عملية متشعبة لا نهائية.

هكذا يمكن أن نتصور التعليم عن بُعد في بعده الإيجابي عملية مثمرة تتفاعل في الذوات المعلمة والمتعلمة، حيث تبادل المواقع يتم بشكل سلس وميسر، وحيث يمكن للمتعلمين استعمال روابط ومواقع والدخول إلى الفضاء السبرنيطيقي للبحث والمشاركة. كما يمكن للمعلم أن يشارك شرائط رقمية، وتسجيلات، ونصوصاً ورسوماً الأمر الذي يجعل العملية التعليمية ممتعة ومنتجة.

٢٦ مليون درهم

مجموع الجوائز النقدية التي نقدمها لعملائنا هذا العام.

من حسابات "توفير المليونير" من بنك أبوظبي التجاري للصيرفة الإسلامية.

تأهل لربح جائزة أو أكثر من مئات الجوائز السنوية مع حسابات التوفير من بنك أبوظبي التجاري للصيرفة الإسلامية.
٢٦ مليون درهم قيمة جوائزنا السنوية في دولة الإمارات العربية المتحدة.
ضاعف فرصك لربح مليون درهم شهرياً والكثير من الجوائز الأخرى.

◄ حساب توفير المليونير الإسلامي:

قيمة كل جائزة (بدرهم الإمارات)	وتيرة منح الجائزة	عدد الجوائز شهرياً	الإجمالي السنوي (بدرهم الإمارات)
١,٠٠٠,٠٠٠	شهرياً	١	١٢,٠٠٠,٠٠٠
١٠,٠٠٠	شهرياً	١٠	١,٢٠٠,٠٠٠
٥,٠٠٠	شهرياً	١٠٠	٦,٠٠٠,٠٠٠
المجموع			١٩,٢٠٠,٠٠٠

◄ حساب توفير المليونير الإماراتي:

قيمة كل جائزة (بدرهم الإمارات)	وتيرة منح الجائزة	عدد الجوائز شهرياً	الإجمالي السنوي (بدرهم الإمارات)
١,٠٠٠,٠٠٠	كل ٦ أشهر	١ (يونيو وديسمبر)	٢,٠٠٠,٠٠٠
٢٥٠,٠٠٠	١٠ مرات سنوياً	١	٢,٥٠٠,٠٠٠
١٠,٠٠٠	يومياً	٢٢ (في المتوسط)	٢,٦٠٠,٠٠٠
المجموع			٧,١٠٠,٠٠٠

لمعرفة المزيد، يرجى الاتصال بالرقم ٦٠٠ ٥٦ ٢٢٢ أو إرسال 'MSA' في رسالة إلى رقم ٢٢٢، أو تفضل بزيارة adcbislamic.com

تطبق الأحكام والشروط.

بنك أبوظبي التجاري
ADCB
الصيرفة الإسلامية

سالب.. موجب

لجأ القطاع التعليمي في لبنان بسبب وباء «كورونا» إلى التعليم عن بُعد، فما هي التحديات التي رافقت ذلك؟

تحقيق : سالي أبوفارس - لبنان

انتشر وباء «كورونا» في لبنان منذ عام 2020، وتسبب حتى الآن بمئات آلاف الإصابات وبآلاف الوفيات من مختلف الفئات العمرية والاجتماعية والوظيفية.

وكان من بين ضحايا «كورونا» عدد من المعنيين بالقطاع التعليمي من إداريين ومعلمين وموظفين وطلاب.

هذا الواقع الخطير، دفع بوزارة التربية والتعليم العالي في لبنان، ومنذ شهر مارس عام 2020، إلى إصدار قرارات بإقفال المدارس والمعاهد والكليات والجامعات الرسمية والخاصة في العاصمة اللبنانية بيروت وبقية المحافظات اللبنانية، وذلك خلال فترات الإقفال العام والحجر المنزلي التي تقررها الحكومة اللبنانية، وتحويل التعليم في هذه المؤسسات التربوية إلى تعليم عن بُعد «أون لاين».

وعند تخفيف إجراءات الإقفال والحجر المنزلي، كانت وزارة التربية والتعليم العالي تصر على استمرار التعليم عن بُعد مع دمجه بالتعليم المباشر في المؤسسات التربوية الحكومية والخاصة.

ولكن هذه التجربة بالتعليم عن بُعد في لبنان، والمستمر منذ عام كامل، رافقتها تحديات لم يتم التغلب عليها كلها حتى الآن..

تجربة جديدة

«999» التقت سيلفا إبراهيم (تربوية لبنانية تعمل في مجال التعليم منذ 24 عاماً)، والتي أوضحت: تجربة التعليم عن بُعد عبر الإنترنت هي تجربة جديدة بالنسبة لي، إذ لم أتعامل قط مع هذا النوع من التعليم ولم تكن لديّ خبرة تكنولوجياً وأكاديمياً فيه قبل انتشار وباء «كورونا» في لبنان. ولكن نتيجة ظروف الإقفال العام والحجر المنزلي كان لا بد أن نتأقلم مع هذا النوع من التعليم منذ السنة الماضية، وها نحن نستمر بذلك حتى الآن.

وعن تحديات التعليم عن بُعد وانعكاس هذا على جودة التعليم في لبنان، أجابت سيلفا إبراهيم: مع الانتقال المفاجئ إلى التعليم عن بُعد، كانت البداية صعبة جداً على الجميع، معلمين ومعلمات وطلاباً وأهلاً وإدارة المدارس منذ شهر مارس وحتى شهر يونيو عام 2020، أي إلى تاريخ تأسيس الجمعية التي أنتمي إليها (راهبات العائلة المقدّسة المارونيات) منصة رقمية خاصة بها وبكل المدارس التي تنتمي إليها.

وأضافت: بدأت ورشة العمل على المنصة في شهر سبتمبر عام 2020. وعلى الرغم من

سيلفا إبراهيم: ظروف «كورونا» دفعتنا للتأقلم مع التعليم عن بُعد

شارلوت خليل: تفاوت في قدرات المدارس والمعلمين والطلاب

كل الصعوبات المادية ومشكلات الإنترنت البطيء وانقطاع الكهرباء، تمكّن المعلمون والمعلمات (بقدرتهم الشخصية وثقتهم بأنفسهم وبالمدرسة والمنصة) من التعلّم على كل التقنيات المطلوبة من شرح الدرس وإعطاء المعلومات المطلوبة للطلاب وتسجيلات اليوتيوب، وغيرها.. وبالتالي، كانت المعلومات تصل إلى كل طالب عبر رمز خاص به وبأهله. وتمكّنا من تقييم كل طالب من خلال اختبار خاص في كل مادة في وقت محدد عبر هذه المنصة ذات الجودة العالية في التعليم عن بُعد، والتي تضاهي تلك المستخدمة في أوروبا وبلدان أخرى حول العالم. وطبعاً لم يكن ذلك مقتصراً على مؤسستنا التربوية فقط، بل إن أغلبية المدارس في لبنان تتعامل بالطريقة نفسها، ولكن بمنصات رقمية مشتركة ومعروفة عالمياً مثل«مايكروسوفت تيمز»وغيرها..

وتابعت أنه على الرغم من التحديات، إلا أنني فخورة بكوني تأقلمت مع هذه التقنية الجديدة في التعليم، ويعود ذلك إلى ثقتي بنفسي وعملي الدؤوب على تطوير ذاتي، وروح العائلة والتعاون بيننا كمعلمين ومعلمات وإدارة مدرسة، ولا أنكر فضل المنصة الخاصة والتدريبات التي خضعنا لها والتي سهلت مهمتي كمعلمة، والدور الأساسي لدعم زوجي من الناحية التقنية والمعنوية، والدعم التقني الذي قدمته المدرسة من خلال أشخاص مسؤولين في حال وجود أي عطل تقني أو لشرح لأدقّ التفاصيل والتقنيات الجديدة يوماً بعد يوم على المنصة وكذلك عبر الفيديو ولقاءات «زووم»، والذي كان متوفراً أيضاً للطلاب والأهل عند الحاجة.

تأقلم وتأثير

وعن كيفية تأقلم الطلاب اللبنانيين مع الوضع الحالي، أشارت سيلفا إبراهيم إلى أنه في البداية كانت تجربة التعلّم عن بُعد غريبة ومزعجة أو غير جديّة بالنسبة لعدد من الطلاب. وبالأحرى لم يكن الطلاب يثقون بهذا النوع من التعلم ويعتبرونه تمضية وقت لا أكثر في زمن «كورونا» والحجر المنزلي. إلى أن بدأنا باستعمال المنصة الرقمية في بداية السنة الدراسية الجديدة 2020 – 2021، والتي سمحت بمتابعة أفضل من قبل الإدارة والأهل والمعلمين والطلاب. عندها بدأ الطلاب يثقون أكثر فأكثر بضرورة وجود هكذا منصة لإنقاذ حياتهم العلمية ومستقبلهم، وذلك من خلال المتابعة الجديّة للصفوف عن بُعد وخوض التقييمات السريعة والمنتظمة في كل مادة، والتي شجعت أو أجبرت الطلاب على الدرس والمثابرة في العلم على الرغم من كل الظروف.

وعن التأثير النفسي والاجتماعي لتجربة التعليم عن بُعد في لبنان، أوضحت إبراهيم أنه من ناحية المعلمين، كان انعكاس هذه التجربة هو الضغط النفسي الكبير واللامحدود في كل يوم يجلس فيه المعلمون أمام شاشة الحاسوب لساعات طويلة لتقديم وشرح الدروس للطلاب. ثم يمضون ساعات إضافية في الليل لتحضير الدروس لليوم التالي، بالإضافة إلى التعامل مع احتياجاتهم العائلية والمنزلية. وقد زاد من هذا الضغط النفسي خوف المعلمين وقلقهم الكبير على طلابهم من حيث قدرتهم على التركيز والفهم وانضباطهم خلال الشرح. وإن كانت هذه أمور اعتيادية يواجهها المعلمون بخبرتهم، إلاّ أنها تختلف الآن بشكل كبير. ففي السابق، كان المعلمون يتحكمون بسهولة أكبر في مجريات الحصة وتركيز الطلاب، أما اليوم فهذا الأمر ليس بالسهل عبر شاشة حاسوب صغيرة.

وأضافت أنه من ناحية الأهل، لا ننكر همهم على أولادهم ومستقبلهم وتأقلمهم مع التقنيات الجديدة. ونحن نشعر بهم وبما يمرون به من خلال طلباتهم واتصالاتهم بنا كمعلمين وإدارة مدارس، لذلك نلعب أيضاً دوراً مهماً في دعم الأهل وطمأنتهم والأخذ بعين الاعتبار ظروفهم. وعلى الرغم من الوضع المالي والاقتصادي الصعب وتدهور الليرة اللبنانية، أثبت الأهل أن أولادهم ومستقبلهم العلمي هم أولوية في حياتهم، وبالتالي هم على استعداد للتضحية بكل ما عندهم لتأمين مستلزمات أولادهم الدراسية.

وتابعت أنه من ناحية الطلاب، فلديهم قدرة كبيرة على التأقلم بسرعة مع التقنيات الجديدة وقد أثبتوا مهارات كثيرة كانت مخفية لديهم في عصر التكنولوجيا وهي الأحبّ إلى ذهنهم من التقنيات الكلاسيكية والتقليدية في التعليم. ولكن هناك انعكاسات سلبية مثل فقد الطلاب تفاعلهم الاجتماعي المباشر مع بعضهم بعضاً ومعنا كطاقم تعليمي.

ورأت إبراهيم أن هناك إيجابيات لتجربة التعليم عن بُعد في لبنان، لأنها علمت المعلمين والطلاب والأهل والمؤسسات التربوية أن الحياة تستمر على الرغم من كل الصعوبات، وأنها لا تقف عند عائق صغير أو كبير، فها نحن جميعاً نتساعد بروح العائلة لنعطي الأفضل للطلاب من حيث الجودة والتوعية والتقنية في العلم. وقد أنقذت هذه التجربة حياتهم العلمية فكانت البديل عن المدرسة والصف، فربحوا سنتهم الدراسية وعلمهم من ناحية، ومن ناحية أخرى قضوا وقتهم في الحجر المنزلي مستفيدين من العلم والمعرفة على الرغم من الظروف القاسية التي تحيط بهم وبعائلتهم وبوطنهم.

حل وحيد

كما التقت «999» شارلوت خليل (اختصاصية

في علم النفس ومعالجة نفسية لبنانية)، والتي أوضحت أنه بإمكاننا اعتبار التعليم عن بُعد في لبنان هو الحل الوحيد خلال انتشار وباء «كورونا»، ولكنه يشكل نوعاً من الضغط على المعلمين والطلاب والأهل. حتى إن بعض الأصوات قالت إنه لا داعي للتعلم عن بُعد، متمثلين بظروف الحرب اللبنانية قديماً، والتي فرضت على بعضهم البقاء حينها في المنزل طيلة فترة الحرب وعدم الذهاب إلى المقاعد الدّراسيّة.

وأضافت أنه بالطبع التعليم عن بُعد ليس بالحل المثالي، لأنه لا يعطينا ذات النتيجة المرجوّة في التعليم خصوصاً للصفوف الصغيرة وصفوف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (أصحاب الهمم)، فهو يختلف مع اختلاف الأعمار، فمثلاً الصفوف التعليمية الجامعية يتناسب معها التعليم عن بُعد أكثر من الفئات التي سبق وذكرناها، لأن التعامل مع الصفوف التأسيسية في تعليمهم كيفية كتابة الحرف مثلاً يكون أكثر صعوبة عن بُعد. والتعلم في المدرسة لا يقتصر فقط على ما يتعلمه الطلاب بالورقة والقلم، بل تعلم العلاقات الاجتماعية والتربية والتواصل والمشاركة وغيرها.. كل هذه الأمور باتت شبه غائبة مع التعليم عن بُعد لدى الطلاب وهي أساس التعليم التربوي.

صعوبات متعددة

وعن تعامل القطاع التربوي في لبنان مع التعليم عن بُعد والصعوبات التي واجهته، أجابت شارلوت خليل أن المعلمين يواجهون على أكثر من مستوى، فهم ليسوا مدرّبين جميعهم على هذا النوع من التعليم. وقد عانوا كثيراً في السنة الماضية 2020، وأغلبية المدارس قامت خلال فصل الصيف بتدريبات مكثفة لتهيئة المعلمين أكاديمياً وتقنياً للتعليم عن بُعد بعدما بات واضحاً أنه ليس هناك عودة سريعة للمقاعد الدراسية. وبفضل اضطلاع المعلمين وانفتاحهم على التكنولوجيا، واجهوا هذا الموضوع بإتقان وتمكّن، علماً بأن المدارس في لبنان لا تتصف جميعها بالمؤهلات التعليمية ذاتها، كما إن البنى التحتية في لبنان ليست مهيّئة فالإنترنت ذات إرسال ضعيف جداً، وهناك صعوبات تقنية تواجه المعلمين، بالإضافة إلى ضرورة تعديل وتكييف البرنامج التعليمي للتمكّن من تعليمه عن بُعد.

وأضافت أن المعلم لا يستطيع بذل المجهود ذاته عند التعليم عن بُعد لا من خلال الطاقة الجسدية ولا من قدرة استيعاب الطلاب وتركيزهم معه. وتختلف طريقة التعليم عن بُعد من مدرسة إلى أخرى في لبنان، فبعض المدارس اكتفت بإرسال فيديوهات وأسئلة ومتابعات عبر برنامج «واتس أب» لأنه لم يكن لديها منصات ومنابر رقمية خاصة بهم للتعليم عن بُعد. وبعضهم الآخر من المدارس قام بإجراءات وتحضيرات بشكل سريع، وهناك مدارس لم تكن لديها القدرة المطلوبة من حيث عدد المعلمين والتقنيات وبالتالي كانوا يستقبلون عدداً كبيراً من الطلاب خلال الجلسة الواحدة من التعليم عن بُعد. وهذا ما يتسبب بنوع من عدم القدرة على التفاعل.

وتابعت أن صعوبات التعليم عن بُعد كثيرة، فهو ليس متساوياً عند الجميع، صحيح أن التعليم حق للجميع ولكنه لم يكن متاحاً للجميع خلال الفترة الماضية لوجود تفاوت بين المدارس وبين قدرات المعلمين والطلاب وجهوزية المعدات كأجهزة الحاسوب والإنترنت السريع. كل هذه العوامل أثرت على أسلوب التعليم الحالي عن بُعد، وسببت بالتالي

ضغطاً وعبئاً كبيراً على المعلمين والطلاب.

وذكرت أن بعضهم يقول إن المعلم كان يمضي قرابة سبع ساعات في الصف، فكيف له أن يعاني من الضغوطات ذاتها عند التعليم عن بُعد، والذي يعتبر أسرع وأقصر ويأخذ وقتاً أقل للتحضير من الذي في المدرسة. كما إن بعض الأهل يقول إنهم يقومون بتعليم أولادهم في المنزل أكثر من المعلمين لأنهم مجبرون على التواجد بقربهم، بينما في الواقع أن التعليم عن بُعد يتطلب تحضيراً ومجهوداً أكبر وبالتالي قد يتطلب قدرة وطاقة فكرية وجسديّة أكبر من المعلمين، فليس هناك أكثر صعوبة من شرح درس ومراقبة الطلاب إذا ما كانوا يتفاعلون معك أم لا عبر شاشة الحاسوب الصغيرة. فالمعلم يستنزف طاقة ومجهوداً أكبر خلال التحضير للتعليم عن بُعد، وتتراجع معنوياته عندما يلاحظ عدم تجاوب الطلاب معه كما يجب أو كما هو معتاد.

وأضافت أن الجو العام غير مساعد لا للمعلمين ولا للأهل، إذ أصبح هناك نوع من الإرهاق لدى الطرفين. فعدد من الأهل لا تسمح ضغوطات العمل لهم بمتابعة التعليم عن بُعد ولا حتى المعرفة بالتكنولوجيا للتمكن من مساعدة أولادهم. كما شكل تأثيراً سلبياً عليهم عدد الأولاد الذين يتعلمون عن بعد والانقطاع المستمر للإنترنت وعدم القدرة على تأمين أجهزة الحاسوب والأجهزة الإلكترونية لكل أولادهم... كل هذه الأمور أحدثت ضغوطات جمة على العائلات وبالتالي لم يستطيعوا الاستفادة من التعليم عن بعد كما يجب.

أخطار متوقعة

وعن الأخطار التي تتوقعها على الفئات العمرية المختلفة للطلاب في لبنان في ظل «كورونا»، شرحت شارلوت خليل أن من حاجات الطفل الأساسية اليوم، الحاجات الاجتماعية مثل التواصل والمشاركة واللعب.. والأطفال في صفوف الحضانة في المدارس يتعلمون التواصل عن طريق الاندماج مع الآخر واللعب معه. وهذه الوسائل غير متاحة في التعلم عن بُعد، والذي فرضه انتشار وباء «كورونا» في لبنان والعالم.

وأضافت كنا نشجع الأطفال دائماً على أن يتفاعلوا ويلعبوا معاً، بينما اليوم أصبحنا نشجعهم على عدم الاقتراب من بعضهم بعضاً. وهذا بالطبع شيء خطير جداً لاحظناه عند الأطفال الذين لديهم صعوبات تعليمية أو مرض التوحّد أو اضطرابات معينة.

كنا نهدف إلى التعامل معهم عن طريق التواصل الاجتماعي وأصبح هناك الآن تراجع إلى الوراء. وهذه الفئة العمرية من الأطفال الصغار لا تستطيع الاستفادة من التعلم عن بُعد كما يجب، فهم متضررون بشكل كبير على مستوى التطور والنمو النفسي والاجتماعي.

وتابعت أن الفئات العمرية من الطلاب الأكثر نضوجاً واجهت نوعاً من الضغوطات والقلق، وأصبحوا واعين على المصطلحات الجديدة التي فرضها عليهم وباء «كورونا» مثل فيروسات ومعقمات وكمامة وغيرها.. هذه المصطلحات تدل الطلاب على الخطر. وبالتالي أثرت كثيراً على تجربتهم في التعلم لذلك بتنا نرى أطفالاً عاشوا هذه الضغوطات كلها وعبّروا عن هذه المشاعر بسلوكهم أو بظهور اضطرابات معينة لديهم مثل اضطراب النوم. ومن الناحية التعلّمية، المعلم في الصف قادر على تحديد نوع المساعدة التي يتطلبها كل طالب، بينما ليس لديه هذه القدرة في التعليم عن بُعد. والطلاب الأكبر عمراً يعانون أيضاً من بعض الضرر النفسي والمعنوي، مثل: البعد عن أصدقائهم، والروتين الذي يعيشونه جراء البقاء في المنزل، وانعدام ممارسة هواياتهم المفضلة، والتي تلعب دوراً أساسياً في نمو شخصيتهم.

وختمت شارلوت خليل قائلة: «لو عدنا إلى التعليم المباشر والمعتاد في المستقبل، فيجب أن نقوم بإعادة تقييم لما مرّ به الطلاب عموماً، وتحديداً الطلاب الذين واجهوا صعوبات في التعليم عن بُعد. والمدارس عليها متابعة هؤلاء الطلاب لإعادة تأهيلهم من جديد، وتحسين مستواهم العلمي، وتمكينهم من العودة إلى التعلّم بشكل اعتيادي والتعويض عمّا فاتهم خلال الفترة الماضية.

وبالتالي يجب على المدارس والنظام التعليمي في لبنان وضع استراتيجيات غير اعتيادية لمساعدة هؤلاء الطلاب ما بعد وباء «كورونا».

أساليب خاطئة

في بعض الأحيان قد يخطئ الأهل في تربية أطفالهم من دون أن يشعروا بذلك.

تحقيق: محمد قاسم الساس

تعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي يترعرع فيها الطفل ويفتح عينيه على العالم الخارجي، فهي أهم بيئة يكتسب منها الطفل لغته وآدابه وأنماط سلوكه الاجتماعي ونظامه العقائدي، ويتلقى فيها مبادئه الأساسية في الحياة. فالأبوان هما حلقة الوصل بين الأبناء وثقافة المجتمع المحلي.

ومن المؤكد أن تربية الأطفال تتطلب الكثير من الجهد والتعب من الوالدين، وخاصة من الأم التي تقضي معظم وقتها مع طفلها الذي يعمد منذ ولادته إلى تقليدها في كل ما تقوم به من أجل إتمام مهامه اليومية البسيطة والمعقّدة. لذلك تتطلب التربية الصحيحة للطفل أن ينشأ في ظروفٍ معينة يتوجب على الوالدين تأمينها له.

وبحسب الدراسات السيكولوجية، يتم تشكل شخصية الطفل خلال الخمس سنوات الأولى من حياته، أي ضمن النسق الأسري. لذا يعد من الضروري أن تلم الأسرة بالأساليب التربوية الصحية الصحيحة، التي تنمي شخصية الطفل وتسمح له بالنمو المعرفي والإدراكي السليم، ليصبح إنساناً منتجاً وفاعلاً في مجتمعه، واثقاً من نفسه، مستعداً للتكيف مع الظروف كافة التي قد يواجهها مستقبلاً، ومتمكناً من قدراته الذاتية، متمتعاً بالهدوء العقلي والاتزان الانفعالي الذي سيجعله قادراً على بناء علاقات إنسانية إيجابية مع نفسه ومع المحيطين به.

ولكن في بعض الأحيان قد يخطئ الأهل في تربية أطفالهم من دون أن يشعروا بذلك.. فما هي أبرز الأخطاء الشائعة في التربية الحديثة للطفل؟ وكيف يمكن للأهل تجنّبها؟

أمور مضرة

«999» التقت بالدكتورة «غنى نجاتي» اختصاصية في الصحة النفسية، والتي رأت أن أهم الأساليب

الخاطئة التي يرتكبها الآباء في تربية أبنائهم، هي الإسراف في تدليل الطفل والإذعان لمطالبه مهما كانت. وهذا أكثر خطأ تربوي شائع، حيث يظن بعض الأهل أن التراخي والتدليل الدائم والاهتمام المثالي بالطفل هو من أساليب التربية الحديثة. ولكن في الحقيقة هو أمرٌ مضرٌ جداً بالنمو النفسي للطفل. فالمبالغة بالدلال والرعاية ستجعل الطفل غير قادر على تحمل المسؤولية، لأنه سيعتاد الاعتماد على غيره بكل مواقف حياته حتى البسيطة منها. كما سيهم بانخفاض عتبة تحمل الطفل لمواقف الفشل والإحباط، وسينهار أمام الحياة الواقعية، لأنه اعتاد على تلبية جميع مطالبه وإشباعها بشكل فوري، وبالتالي سينصدم الطفل عند مواجهته للمجتمع، كون أفراده لن يعاملوه بالطريقة الملكية نفسها التي اعتادها داخل أسرته.

وأضافت أنه «من الأساليب التربوية الخاطئة أيضاً، الإسراف في القسوة والصرامة والشدة مع الطفل، وإنزال أشد العقوبات به وبصورةٍ مستمرة. وحتى أحياناً تكون من دون تفسير أو شرح سبب العقوبة. وهذا برأيي الشخصي قمة الظلم النفسي، أن تعاقب ولا تدري عن أي ذنب تعاقب عليه.

كما لا تقتصر العقوبة على الإيذاء والعنف الجسدي فقط بل تشمل أيضاً القمع النفسي، حيث يتم صد الطفل وزجره كلما أراد أن يعبر عن نفسه، ونجد أن بعض الأهل يصرخون بوجه أطفالهم ولا يرغبون بالحديث معهم ومحاورتهم. هذا الأمر قد يودي مستقبلاً بالطفل إلى الانطواء أو الانزواء أو الانسحاب في جميع معارك الحياة الاجتماعية، نتيجة لشعور الطفل بالنقص وعدم الثقة في النفس».

وتابعت أن «الإعجاب الزائد والدائم بالطفل، يعتبر من الأساليب التربوية الخاطئة، حيث تعبر الأسرة بصورةٍ مبالغ فيها عن إعجابها بطفلها ومدحه والمباهاة به، حتى عندما يخطئ ويسيء التصرف، وتهويل أفعال الطفل وتعظيمها بصورةٍ مستمرة تخلق عند الطفل نزعة الغرور المرضي والعناد النرجسي، وتجعله يشعر بثقةٍ زائفة بالنفس، وتجعله كثير المطالب وصعب الإرضاء، نتيجة تضخم الصورة الإدراكية لديه».

وأشارت إلى وجود أسلوب تربوي آخر خاطئ، يقوم على فرض الحماية الزائدة على الطفل، حيث يقوم أحد الوالدين أو كلاهما بالقيام بجميع المسؤوليات الشخصية والاجتماعية والتعليمية التي يفترض أن يقوم بها الطفل وحده. مثل الإصرار على حل الأهل لواجبات الطفل المدرسية، أو عندما يتحدث الوالدان نيابة عن طفلهما عندما يوجه أحدهم أي سؤال بسيط للطفل.

وبالتالي سنجد شخصية الطفل ضعيفة وهشة وجدانياً، كونه لم يتعلم الاستقلال وتحمل المسؤولية في صغره ولا أن يعبر عن مكنوناته بنفسه».

طفل سوي

ورأت الدكتورة نجاتي أن اختلاف وجهات نظر الوالدين في أسلوب التربية وعدم اعتمادهما واتفاقهما على منهجٍ واحد، يعد من أحد الأساليب

> د.غالية بغدادي: المراهق يحتاج إلى الدعم النفسي ليمر التغير بشكلٍ سليم

التربوية الخاطئة في تربية الطفل، كأن يؤمن الأب بتطبيق الصرامة والشدة وحدها وبشكل مستمر، بينما تؤمن الأم بتطبيق اللين والدلال الدائم للطفل. وبالتالي قد ينشأ لدى الطفل اتجاهٌ سلبي لأحد الوالدين، ويشعر اتجاهه بالكره والنفور، بينما يميل وينحاز للطرف الآخر.

وذكرت أن أفضل أسلوب تربوي لإنشاء طفلٍ سوي، هو أعطاؤه الحب غير المشروط من والديه، لأن ذلك سيجعل منه إنساناً عاقلاً مستقلاً منجزاً يتمتع بالهدوء العقلي والاتزان الانفعالي، ولا يخاف أن يعترف بأخطائه، بل ويعمل على إصلاحها من دون تردد، ويرغب بتطوير ذاته وتنميتها، ويفكر بطريقة إيجابية مثمرة في جميع مواقف حياته.

أخطاء شائعة

ورأت الدكتورة «غالية بغدادي» اختصاصية ومدربة في التنمية البشرية، أن الخوف المبالغ فيه على الأطفال والرغبة في حمايتهم من أي شيء قد يصيبهم، هي غريزة طبيعية في الوالدين، ولكن عندما يحاول الأهل بكل الطرق الممكنة إبعاد الطفل عن الاقتراب أو اللعب مع أقرانهم ومشاركتهم بالنشاطات المختلفة، تعد من الأخطاء التربوية الشائعة.

وأضافت أنه من الضروري ترك مساحة للطفل كي يتمكن من تعلم مهاراتٍ جديدة، وتحمل المسؤولية، وعليه أن يتعلم من أخطائه كي يطور نفسه. ونعلم أنه على كل طفلٍ تحمل عواقب أخطائه، وأنه لا يمكن السكوت على تكرار الأخطاء تحديداً، حيث يتوجب على الأهل فرض عقوبةٍ معينة لفترةٍ قصيرة جداً، حتى لا يتعلم الطفل الكذب ليتجنب العقاب في المرة المقبلة التي يخطئ فيها.

وتابعت أنه «في بعض الأحيان يترك الأهل مساحة ما لأطفالهم للتفاوض معهم. حينها عليكم الحفاظ على قراراتكم وعدم السماح لأطفالكم بتغييرها، حتى يدرك الطفل أنه مجبر على تحمل عواقب أخطائه، وأن يكون مسؤولاً عنها. وبالمقابل يجب الإثناء على الطفل عندما يتصرف بشكلٍ صحيح.

وهنا يتوجب على الوالدين التفريق بين التحدث بإيجابية عن سلوك أطفالهم وبين المدح الزائد لهم، كي لا يؤدي إلى نتائج مغايرة».

وأكدت «أنه يجب الابتعاد عن التحدث بصوتٍ عالٍ مع الأطفال (والكبار)، والصراخ في وجههم. كونً هذا التصرف يجعل العقل يتوقف عن فهم الكلام الذي يقال له.

فمهما كانت النصائح أو الاعتراضات التي تقال أثناء محاولة تربية الأبناء مهمة وضرورية، إن كانت مصحوبةٍ بالصراخ أو تقال بصوت عالٍ، لن يفهموها إطلاقاً». وذكرت أن هناك «خطأً شائعاً آخر يرتكبه الأهل في حق أبنائهم، ألا وهو التقليل من مشاعرهم والاستخفاف بها والضحك عليها. ابتعدوا تماماً عن التقليل من مشاعر أطفالكم سواء أكانت هذه المشاعر إيجابية أم سلبية، حتى لا يصبحوا شخصيات مترددة، تبحث دائماً عن أحدٍ يملي عليهم كيف يتصرفون، ويفسر لهم مايشعرون به».

ولفتت إلى أن طمأنة الأطفال بشكل زائد يعد أمراً سلبياً. مثل أن تنكسر لعبته أو أن يتسبب في مشكلة ما، فيحاول الأهل تصليح الأمر بالكامل، لأنكم بذلك تعلمون أطفالكم بأنهم ليسوا بحاجة إلى الشعور بالحزن أو الخوف أو حتى الصبر، لأنكم ستصلحون كل شيء بالنيابة عنهم. وقتها سيصبح الطفل عديم المسؤولية ولا يقدر تعب الأهل عندما يوفروا له جميع متطلباته حياته.

مسألة مهمة

وشددت الدكتورة بغدادي على مسألة في غاية الأهمية، ألا وهي عدم استيعاب التغير الهرموني الذي يحدث عند الطفل عندما يبلغ أشده. عادةً ما يتوقع الآباء والأمهات أن أطفالهم قد أصبح لديهم قدرات أكثر مما يتحلون بها بالفعل عندما يكبرون قليلاً، فمثلاً عندما يظهر طفلك قدرات لغوية أو أن أسلوبه في التحدث يعبر عن بلوغ عقلي، لا تتوقع منه بالمقابل تصرفات راشدة كالرجل البالغ، فهو لم يصل إلى هذه المرحلة بعد، وأنه ما يزال طفلاً في طور النمو.

وأضافت: «عند حدوث تغير هرموني طبيعي عند الطفل في سن المراهقة يجب على الأهل التقرب أكثر منه ومناقشته بجميع الموضوعات المتعلقة بهذا التغير الفسيولوجي والنفسي بهدوءٍ وحب، وعدم التكلم معه بطريقةٍ سلبية محبطه، حيث يحتاج الطفل حينها إلى الدعم النفسي ومنحه الثقة كي يمر هذا التغير بشكلٍ طبيعيٍ سليم».

اضغط زر «موافق»!

منصات «الخاطبة الإلكترونية» تطور طبيعي للهيمنة التكنولوجية.. لكن المحاذير عديدة.

تحقيق: ريم محمد -مصر

في ظل تطور أساليب الحياة العصرية واحتلال «السوشل ميديا»المشهد كونها المتحكم الأول في حياتنا لتمتد إلى اختيار شريك الحياة بعد أن تراجعت الطرق التقليدية للتعارف والزواج المعروفة بالخاطبة أوما يعرف بزواج الصالونات، يتردد اليوم في مسامعنا مفهوم جديدة لطلب الزواج (الزواج أونلاين) الذي بات التطور الطبيعي لهذه الحاجة الاجتماعية في ظل هيمنة التكنولوجيا على حياتنا وباتت مواقع «السوشل ميديا» ساحة لتوفيق «راسين في الحلال» والبديل الحديث لمهنة الخاطبة التقليدية. وصارت هناك صفحات ومواقع إلكترونية تروج للزواج الإلكتروني تحت مسميات مختلفة مثل «اخطبني شكراً» وعايزه اتجوز، وغيرها.

لكن ظاهرة الزواج عبر الإنترنت ما تزال تثير الجدل في المجتمعات الشرقية وتضع حولها كثيراً من علامات الاستفهام حول مدى شرعية هذه الزيجات وهل يثمر هذا الزواج عن حياة أسرية ناجحة وإلى متى يستمر، وما هي نظرة المجتمع لتجارب الزواج عبر فضاء الإنترنت.

معايير

شيماء علي هي واحدة من الذين أسسوا مواقع للزواج عبر الإنترنت في مصر وتقول إن إنشاء مثل هذه المواقع والمنصات الإلكترونية يجب أن يخضع لعدة معايير أهمها عدم السماح باستخدام خطاب يحض على الكراهية أو توجيه مضايقة من أي نوع للمشاركين واحترام الخصوصية مع عدم التهاون مع التعليقات العدائية بما يخص العرق أو الدين أو الثقافة أو الهوية بشأن الجنس والجنسية.

وتضيف أنه في حالة أن الزائر قرر أن يستخدم الموقع يجب أن يمر بعدة مراحل: أولاً التسجيل من خلال الفيسبوك يتم قبوله بعد اتخاذ الإجراءات المناسبة للتأكد من الحساب والمعلومات ومن هنا تكون الخطوة التالية وهي عمل اختبارات شخصية للطرفين ويقوم فريق

شيماء علي: بيئة تكنولوجية آمنة لتوفيق «راسين في الحلال»

د. إيهاب الخراط: زيجات الأجانب الحلم العابر للقارات

د. أحمد كريمة: جائز ومباح تحت لواء الشريعة

العمل بالجروب بالتحقق من صحة البيانات إلكترونياً ثم تأتي الخطوة التي تليها وهي الإجابة على أسئلة الاختبار الشخصي الذي وضعت تحت إشراف مجموعة من المختصين بدقة حتى استكمال الملف الشخصي وتحميل الصور ثم يبدأ المستخدم التواصل عبر التطبيق في ظل توفير عوامل الأمان والخصوصية والاستمرار بتقديم الاستشارات والنصائح.

وعقب تلك الخطوات والتأكد من جدية المشترك عليه تعبئة استمارة بيانات بالاسم واللقب والعمر والحالة الاجتماعية ويضع مواصفات الشخص الذي يريد التعرف عليه بشكل دقيق حتى يتحول إلى عضو في هذا الموقع ويسمح له التصفح ببيانات الأطراف الأخرى وله أن يختار من يرغب في ربط الصلة معه.

وتؤكد شيماء أن كل ذلك لا يخضع لأي مساءلة قانونية ولا يوجد ما يجرم هذا التصرف لأن الشخص الذي اختار هذه الوسيلة للزواج في العادة له من الأهلية القانونية ما يسمح له بممارسة حقه في اختيار الطريقة المثلى لشريك الحياة. وتوضح أن الزملاء والرواد القائمين على هذا التطبيق هدفهم المساعدة في استخدام التكنولوجيا بشكل إيجابي لتحسين عملية توفيق الزيجات بما لا يخالف الشرع والقانون والحفاظ على الخصوصية لتسهيل الزواج بين الراغبين في جميع أنحاء العالم من اختيار شريك الحياة والتواصل معه في بيئة تكنولوجية آمنة وقائمة على احترام الأديان والثقافة والتقاليد المتأصلة.

وتؤكد أن الموقع لا يقبل الفئات أقل من 18 عاماً وأن الفئات العمرية التي تتردد على مواقع الزواج الإلكتروني تتراوح أعمارهم ما بين 20 إلى 60 عاماً وتعد النساء هن الفئة الأكثر استخداماً وتتراوح أعمارهن ما بين 26 إلى 35 عاماً. وبالنسبة لفئات الرجال فتتراوح أعمارهم ما بين 32إلى47 عاماً وأن الموقع يحقق الربح المادي عن طريق الإعلانات ومن خلال الاشتراكات المدفوعة مقابل الخدمة.

نضج اجتماعي

من جهته، يرى الدكتور سعيد صادق أستاذ علم الاجتماع السياسي بالجامعة الأمريكية أنه لا يمكن إصدار أحكام على ظاهرة الزواج أون لاين ونجاحها من عدمه لأن على أرض الواقع هناك العديد من الزيجات على هذه الشاكلة أحرزت نجاحاً وخاصة للمغتربين الباحثين عن عروس من موطنهم، فالتعارف أصبح أكثر سهولة والقرار بالنهاية للطرفين. فنجاح الظاهرة لا يرتبط بالأداة المستعملة لكن بطبيعة ونوايا النضج الاجتماعي ولابد قبل الإقدام على هذه الخطوة أخذ الحيطة والحذر ومراعاة العادات والتقاليد وأن يتم تحت مظلة الشريعة.

ويقول الدكتور صادق إن الزواج الإلكتروني وجد إقبالاً لأن بعضهم يراه الملاذ الأخير بعد ارتفاع نسب العنوسة في مصر التي تجاوزت 13 مليون عانس وفقاً لإحصائيات الجهاز المركزي المصري للتعبئة والإحصاء، وإن وتوظيف التكنولوجيا بالشكل الصحيح يُمكن العديد من الشباب من إنشاء علاقات هادفة تنتهي بالزواج من خلال هذا التواصل الافتراضي.

سقف الأحلام

وتحدث الدكتور إيهاب الخراط استشاري الطب النفسي ومدير مركز الحرية للتأهيل الاجتماعي والنفسي عن ظاهرة الزواج الإلكتروني قائلاً: إن بعض الشباب والفتيات لهم نظرة مختلفة إلى الحياة الزوجية، فسقف الأحلام ارتفع في ظل التجول عبر شبكات الإنترنت للتطلع للزواج من أجانب معتقدين أنه الحلم العابر للقارات والفرصة للتخلص من حياتهم القاسية والمتنفس للسفر والوسيلة الشرعية للتعرف على بلاد جديدة حالمين بالحصول على الجنسية مبررين أن الرجل الشرقي أصبح مهموماً بمشاكله المادية وغالباً لا يكون صادقاً في مشاعره ولا يتحمل المسؤولية مع الزوجة.

ومن هنا جاء الهروب للعالم الافتراضي للبحث عن شريك الحياة الأجنبي الذي يظهر بصورة الرومانسي بالأفلام والمسلسلات المدبلجة أما بالنسبة للشباب فترسخت لديهم فكرة أن الزوجة المصرية تتحول بعد الزواج إلى مربية وجليسة أطفال وتضيع أنوثتها وسط زحام متطلبات الحياة لتجد الفتاة أو الشاب أن أسرع وأسهل وسيلة للتعارف والزواج عن طريق البحث عن العروسة أو العريس المزعوم بالفضاء الإلكتروني.

إن كل تجربة جديدة لها سلبياتها وإيجابياتها

ومواقع الزواج مثل بعض العلامات التجارية تتنصل من منتجاتها فور تسويقها وتلك المواقع لا تتحمل نتائج فشل أي عرض زواج وكل من الطرفين في بداية التعارف يتجمل ولم تظهر الصورة الحقيقية لأن كلاً منهما يحاول أن يقدم الصورة المحسَّنة لجذب الطرف الآخر حتى يصطدم بالواقع لذلك نحذر من وضع الثقة المطلقة بمن يجلس خلف الشاشات ويجب أن يتم اتخاذ الاجراءات الاحترازية كافة بمدى جدية التعارف والزواج ولابد أولاً من وجود الوسيط الأمين ويجب أن يكون الأهل على معرفة بمجريات الأمور لأن العلاقات الاجتماعية لها أصول وقواعد وعادات وتقاليد لا يمكن التغاضي عنها أو تجنبها.

بين التصديق والتضليل

«بعضهم يتّخذ من تلك المواقع والصفحات وسيلة للنصب واستنزاف المشاعر والاحتيال على الأموال» حسب الدكتورة عزة كرُيم أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

وهي تؤكد أن هناك الكثير من مستخدمي مواقع الزواج يتلاعبون بمشاعر الفتيات ويغررون بهن، كما إن مواقع الزواج جميعها تهدف للربح ولا تعرف الكثير عن المشترك ويتم وضع بيانات عارية تماماً من الصحة، فالزائرون للمواقع يضعون في ملفاتهم معلومات وصوراً مغايرة عن الحقيقة كما يَكْثُر التضليل لعدم التأكد من مصداقية الآخرين كون أن التعامل مع عالم غير حقيقي يكثر فيه الكذب والادعاءات الباطلة وإن كانت هناك حالات استثنائية لنجاح تجربة حب الإنترنت فهي لأشخاص ذوي عقلية واعية وقادرة على أن تنتقي الشخص المناسب مع الحفاظ على أسس وقواعد التعارف الجاد وبمباركة الأهل.

وترى الدكتورة كريم أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت كثيراً في التعارف بين الأشخاص لكن يصل إلى حد الزواج وهذا الأمر غير مقبول بالمجتمع الشرقي.

وتتابع «في اعتقادي، حالات الزواج من خلال الإنترنت ستواجه مشاكل مستقبلية عديدة بسبب تولد الشك بين الأزواج من التاريخ السابق لاستخدام الإنترنت لفترات طويلة مما يتاح فرصة للتعارف بأشخاص مختلفين، ويجعل مشاعر الغيرة تشتعل بين الطرفين والتي بدورها تخلق فجوة بين الزوجين».

وهي ترى أيضاً أنه رغم نجاح بعض حالات الزيجات الإلكترونية إلا أنها كانت لبعض ذوي الظروف الخاصة حيث كانت تلك الطريقة حلاً لهم ليجدوا من يقبل بظروفهم، لكن هذه الحالات لا تشكل ركيزة أساسية ويجب أن تتم في إطار من الدقة والأمان مع التأكيد على الالتزام بالضوابط الإسلامية والأخلاقية وإتاحة توفير وسيلة للتحقق من صدق المعلومات والبيانات وتكتمل بالتعارف على أرض الواقع بمشاركة الأهل ومع الالتزام بالحذر والحيطة.

ريب كثير

وحول رأي الدين يقول دكتور أحمد كَريمَة أستاذ الفقه المقارن والشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر إن الزواج الشرعي له مقدمات ومكونات ومتممات هو ما يتم وفقاً للشرع فالمقدمات وهو الخِطبة والإيجاب والقبول بين الطرفين والولي عند جمهور الفقهاء والإشهاد وتحديد الصداق وتلك تكون المكونات ثم المتممات فهو الإشهار والإعلان.

وفيما يخص الزواج عن طريق المواقع الإلكترونية أو الزواج الحديث نؤكد أنها تحتاج إلي التروي لأنها وسائل يدخل فيها ريب كثير يمكن أن تكون مباحة أو جائزة مع مراعاة الآداب الشرعية في إطار حدود أخلاقيات الإسلام وإن كنا نفضل تجنب وسائل التواصل الاجتماعي لكونها مكاناً غير آمن، فبعض المشاركين يضللون في بياناتهم وسماتهم الشخصية لذا يجب الحذر، فمن الممكن أن تتضمن تلك المواقع ذوي النيات الطيبة والساعية للزواج بشكل جدي فيقعوا فريسة لعديمي الأخلاق الذي يدعون الرغبة بالزواج.

ولذلك أنصح الشباب بعدم التسرع وفتح المجال للآخرين لتجنب استغلالهم سواء معنوياً أو مادياً ولكن يجب لا نسيء الظن بالجميع في وجود الصادقين وذوي النوايا الحسنة وفي حالة حدث التلاقي بين الشخصين يجب أن يكون بموجب شرعي وبوجود مُحَرَّم وتحت رعاية الأسرة.

نتقدم بأطيب التهاني لمجلة 999

الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة

اليوبيل الذهبي للمجلة

ZADEA

شيرين فريد: لـ «999»:

عملات البنوك المركزية الرقمية يمكنها مواجهة تهديدات البيتكوين

حوار: عاطف حسن

الاتحاد الأوروبي ليس وحده من يسعى لإصدار عملة رقمية، ففي الآونة الأخيرة هناك تركيز دولي متزايد على الإصدار المحتمل للعملات الرقمية للبنوك المركزية أو ما يمكن اعتباره معادلاً رقميًا للأوراق النقدية، فالصين أيضاً تعمل على خطط لعملة رقمية خاصة ببنكها المركزي، وغيرهما الكثير من البنوك المركزية حول العالم تتجه إلى إصدار عملتها الرقمية.

في البداية كان هناك بطء في تبني هذا الطرح لكن ومع انخفاض استخدام النقد أصبح هناك تسريع نحو التوجه للعملات الرقمية (دي ال تي) أو تكنولوجيا الحساب المفتوح، ثم كانت الأزمة المالية في 2008 وتوابعها والتي كانت سبباً آخر للتفكير في نظام نقدي بديل، وخلال العامين الماضيين جاءت جائحة كوفيد– 19 لتجعل من التفكير في نظام نقدي جديد حقيقة واقعة لا مجرد دراسات.

من ناحية أخرى كانت الإمارات حاضرة وبقوة من فترة ليست بالقليلة في قراءة، واستشراف آفاق المستقبل والاستعداد له من خلال تهيئة بنية تحتية تكنولوجية وكوادر بشرية قادرة على أن تحجز لها مكاناً لائقاً بها مع الكبار في عالم العملات الرقمية.

«999» التقت الخبير الاقتصادي والمصرفي والمحاضر الرئيس في «معهد الإمارات للدراسات المصرفية» الدكتور شيرين محمد فريد في حوار حول العملات الرقمية ومشروع «عابر» وهو ثمرة التعاون بين دولة الإمارات والمملكة العربية السعودية والذي يهدف لوضع تصور لنظام المدفوعات بين البلدين الشقيقين من خلال استخدام عملة رقمية مزدوجة الإصدار كوحدة تسوية بين بنوك تجارية محددة في البلدين وكان هذا الحوار.

■ بداية ماذا عن العملات الرقمية للبنوك المركزية.. وهل هي بداية لتحرر النظام المالي العالمي من المعاملات النقدية الورقية؟

– لابد من الإشارة إلى أن الاهتمام بالعملات الرقمية ليس وليد اللحظة بل إنه بدأ منذ فترة ليست بالقليلة، ثم كانت الأزمة المالية العالمية في عام 2008 بتداعياتها المعروفة للجميع بمثابة جرس إنذار أدى لتسريع العملية. ومع جائحة كورونا - «كوفيد – 19»، جاء التساؤل: إلى متى سيظل النظام النقدي التقليدي هو النظام المسيطر على المعاملات بين الأفراد والدول، خاصة في ظل الطفرة التكنولوجية التي يعيشها العالم؟ وهنا نعود إلى تطور ما يسمى بالعالم الافتراضي، والذي مر بثلاث مراحل الأولى التواصل الاجتماعي، والثاني التجارة الإلكترونية، والثالث العملات الرقمية، ومن هنا انطلقت فكرة التحرر من النظام النقدي التقليدي إلى نظام نقدي افتراضي.

■ إذن ماذا عن عملية التحول والدول التي بدأت في إصدار أو التفكير في إصدار العملة الرقمية؟

– على الرغم من حقيقة توجه العالم نحو إصدار العملات الرقمية للبنوك المركزية اليوم، إلا أن أغلب الآراء ترى الاستمرار في النظام القديم مع استخدام التكنولوجيا كوسيلة للدمج بين النظام النقدي القديم ونظام العملات الرقمية الجديد، وأغلب الحكومات المركزية تريد الانضواء تحت النظام المالي الجديد لكن مع استمرار عمل النظام القديم والإحلال التدريجي من النقدي إلي الرقمي. وبالنسبة للدول التي بدأت العمل بنظام النقد الرقمي هناك العديد الدول من بينها جزر مارشال وسنغافورة

> الأزمة المالية و«كوفيد– 19» عجلا بالتوجه الجديد

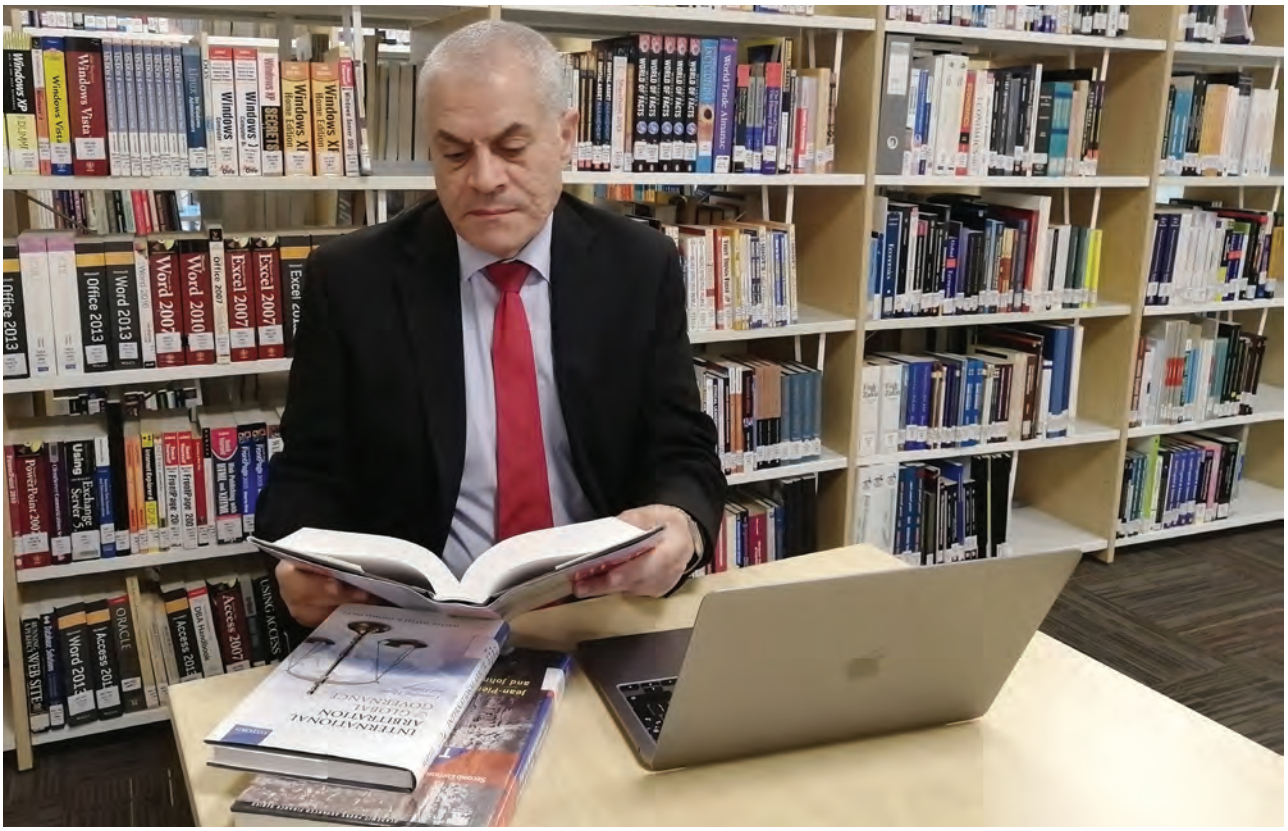

والصين وأيسلندا ودول أخرى كثيرة بعضها أصدر عملته الرقمية والآخر في دور التجريب أو التحضير.

■ ما هي الأسس الرئيسة التي يقوم عليها نظام العملات الرقمية! وماذا عن دور «البلوك تشين» في هذا النظام؟

– العملات الرقمية كلها تعتمد على لا مركزية النظام في ظل التكنولوجيا المتاحة اليوم، هناك ثلاثة محاور رئيسة هي البلوك تشين، والحساب المتاح والعقود الذكية، وهذه العناصر هي المحاور الثلاثة الرئيسة التي تقوم عليها النظم المالية الافتراضية.

كما إن كثيراً من الدول وجدت أنه يمكن استخدام هذه المحاور الثلاثة في معاملات غير نقدية من بينها على سبيل المثال عقود الملكية، أو في مجال الأسهم والسندات (البورصة) والنظم الصحية مثل أمريكا وكندا فقد أثبتت أنها قادرة على خدمة هذه الاحتياجات.

من ناحية أخرى فإن تكنولوجيا «البلوك تشين» كانت هي الأساس الذي قامت عليه فكرة العملات الرقمية خاصة وأنها مبنية على درجة أمان عالية، فاختراق سجلات «البلوك تشين» هو أمر شبه مستحيل، وهو ما يجعل التحويلات الحسابية والسجلات مضادة للاختراق وتتمتع بدرجة عالية من الأمان، وإذا كانت قد أثبتت نجاعتها خارج القطاع المالي في تحقيق الأهداف المرجوة منها من خلال الخروج من المعاملات المبنية على المستندات الورقية إلى ما يسمى المستندات الإلكترونية فلا شك أنها تصلح كأساس للعملات الرقمية.

> مشروع «عابر» الإماراتي- السعودي خطوة نحو الوحدة الاقتصادية الخليجية

■ هل هناك اختلاف بين العملات الرقمية للبنوك المركزية وبين العملات الرقمية الأخرى مثل البيتكوين وغيرها؟

– بالتأكيد، فعملات البنوك المركزية الرقمية هي نقود تقليدية، ولكن في شكل رقمي يصدرها ويحكمها البنك المركزي للبلد. على النقيض من ذلك، البيتكوين وغيرها من العملات الرقمية يتم تخليقها أي أنها علاقة تكنولوجيا بين مالكها والجهات المصدرة، وتحكمها مجتمعات متباينة عبر الإنترنت بدلاً من هيئة مركزية، وحتى الآن لا يعرف لها مالك محدد حتى اليوم، وإن كان من الواضح أن هناك جهات دولية تدعمها، والقاسم المشترك هو أن كلاً من العملات المشفرة والعملات الرقمية الوطنية بدرجات متفاوتة يعتمدان على تقنية «البلوك تشين»، وهو ما يسمح بتسجيل المعاملات والوصول إليها في الوقت الفعلي من قبل أطراف متعددة.

أيضاً وعلى عكس أموال البنوك المركزية، التقليدية والرقمية على حد سواء، فإن قيمة العملات المشفرة تحددها السوق بالكامل، ولا تتأثر بعوامل مثل السياسة النقدية أو الفوائض التجارية.

■ لكن ماذا عن التحديات التي يمكن أن تواجهها العملات الرقمية؟

–لا شك أن العملات الرقمية الوطنية تمثل عبئاً على البنوك المركزية التي تمثل السلطة الرقابية بمعنى أن البنوك المركزية هي من سوف تتابع العمليات كافة التي تتم على هذه العملات، وهذا سوف يخلق تحدياً للبنوك التجارية التي يقوم عملها على قبول الودائع وتقديم القروض. فإذا كان البنك المركزي هو من سيتحكم فماذا عن

دور البنوك التجارية، لذا لابد أن يكون لها دور في استقبال الودائع وتقديم القروض، لكن على الجانب الآخر من الصورة لا يخلو الأمر من فائدة إذ سوف يتيح النظام الجديد الفرصة لمحاربة الفساد والرشوة، والقدرة على تحصيل الضرائب بفعالية أكبر حيث إن أي عملة رقمية لابد أن يكون لها رقم تسجيل وهذا الرقم يصدر بصورة عشوائية ما يجعل محاولة تقليده مستحيلة، كما إن أي عملية تتم عليه يتبعه صدور رقم جديد (بلوك)، وهذا غير متاح في المعاملات النقدية التقليدية نظراً لعدم القدرة على تتبع حركة الأموال. كما ترى البنوك المركزية أن عملات البنوك المركزية الرقمية يمكن أن تجعل أنظمة الدفع، والتي غالبًا ما تستغرق وقتًا طويلاً ومكلفة، أكثر كفاءة، ما يقلل من أوقات التحويل والتسوية وبالتالي يحفز النمو الاقتصادي.

أيضاً بعض البنوك المركزية ترى أن عملات البنوك المركزية الرقمية يمكنها أيضاً مواجهة صعود العملات المشفرة الصادرة عن القطاع الخاص مثل البيتكوين التي تمثل تهديداً لسيطرة البنك المركزي على الأموال. بالإضافة إلى أن عملات البنوك المركزية الرقمية يمكنها معالجة مشاكل مثل المدفوعات غير الفعالة التي تسعى العملات المشفرة إلى حلها، مع الحفاظ على سيطرة الدولة على الأموال.

■ ماذا عن مشروع (عابر) بين مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي ومؤسسة النقد العربي السعودي وتعاونهما في هذا الشأن؟

– عابر هو مشروع مشترك يعتمد استخدام التقنيات الحديثة في العملات الرقمية الرسمية بمعنى استخدام عملة رقمية موحدة بين البلدين على ثلاثة محاور رئيسة هي تكنولوجيا الحساب المفتوح والبلوك تشين والعقود الذكية. والمشروع قائم على التعاون بين ثلاثة بنوك إماراتية تجارية وأخرى سعودية، والفكرة الأساسية للمشروع قائمة على دراسة التجارب السابقة في دول العالم والاستفادة في بناء نظام أفضل يتلافى أوجه القصور في التجارب الأخرى مع وضع خطوة استباقية لأسس جديدة يقوم عليها نظام (عابر) بحيث يمكن للمصرفين المركزيين الإماراتي والسعودي إصدار هذه العملة الرقمية والسماح لهما بالتعامل بها بين البنوك الثلاثة المختارة في كلتا الدولتين.

ويسمح المشروع للبنوك الثلاثة في البلدين بالتعامل في العملات الرقمية مع بقاء الدور الرقابي للبنك المركزي أيضاً، نقطة أخرى.. سرية الحسابات حيث تم الاتفاق في المشروع على إعطاء البنوك التجارية الثلاثة في الدولتين حق الاطلاع التبادلي مع بقاء حق السلطة الرقابية للبنوك المركزية في مراقبة جميع العمليات وأطرافها.

كما وضع المشروع أسس عمليات الإصدار والتقويم والتحويل.. حيث يقوم البنك التجاري بإيداع العملة الوطنية لدى البنك المركزي، وفى المقابل يقوم البنك المركزي بإصدار العملة الرقمية أو تحويل الرقمية إلى نقدية في حالة الطلب، كما تم تثبيت سعر التقويم ما بين العملة المحلية لكلا البلدين مقابل العملة الرقمية.

كما وضع المشروع أسس التوسع المستقبلي والذي يسمح بانضمام دول أخرى، ويعد المشروع خطوة مثالية في طريق إنشاء العملة الخليجية الموحدة ودعم التجارة والمعاملات المالية بين دول الخليج من خلال توفير منصة قادرة على تلبية الاحتياجات المالية لجميع المتعاملين، وهو ما يعد خطوة في الوحدة الاقتصادية الخليجية .

أيضاً وضع المشروع إمكانية التوسع في التعاون مع عملات أخرى بمعنى إمكانية توقيع اتفاقيات مع دول أخرى لتوسعة العمل بالمشروع من خلال توقيع الاتفاقيات. حيث يمثل المشروع رؤية مستقبلية واعدة تبشر بآفاق من التعاون قائمة على الاستفادة من التقنيات التكنولوجية العالمية المتاحة والتي لا شك أنها ستغير وجه العالم ومنه قطاع المعاملات المصرفية والمالية.

نتقدم بأطيب التهاني لمجلة

الصـادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة

اليوبيـل الذهبي للمجلة

YAS
HOLDING
ياس القابضة

قاتل الأطفال

ترجمة: د. حسن الغول

يعتبر كاورو كوباياشي أحد مشاهير المجرمين في اليابان، حيث ارتكب عدداً من الجرائم التي تضمنت القتل والخطف والاغتصاب والسرقة والتي أدت إلى وقوع العديد من الضحايا وأثارت الرعب بين العائلات.

ولد كوباياشي في نوفمبر 1968 في مدينة أوساكا اليابانية وكان يعمل بخدمة توصيل الصحف منذ طفولته لمساعدة أسرته التي كانت تعاني من الفقر حيث توفيت والدته في عام 1978، وفي عام 1989 أدين بتهمة الاعتداء الجسدي على ثمانية أطفال وحكم عليه بالسجن عامين مع وقف التنفيذ وفي أكتوبر 1991 حاول كوباياشي قتل طفلة في الخامسة من العمر وحكم عليه بالسجن.

وخلال عام 2000 أصبح له كشك لبيع الصحف في أحد شوارع مدينة توميو وفي نوفمبر 2004 قام باختطاف واغتصاب الطفلة كايدي أرياما البالغة السابعة من العمر خلال عودتها من المدرسة حيث اعتدى عليها ثم قام بذبحها وإلقاء جثتها في منطقة نائية من المدينة إلا أن نحو 100 شرطي يساعدهم عدد من الجيران قاموا بتمشيط المنطقة بحثاً عن الضحية حيث عثروا على جثتها خلال فترة قصيرة وكانت رئتاها مملوءتين بالماء النظيف ما أكد أن القاتل أغرق الطفلة في بانيو أو حوض غسيل في بيته. كما كان فمها قد فقد عدداً من أسنانه على أثر تلقيها ضربات عنيفة على وجهها قبل مقتلها.

كانت الأم فور اختفاء ابنتها قامت بالتوجه إلى مركز الشرطة والإبلاغ عن اختطاف ابنتها حيث أخبرتهم بأن الخاطف أرسل رسالة من هاتف الطفلة القتيلة إلى أمها وأخبرها أنه قتل كايدي وأنه سيحرق قلبها قريباً بقتل ابنتها الثانية وأرفق صورة للقتيلة مع الرسالة، إلا أنه لم يطلب أي فدية منها، كما قام بعرض صورة القتيلة على نادلة وزبائن أحد البارات مدعياً أنه حصل عليها عن طريق الإنترنت.

وفي أواخر ديسمبر 2004 تم اعتقال كوباياشي بتهمة الاختطاف إثر إرساله صورة من هاتف الفتاة القتيلة إلى هاتفه المحمول، وكان في ذلك الوقت يقطن في بلدة كاواي وتم اعتقاله إثر انتهاء عمله الصباحي في توزيع الصحف.

وخلال تفتيش غرفته عثرت الشرطة على الهاتف المحمول للطفلة القتيلة ومجلة تحتوي على صور إباحية للأطفال إضافة إلى ملابس داخلية لفتيات صغيرات كان قد سرقها.

وقال أحد الشهود أنه رأى الطفلة كايدي وهي تسير باتجاه سيارة كوباياشي وكان يعتقد أن الاثنين يعرفان بعضهما جيداً ولم يشك لحظة في الأمر.

وفي مطلع عام 2005 تمت مقاضاة هذا الشاب بتهمة الاختطاف وبسبب وجود سجل جنائي سابق له في مجال الاعتداءات الجنسية التي تتضمن الفتيات الصغيرات وبدأ الرأي العام في تأييد حملة تدعو الى إصدار قانون في اليابان مشابه لقانون ميغان المعمول به في الولايات المتحدة.

وخلال الفترة التي شهدت عملية الاعتقال تم الكشف عن أن مدير مؤسسة توزيع الصحف في مدينة أوساكا أرسل تقريراً إلى الشرطة قال فيه إنه تم سرقة مبلغ يصل إلى ربع مليون ين من رسوم الاشتراكات ثم أعلن في وقت لاحق أن الشخص الذي ارتكب تلك السرقة هو كوباياشي حيث أصدر أحد القضاة مذكرة قبض ضده بتهمة الاختلاس.

ومع ذلك لم يقم ذلك المدير بإخبار الشرطة عن هذه الخطوة بسبب الوعد الذي حصل عليه بأن يقوم المشتبه به بإعادة المبلغ المسروق من خلال دفعات شهرية. ولهذا لم تكن الشرطة قادرة على اعتقال كوباياشي الأمر الذي أبقاه حراً ليرتكب جريمته. ونتيجة لذلك أعلنت مؤسسة توزيع الصحف في يناير 2005 أنها ستنهي خدمات اثنين من وكلاء التوزيع لديها في منطقتين في أوساكا إحداهما كاواي.

وقد أدى مقتل كايدي إلى زيادة حجم العداء لمنطقة أوتاكو السياحية الواقعة في جنوب أوساكا والتي كانت قد شهدت أحداث عنف ضد الأطفال من الجنسين في عام 1989 والذي تسبب في إصابة السكان بالهلع خاصة عندما اعتقلت الشرطة تسوتومو ميازاكي لقيامه بقتل أربع فتيات تتراوح أعمارهن ما بين

أربع وسبع سنوات حيث أطلق على ميازاكي في ذلك الوقت لقب «سفاح أوتاكو» بسبب اهتمامه القوي بمشاهدة أفلام الرعب وهو ما أدى إلى زيادة عداء الأشخاص الذين ينتمون لمنطقة أوتاكو وتحولهم إلى مجرمين يتصفون بممارسة العنف ضد الفتيات الصغيرات ولهذا أثارت جريمة كوباياشي في تلك المنطقة الكثير من الذكريات الأليمة بسبب تشابهها مع جرائم ميازاكي.

وقد أشار الصحفي الياباني أكيهيتو أوتاني إلى أنه يشتبه في أن الجريمة التي ارتكبها كوباياشي جرت من قبل عضو في إحدى العصابات في المدينة، ورغم أن هذا القاتل لم تكن له علاقة بأنشطة منطقة أوتاكو أو مع أي جماعة فيها إلا أن درجة العداء الاجتماعي ضد هذه المنطقة كانت آخذة في الازدياد لفترة من الوقت خاصة من قبل أجهزة فرض القانون الذين كانوا يلاحقون المشتبه بهم في ارتكاب جرائم جنسية. أو بناء على نداءات من أشخاص يعملون في الحكومات المحلية في مجال مراقبة المتهمين بالاغتصاب.

في أبريل 2005 بدأت محاكمة كوباياشي حيث قال بصوت يعتريه الندم "أرغب في أن يحكم علي بالإعدام وبأسرع وقت ممكن". وأضاف أنه ارتكب جريمته لأنه يرغب في أن يتحول الى أسطورة في اليابان مثلما الأمر مع القاتلين تسوتومو ميازاكي ومامورو تاكوما اللذين قاما بقتل العديد من الأطفال حيث أدرجت جرائمهم على أنها جرائم جنونية.

وتعليقاً على ذلك قال القاتل ميازاكي لدى علمه بما تحدث به كوباياشي «لن أسمح له بأن يطلق على نفسه لقب ميازاكي الثاني، فهو حتى لم يخضع لأي اختبار نفسي كما حدث معي». وقد تم إعدام ميازاكي بعد فترة قصيرة من تصريحه وكان ذلك في يونيو 2008 حيث أشارت وسائل الإعلام إلى أن إعدامه السريع يعود الى تصاعد اهتمام الرأي العام بقضية كوباياشي والخشية من التأثر بها سلبياً من قبل الكثيرين. وقد تم حجب هوية كايدي من قبل وسائل الإعلام اليابانية بعد أن تلقت معلومات بأنه ارتكب جرائم اغتصاب إلا أن أهل الضحية نشروا اسمها وصورتها في سبتمبر 2006. وبعد أيام قليلة أصدرت المحكمة حكماً على كوباياشي بالإعدام شنقاً، وفي اليوم ذاته قدم محاميه طلب استئناف قوبل بالرفض من قبل المحكمة. وفي فبراير 2013 تم إعدام هذا المجرم داخل السجن وهو ما أثار الراحة والطمأنينة في قلوب سكان أوساكا.

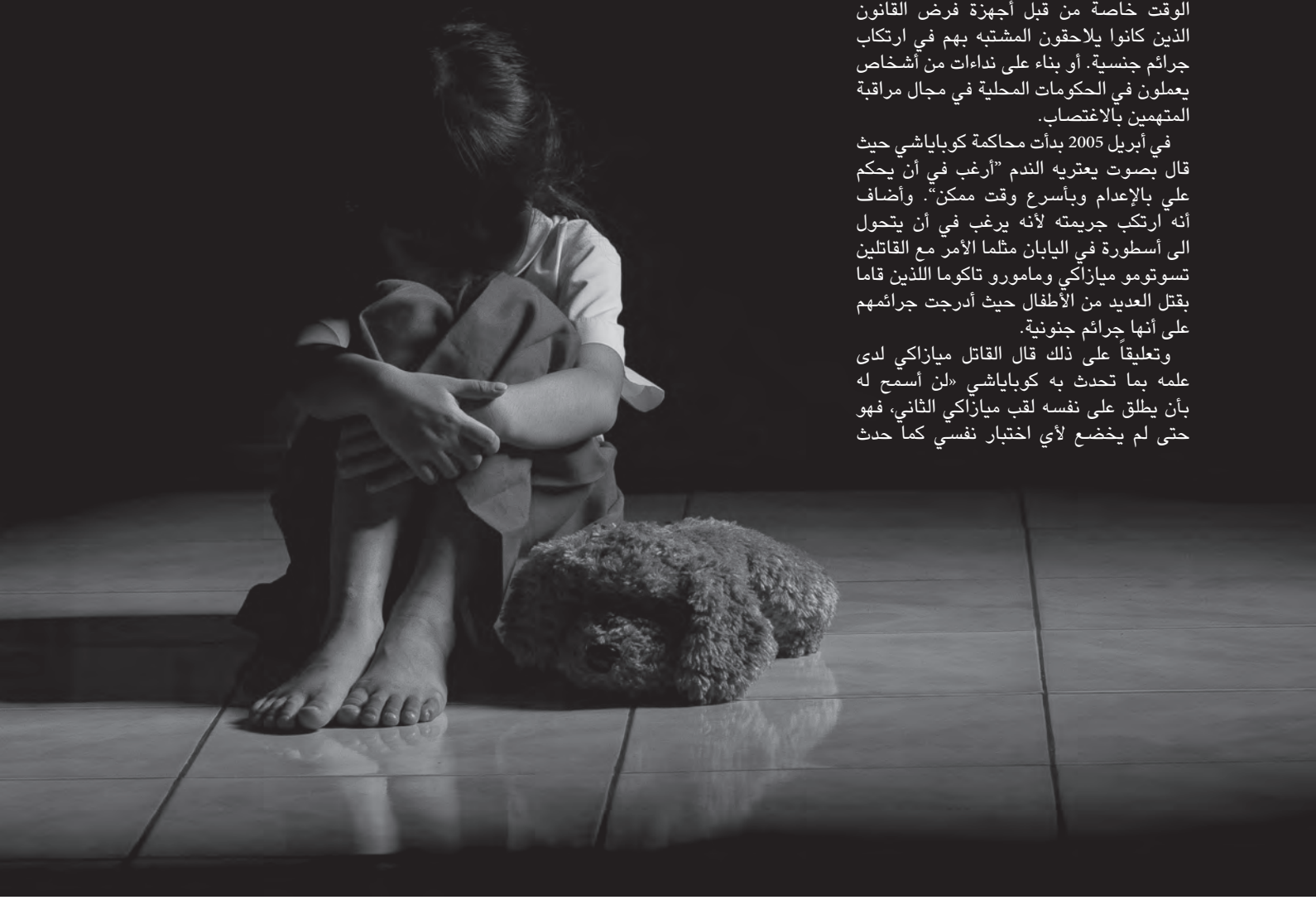

جريمة ليست زَرْقاء

إعداد: وجيه حسن

يشهد عالَم اليوم ارتفاعاً كبيراً ومَهُولاً في عدد الجرائم الإلكترونية، لأسباب عدّة في مقدّمتها: أنّ شبكة الإنترنت والهواتف المحمولة، و«البلطجة الإلكترونية»، قد أصبحت في متناوَل الجميع، وفي يد الصغير قبل الكبير، فكم من قصص ابتزاز إلكتروني حقيقية وصادِمة تحدث يومياً، ويقع بسببها آلاف الضحايا، هنا وهناك، والذين يتعرّضون للتّهديد والوعيد والتّرهيب بنشر وفضْح معلومات خاصّة عنهم، أو بنشر صور ومقاطع فيديو تخصّهم وحدهم، مقابل دفْع مبالغ طائلة من الأموال لمنع حصول ذلك.

وهناك قصص ابتزاز حزينة لا تُعدّ ولا تُحصى، وقعت عبْر شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، مثل «فيس بوك»، و «أنستجرام»، و«تويتر» و«سناب شات»، والتي حدثت مع أشخاص من الجنسين مُسالِمين أبرياء، في هذه الدولة أو تلك..

والآن هذه واحدة من جرائم الشبكات الحاسوبيّة، وقعت في إحدى مدن الدولة .

قالت الفتاة «غ، ر، 24 عاماً»، وهي طالبة لم تُكمِل تعليمها الجامعي، لسبب أو لآخر، في لقاء بأحد المحامين ، موجّهة كلامها من خلاله للآخرين:

– «أنا من أسرة ذات وضع اجتماعي معروف، وبسبب مرض (الشّقيقة) التي رافقتني آلامه منذ سنوات عديدة، لم أتمكّن من متابعة تعليمي الجامعي، وكنت راغبة في ذلك رغبة شديدة، فاكتفيت بالشهادة الثانوية، واعتبرت أنّ ما حصل معي هو قضاء من الله جلّت قدرته، وهي مشيئته..»

وبتركيز تامّ سألها المحامي:

– ما حكايتك بالضبط؟ اسردي لي تفاصيلها، علّي أستطيع تقديم يد العون والمساعدة لك..

قالت الفتاة «غ» بصراحة متناهية للمحامي وهو بحالة إنصات تام:

– أستاذي الفاضل، ذات يوم تعرّفت إلى شاب يسكن في الحيّ ذاته الذي أسكن فيه في إحدى مدن الدولة، بل إنّ منزل أهله قريب جداً من منزلِ أهلي .وكنّا شباباً وصبايا نعرف بعضنا بعضاً..

وذات مساء، وفي مكان فسيح ومضاء، وهو عبارة عن حديقة وارفة، حينها تلاقت عيناي وعيني أحد شباب الحيّ، تراقص شيء في الأعماق، ازدادت ضربات القلب من الطرفين إيذاناً بانبثاق فجر علاقة عاطفية بيننا، قلت يومها في سرّي بطريقة : أهوَ الحبُّ يا تُرى يغمرني اليوم طيّ ثوبه النّاصع، كما غمر الطرف الآخر؟!

قال لها المحامي بأريحيّة، وطول أناة:

– أكملي حديثك اللطيف، لقد تشوّقتُ لمعرفة مصير هذه العلاقة الطريّة بينكما!

– نعم جاءني هذا الشاب «ف، ب، 31 عاماً»، وجرى بيننا سلام وكلام ونظرات وحوارات،وقمتمن فوري، ومن دون وعي منّي بإعطائه رقم «موبايلي» الخاص، وبعدها شَرَعْنا في لقاءات إلكترونية، نتعرّف إلى بعضنا بعضاً أكثر فأكثر، وذلك من خلال «ال فيس بوك»، و«الواتس أب»، بل وحتى اللقاءات وجهاً لوجه في أماكن شتّى، إلخ!

– هل لاحظتِ فعلاً أنه تجاوز الخطوط الحُمر بينك وبينه؟

– في البداية، ظهر وكأنّه حَمَلٌ وديع، وأنّ القط يأكل عشاءه من فرْط حساسيته ودماثته، ولم يظهر عليه أيّ شيء يثير الرّيبة والخوف والخداع..

– أكملي قصتك، ماذا جرى لك بعد ذلك؟

– نعم وصدقاً، وقعت في شِباك هذا الصيّاد الماهر الماكر، لكنه يا أستاذ أرهقني، وسبّب لي الكثير من المتاعب والهموم والبَلبَلة!

– أكملي لأعرف كيف سأتدخّل، لرفع الظلم عنك..

أخذت الفتاة «غ» نفَساً عميقاً، وأردفت:

– في اللقاءات الأولى، دارَت بيني وبينه أحاديث شتّى، وحوارات مختلفة، بل إن الأمر تطوّر إلى عقد لقاءات حميميّة، ويومها كان يقوم بتصويري بوساطة «الموبايل» الذي كان بحوزته، ولم آخذ الأمر يومئذٍ على محمَل الجدّ والمسؤولية، بل اعتبرتُ أنّ ذلك كلّه جاء من باب الدّعابة والمُزاح والفرفشة والحبّ..

– هل امتدّت جسور العلاقة بينكما طويلاً؟ وهل من إضافات تريدين تبيانها، والإفصاح عنها؟

– نعم مضى على علاقتنا قرابة السنتين، إلى أنْ جاء شاب يُدعَى «ح»، (هو ابن خالتي)، وتقدّم لِخطبتي، وبحكم مركزه الاجتماعي، ودراسته الجامعية المرموقة، ووظيفته المحترمة، لم أمانع من الارتباط به، لكنّ الطامّة الكبرى، أنّ الشاب الذي ارتبطت به حديثاً، هو صديق الشاب الذي كان بيني وبينه لقاءات حميميّة من قبل!

ومن ذاك اليوم الكئيب يا أستاذ، شرَعَت الوساوس تنهشني، ودخلت في معمعة الإرباك والحيرة والترقّب، وقلت في نفسي بلغة التأنيب والمُعاتبة: ماذا عليك فعله الآن؟ كيف ستجتازين هذا المطبّ القاسي؟ وكيف الخروج من عنق الزجاجة الضيّق، الذي أوقعت حياتك فيه؟ لطفك وعفوك ورضاك يا ربّ..

بل الأنكى والأمرّ يا أستاذ، أنّ الشاب «ف» صار يبتزّني في كلّ وقت وكلّ حين، ويطلب منّي النقود أوّلاً، ويريد من جديد عقد لقاءات حميمية أيضاً، على سابق عهدنا بذلك، وهدّدني إذا لم أستجب لطلباته الكثيرة، فإنه سيقوم بإبلاغ خطيبي وزوجي مستقبلاً «ح»، ابن خالتي، و هدّدني بأنّه سيفضحني أمامه، من غير خجل ولا تهيّب ولا أدنى تردّد، إن لم أستجب لكلّ طلباته الدّنيئة!

وصمتَتْ «غ» وكأنّ على رأسها طيراً، وأخذت شهيقاً وزفيراً مرّاتٍ عدّة، فقال لها المحامي

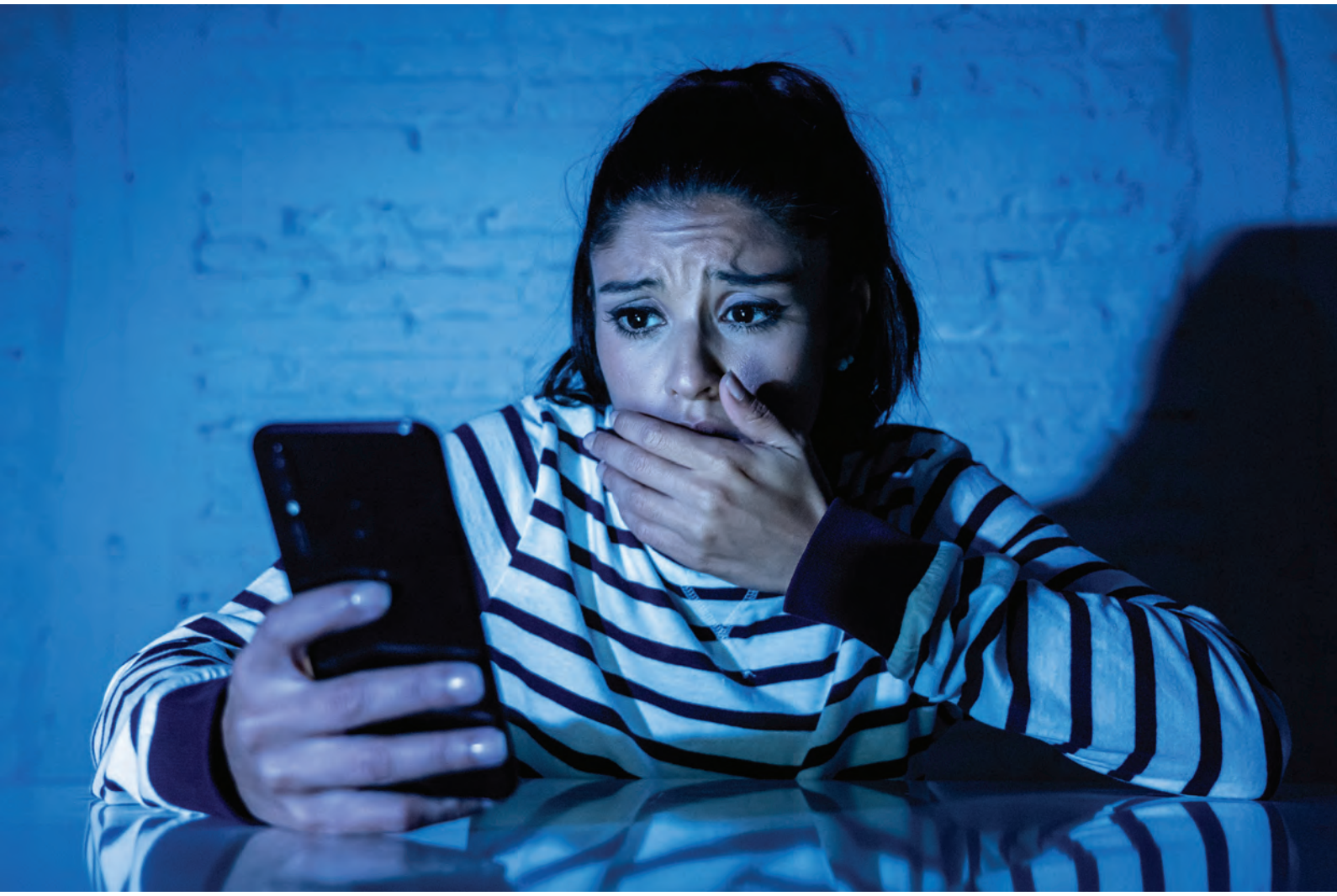

بوعي مركّز:

– حكايتك فيها الكثير الجمّ من عناصر التّشويق، وفيها من الفَحَاوَى والمغازي ما فيها، لطفاً أكملي تتمّة الحكاية، لأعرف كيف يكون الدفاع القانوني عنك..

– اليوم أنا في حيرة من أمري يا أستاذ.. لا استطيع أن أمارس حياتي كفتاةٍ مخطوبة بشكل نظامي للشاب «ح» ابن خالتي، وبالفعل أنا خائفة طوال الوقت من ألاعيب الشاب الأول «ف» وخزعبلاته، بأنْ يقوم على سبيل التّمثيل لا الحصر بأمرٍ ما، يكون سبباً بهدم فرحتي وعلاقتي بخطيبي، الذي سيغدو زوجي وأبا للأولاد في المستقبل..

قال المحامي، الذي كان شديد الوعي والإنصات والتبصّر:

– افتحي أذنيك واسمعي ما أقول: «لن يجرؤ الشاب المُبتزّ على فضح أمرك، أهمليه، لا تلتفتي إليه بعد الآن بتاتاً، وبّخيه على مجمل طلباته السّخيفة، عسى أنْ يخجل من نفسه ويرعوي، فيكفّ عن تهديداته البلْهاء، وعنجهيّته الجوفاء، فيعود إلى رشده وصوابه، فيتركك وشأنك، ويمضي هو في حال سبيله».. وجّهي إليه السؤال التالي: «ماذا لو وقعَتْ واحدة من أخواتِكَ بهذا الشّرَك الذي وقعتُ أنا فيه؟ ألم تكن أنت السبب في ذلك»؟ ثمّ راقبي ردّة فعله، وإن لم يستجب، ويكفّ عن ملاحقتك، فإنني أطالبك بتقديم بلاغ مفصّل بالواقعة إلى أحد مراكز الشرطة في القرية من مكان سكنك، أو بتوكيلي في قضية رفع دعوى ضدّه في المحكمة، بشأن متابعتك، والتسبّب في إزعاجك..

وبالفعل ظلّ الشاب المراوغ المخادع «ف»، يُعاكِس الفتاة المخطوبة «غ»، ويسبّب لها الكثير من الإزعاجات والإرهاصات والمطاردات..

وحيال هذا الجوّ العكِر، وتصرّفات هذا الشاب المحتال المُبتزّ، الذي خافت الصبيّة «غ» من أن يفضحها عبر إحدى الوسائل التقنية، وينشر صورها الحميمية معه على أحد مواقع الإنترنت أو التواصل الاجتماعي كما هددها مراراً وتكراراً، لم يكن أمامها من سبيل آمن للخروج من هذا الوضع الصّعب سوى التقدّم أوّلاً ببلاغ مُفصّل إلى مركز شرطة الحيّ، ومن توكيل المحامي بمتابعة هذا البلاغ .

وتمكّن قسم التحريات في مركز الشرطة بالتعاون مع قسم مكافحة الجرائم الإلكترونية من إلقاء القبض على الشاب المخادع المُبتزّ «ف»، وقامت الشرطة بتقديمه أمام القضاء المختصّ ليقول كلمته الفصل فيه، ولينال هذا المُبتزّ جزاءه العادل، حيث قضت المحكمة بايداعه في مؤسسة عقابية واصلاحية وتغريمه مالياً ومصادرة الهاتف المتحرك الذي استخدمه في تصوير المدعية وتهديدها، وإبعاده عن الدولة بعد قضاء مدة محكوميته، كي لا تكون أعراض الناس، بعد اليوم، لقمة سائغة في فمه، وألهية بيديه، وليكون عبرة لِمَن أراد أن يعتبر.

الأسماء والشخصيات المذكورة في القصة مستعارة، وأي تشابه مع أسماء وشخصيات أخرى هو محض صدفة.

النساء المرتهنات للمخدرات

الدكتور مصطفى طاهر- مستشار قانوني

أصبحت ظاهرة «النساء المرتهنات للمخدرات» تحظى باهتمام ملحوظ من جانب واضعي السياسات والمشرعين والمشتغلين بالقانون، والمهتمين بأمور العدالة الجنائية بوجه عام. كما أصبح هناك تفهم أفضل وأوسع نطاقاً على الصعيدين الدولي والوطني، بأهمية اتِّخاذ مواقف إيجابية تجاه هذه الظاهرة، وتهيئة بيئات مواتية وغير عدوانية في التعامل مع ضحاياها، ومراعاة الظروف والاحتياجات والحقوق الخاصة بهن، وأخذها بعين الاعتبار، في سياق السياسات والبرامج والتدابير المتخذة لمواجهة مشكلة المخدرات العالمية.

والارتهان - لغةً – مصدر من الفعل رهن، وارتهن الشيء منه ارتهاناً، أي أخذ الدائن الشيء رهناً من المدين حتى يرد دينه، وارتهن بالأمر أي تقيد به. والمعنى العام للرهن هو حبس الشيء بحق، ليُستوفى منه عند تعذر وفاء الدين.

وقد يمكن اعتبار مصطلح «الارتهان للمخدرات» مرادفاً - في مفهومه العام – لمصطلح «الإدمان على المخدرات»، الذي عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه: «حالة تسمم دورية أو مزمنة، تُلحق الضرر بالفرد والمجتمع، وتنتج عن تكرار تعاطي مخدر طبيعي أو مصنوع». ويعبر كلا المصطلحين، الإدمان والارتهان،عن وجود رغبة غلابة أو حاجة قهرية لدى المدمن أو المرتهن، للاستمرار في تعاطي المخدر، والحصول عليه بأي وسيلة، والميل إلى زيادة الجرعة المتعاطاة منه، والاعتماد النفسي والجسمي المطرد على آثاره.

وسوف نسعى في هذا المقال إلى الوقوف على بعض الأبعاد العالمية لظاهرة «النساء المرتهنات للمخدرات»، والعوامل التي تدفع بالمرأة - بدايةً – إلى عالم المخدرات، ثم الارتهان الكامل لها، وعواقب السقوط في هذا المستنقع اجتماعياً وصحياً، كما نتعرف - في إطلالة سريعة– على ثلاث فئات خاصة من النساء «المرتهنات للمخدرات»، وهن: السجينات، والمشتغلات بالجنس، والحوامل، مع التطرق بإيجاز لأهم التوصيات التي أصدرتها الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات، لحث الحكومات على تعزيز جهودها لاحتواء هذه الظاهرة ودعم ضحاياها.

أبعاد الظاهرة على الصعيد العالمي

تشير الإحصائيات العالمية إلى تزايد أعداد «المرتهنات للمخدرات»، خاصةً من الشابات والسجينات، لتقترب من ثُلث الأشخاص الذين يتعاطون المخدِّرات على الصعيد العالمي، كما تتصاعد أعداد المقبوض عليهن في جرائم المخدرات، مُخلفةً آثاراً كارثية على بيوتهن

وأطفالهن. وترتفع درجة ارتهان النساء إلى مستويات عالية جداً، في الوقت الذي تتضاءل فيه فرص حصولهن على خدمات العلاج وإعادة التأهيل اللازمة لهن.

وعادة ما تبدأ المرأة في التعاطي في سنٍّ أكبر من الرجل، لكن معدَّل تعاطيها للقنَّب والأفيونيات والكوكايين، يتزايد بسرعة أكبر، كما تغلب إصابتها باضطراب تعاطي مواد الإدمان في وقت أقصر. وتبدأ النساء في تعاطي الميثامفيتامينات في سنٍّ أبكر، وهن أكثر عرضة للاضطرابات المصاحبة لتعاطيها. وغالباً ما تكون متعاطيات الهيروين أصغر سنًا من المتعاطين، وتتعاطين مقادير أقل منه ولمدة أقصر، واحتمال تعاطيهن له بالحقن أقل، وغالباً ما يكون على يد شركاء العلاقات الجنسية.

وتُقبل النساء على إساءة استعمال «عقاقير الوصفات الطبية» للأغراض الترفيهية، بنسبة أكبر من الرجال، وهن أكثر عرضة للاكتئاب والقلق والصدمات النفسية والإيذاء، وغالباً ما يحصلن على وصفات طبية بعقاقير مخدِّرة وأدوية مضادة للقلق، أكثر بكثير من الرجال.

العوامل الدافعة للتعاطي والارتهان

عادة ماتكون بدايات تعاطي الجنسين للمخدرات في سنِّ المراهقة وبداية مرحلة البلوغ، وثمة عوامل عديدة تزيد من مخاطر الوقوع فريسة للمخدرات، تعاطياً وارتهاناً، ومنها: الفضول وحب الاستطلاع، والبحث عن الإثارة،والرغبة في خوض تجربة جديدة، وتأثير رفقاء أورفيقات السوء، والهروب من الواقع، فضلاً عن الاضطرابات السلوكية المبكرة، وضعف التحصيل الدراسي، والنوم غير الكافي.

كما تتكاتف عوامل الوضع الاجتماعي – الاقتصادي المتدني في خلق بيئة ضاغطة ودافعة لتعاطي المخدِّرات. فالعيش في بيئة الفقر والبطالة والإجرام قد يؤدِّي إلى الإجهاد العصبي المزمن، الذي يؤثِّر على الصحة العقلية للفرد، ما يدفعه إلى الارتماء في أحضان المخدِّرات، عله يجد فيها ما يُخفف عناءه.

وغالباً ما تكون نشأة النساء المتعاطيات والمرتهنات للمخدرات في بيئات عائلية مفككة، تسودها المنازعات الأسرية، وتتحملن فيها مسؤوليات تفوق أعمارهن. فيكون إقبالهن على المخدرات بغرض التخلص من ضغوط الحياة والإرهاق والإجهاد العصبي والانفعالات السلبية، أو للتغلُّب على تداعيات النزاعات الزوجية والطلاق وفقدان حضانة الأطفال، أو وفاة أحد الأقرباء، أو اضطراب علاقاتهن بالآخرين، أو بغرض المعالجة الذاتية لمشاكل الصحة البدنية والعقلية،إلى جانب مجموعة من العوامل البيولوجية «النسوية»، ومنها: التأثيرات الناجمة عن الهرمونات والدورة الشهرية والخصوبة والحمل والرضاعة وسن اليأس. كما إنَّ التعرض لاعتداء جنسي في مرحلة الطفولة، أو للعنف على يد شريك العلاقة الجنسية، قد يدفع المرأة لارتكاب سلوكيات متمردة ومعادية للمجتمع، ومنها تعاطي المخدِّرات.

عواقب ارتهان النساء للمخدرات

كثيراً ما تتعرض النساء «المرتهنات للمخدرات» لعواقب وأضرار جسيمة، اجتماعياً وصحياً، جراء انزلاقهن إلى هذا المستنقع.

العواقب الاجتماعية

عادةً ماتلاحق متعاطيات ومرتهنات المخدِّرات «وصمة عار» شديدة، وتنبذهن عائلاتهن ومجتمعاتهن المحلية، وتتعرض كثيرات منهن لعقوبات جنائية تسلبهن حريتهن.

ورغم أنَّ عدد سجناء المخدرات يزيد بنسبة كبيرة على عدد السجينات في معظم الدول؛ إلا أن الفترة الأخيرة شهدت تزايداً سنوياً مطرداً في عدد سجينات المخدِّرات تحديداً، وبنسبة تفوق كثيرا نسبة تزايد السجناء.

وتشير التقديرات العالمية إلى تعرّض المتعاطيات لدرجة عالية جدًا من العنف البدني، ما يضر بصحتهن العقلية والبدنية والإنجابية، وتصاب نحو 20% منهن بالاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمات وغيرها من الأمراض النفسية، كما تتعرضن للعنف المنزلي أكثر من غيرهن، على يد شركاء الحياة أو أفراد العائلة.

العواقب الصحية

كثيراً ما تتعرُّض النساء «المرتهنات للمخدرات» للعديد من المشاكل الجسدية والنفسية، وقد تضطر بعضهن للاشتغال بالجنس، لتغطية نفقات معيشتهن واحتياجاتهن اليومية من المخدرات، ما يزيد من خطر إصابتهن بالأيدز، والذي قد ينتقل إلى أطفالهن خلال مرحلتي الحمل والرضاعة.

وعادةً ما تزيد نسبة الإصابة بالأيدز لدى النساء – لاسيما متعاطيات الهيروين بالحقن – عنها لدى الرجال. وتزيد نسبة إصابة المشتغلات بالجنس باثنتي عشرة مرة، عن عامة النساء. كما إنَّ مستويات إصابة السجينات أعلى منها بالنسبة للسجناء ولعامة الناس.

ويتسبب تشارك المتعاطيات بالحقن في الإبر في انتشار الأمراض الخطيرة، كالإيدز، والالتهاب الكبدي الوبائي، فضلاً عما تعانيه الكثيرات من المتعاطيات من فقدان الوزن، وآلام الانسحاب، والاكتئاب والميول الانتحارية، والإصابة بالأمراض الجنسية.

وتشيع إصابة النساء باضطرابات الارتهان للمخدرات،المقترنة بالاكتئاب الشديد، وغيرها من الأمراض العقلية والنفسية، بنسبة أعلى مقارنةً بالرجال، وبضعف المعدَّل المسجَّل لدى عامة النساء. وكثيراً ما تكون إصابة «المحكوم عليهن» بمعدلات أعلى من «المحتجزات إحتياطياً»، وإن كن غالباً ما يفتقرن جميعاً إلى العلاج المناسب، ويعانين في صمت!.. فرغم أن النساء يشكِّلن نحو ثُلث عدد المتعاطين للمخدِّرات عالمياً؛ إلا أنهن لا يتجاوزن سوى خُمس عدد الحاصلين على الرعاية الصحية المفترضة، جراء المواقف العدائية تجاههن من جانب الموظفين، ونقص مرافق إيواء ورعاية الأطفال، وتجنب الحوامل التماس المساعدة خشية التعرُّض للتمييز، أو فقدان مساندة أسرهن أو حضانة أطفالهن أو فرص عملهن، بسبب وصمة العار، التي تلازمهن أينما حللن.

وقد شهدت الأعوام الأخيرة ارتفاعاً مطرداً في وفيات النساء، وبمعدلات تفوق الرجال، جراء الجرعات المفرطة من المخدرات الخطرة (الهيروين والمورفين والكوكايين)، وعقاقير الوصفات الطبية من المسكِّنات الأفيونية.

فئات خاصة من النساء المتعاطيات للمخدرات

السجينات وأطفالهن

هناك تزايد مطرد في عدد السجينات على الصعيد العالمي، سواء كن محتجزات احتياطياً أو محكوم عليهن بعقوبات سالبة للحرية، وينتشر تعاطي المخدِّرات بين السجينات أكثر بكثير من انتشاره بين السجناء. وكثيراً ما تختلُّ الحياة الأسرية للسجينات اختلالاً شديداً، حيث تفقد الكثيرات منهن منازلهن، ويُفضي سجنهن إلى مرافقة الأطفال لهن بالسجون، أو تشردهم بالشوارع.

ونظراً لقلَّة عدد السجون المخصَّصة للنساء، فكثيراً ما تكون السجينات بعيدات عن منازلهن وأُسرهن ومجتمعاتهن المحلية، ممَّ يُصعب زياراتهن، ويلحق أبلغ الضرر بصحتهن العقلية والنفسية، وبمعدل أعلى بكثير مما يلحق بالسجناء الذكور.

وتمضي نسبة كبيرة من المحتجزات احتياطياً مدداً طويلة، قد تمتد لسنوات، وقد تتجاوز مدة العقوبة المحتمل فرضها عليهن. وكثيراً ماتفتقر السجون للمرافق والخدمات التدريبية والترويحية والتعليمية والصحية للنساء والأطفال، وإن وجدت؛ فتكون بصورة غير لائقة. وقد اتجهت عدَّة بلدان إلى تعديل تشريعاتها، بما يسمح للحوامل والمرضعات المحتجزات احتياطياً بقضاء فترة ما قبل المحاكمة في منازلهن، ويمكن للبلدان الراغبة في تخفيض عدد السجينات لديها،الإستناد للمادة (4/3/ج) من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتِّجار غير المشروع في المخدِّرات والمؤثِّرات العقلية لعام 1988، التي تجيز لأطرافها توفير «تدابير غير إحتجازية»، كالتوعية أو العلاج أو الرعاية اللاحقة أو إعادة التأهيل والإدماج في المجتمع، بديلاً عن عقوبة «الحبس» المقررة لجريمة التعاطي.

المشتغلات بالجنس

ثمة علاقة وثيقة وتبادلية بين ارتهان المرأة للمخدِّرات واشتغالها بالجنس، فقد يؤدِّي ارتهان المرأة، إلى اشتغالها بالجنس كوسيلة لتغطية نفقات المخدِّرات، وقد ترتهن المرأة للمخدِّرات كي تتمكَّن من تحمُّل متطلبات الاشتغال بالجنس.

وعلى الصعيد العالمي.. يلاحَظ ارتفاع معدَّلات تعاطي المخدرات بين المشتغلات بالجنس، وما يستتبعه ذلك من تعرضهن للسجن. وتتعاطى الكثير منهن «المنشِّطات الأمفيتامينية»، من أجل زيادة طاقتهن والمحافظة على أوزانهن، وزيادة درجة الثقة والانضباط لديهن مع الزبائن. على أن ذلك يبقى سلوكاً محفوفاً بالمخاطر، إذ يفاقم من خطر الإصابة بالأيدز، وغيره من الأمراض المنقولة جنسيًا. كما قد يؤدِّي التعاطي المزمن لهذه المنشِّطات إلى جنون الارتياب والسلوك العدواني. وتواجه المشتغلات بالجنس، اللاتي يتعاطين المخدِّرات بالحقن تحديداً، مخاطر صحية أكثر جسامة، كما تتعرضن للعنف والتهميش الاجتماعي، واحتمالات مواجهة عقوبات شديدة القسوة.

الحوامل وأطفالهن

تواجه النساء الحوامل وأطفالهن العديد من المشاكل، جراء تعاطيهن المخدِّرات، خلال فترات الحمل والولادة وما بعدها. فقد يؤدِّي ذلك إلى نزيف ما بعد الولادة، وارتفاع معدَّل وفيات أطفالهن الرضع. كما يؤدي ذلك إلى ولادة الأطفال قبل الموعد المتوقّع بثلاثة أسابيع على الأقلّ، وعادةً ما يكونون ناقصي الوزن، ويعانون من مشاكل صحيّة معقّدة، جراء تعرضهم لتأثير المخدِّرات وهُم في أرحام أمهاتهم، وقد يتعرضون لمجموعة من الاضطرابات الانفعالية والنفسية والبدنية، التي تؤثِّر سلباً على النمو ووظائف الدماغ، ويرجَّح معاناتهم لاحقاً من نقص في الانتباه والقدرة على التعلُّم والتذكُّر، ومشاكل سلوكية في البيت والمدرسة، واستعداد أكثر من الغير لتعاطي القنَّب حالما يصلون لمرحلة البلوغ، كما إنَّ الأطفال الذين يعيشون في بيئة يتمُّ فيها تعاطي المخدِّرات؛ يكونون أكثر تعرُّضاً لمخاطر الإهمال والاعتداء البدني، وهي كلها أمور بالغة الكلفة من الناحيتين الشخصية والمجتمعية.

توصيات أممية

في سياق الحضور البارز للأمم المتحدة ولأجهزتها المعنية، في قلب المواجهة العالمية لظاهرة «النساء المرتهنات للمخدرات»، أصدرت الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات، مجموعة من التوصيات التي خاطبت بها حكومات الدول الأعضاء، لتوفير مختلف أوجه الدعم والحماية والرعاية لهذه النوعية من النساء، ونوجز أهمها فيما يلي:

– زيادة الخدمات العلاجية الآمنة للمتعاطيات والمرتهنات للمخدرات، وتيسير الحصول عليها بتكاليف مقبولة، مع ضمان سلامة النساء واحترام خصوصياتهن، وتوفير المرافق المناسبة لرعاية أطفالهن.

– توفير الحماية والخدمات اللازمة للفئات الأكثر تعرضاً للخطر(المشتغلات بالجنس والسجينات وضحايا العنف الجنسي ومصابات الإيدز)،خاصة في المجتمعات المفككة اجتماعياً.

– منح الأولوية للجهود الرامية لإزالة «وصمة العار» التي تلاحق المرتهنات للمخدرات، وتوفير رعاية صحية «ميسورة المنال» لهن، لاسيما الحوامل المحتاجات إلى فحوص ما قبل الولادة، والمتعلقة بالأيدز، وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً.

– تفعيل «حق المرأة في الصحة»، الذي يحظر خضوعها للتجارب أو للتعذيب أو للعلاج القسري، أو الإيداع في مراكز الاحتجاز الإجباري والقضاء على كافة أشكال المعاملة اللاإنسانية أو المهينة لمتعاطيات المخدرات.

– تفعيل قواعد الأمم المتحدة لمعاملة السجينات والتدابير غير الاحتجازية للمجرمات (قواعد بانكوك)، وقواعد الأمم المتحدة الدنيا الأنموذجية للتدابير غير الاحتجازية (قواعد طوكيو)، وقواعد الأمم المتحدة الدنيا الأنموذجية لمعاملة السجناء (قواعد نيلسون مانديلا).

وفي ختام هذا المقال.. لا يفوتنا التنويه بالأهمية الخاصة التي تحظى بها ظاهرة التعاطي والارتهان للمخدرات في دولة الإمارات العربية المتحدة، بالنظر لاتصالها الوثيق بالجهود الوطنية، المبذولة لمعالجة الخلل الحاصل في التركيبة السكانية، والحفاظ على الموارد البشرية الوطنية، والعمل على تنميتها وإثراء قدراتها وطاقاتها، وتعزيز مشاركتها في مسيرة النهضة التنموية الشاملة التي تشهدها الدولة. وقد عُني المشرع الإماراتي بمعالجة هذه الظاهرة جنائياً، من خلال القانون الاتحادي رقم (14) لسنة 1995 في شأن مكافحة المواد المخدرة والمؤثرات العقلية وتعديلاته، الذي اشتمل على رؤية تشريعية متكاملة، ترتكز على جناحي الجزاء الجنائي، وهما: العقوبات الجنائية (الأصلية والتكميلية والتبعية) المقررة لجرائم تعاطي المخدرات، والتدابير الاحترازية، التي أناط القانون بالمحكمة فرضها – جوازاً أو وجوباً – على المحكوم عليهم في هذه الجرائم، إتساقاً مع الاتجاهات العالمية المعاصرة في هذا المجال.

نتقدم بأطيب التهاني لمجلة

الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة

اليوبيل الذهبي للمجلة

بنك أبوظبي التجاري
ADCB
الصيرفة الإسلامية

العدالة هي الغاية التي يسعى القضاء إلى تحقيقها ضماناً لصون الحقوق، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، ولهذا فإن التقاضي يتداول في أكثر من درجة داخل أروقة المحاكم وتكون عادة الأحكام الصادرة عن المحكمة «العليا» أو «محكمة النقض» أو «محكمة التمييز» كما تسمى بين بلد وآخر، بمثابة المرجع الذي يمكن أن تستخدمه المحاكم ذات الدرجات الأدنى، لإصدار أحكامها في قضايا مماثلة. هنا بعض من تلك القضايا، والأحكام التي صدرت بشأنها في المحكمة الاتحادية العليا في الدولة.

إلغاء حكم لعدم إجماع القضاة

سعد محمد أبوزيد - باحث قانوني

أكدت المحكمة الاتحادية العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة على مبدأ قانوني عام ومهم جداً، وهو وجوب صدور الحكم من أي محكمة استئناف في الدولة بإجماع قضاة هذه المحكمة، لإلغاء حكم البراءة الذي يحصل عليه متهم من محكمة أول درجة أي المحكمة الابتدائية.

وفي الوقائع كانت النيابة العامة في إحدى إمارات الدولة قد أحالت متهماً إلى المحاكمة أمام محكمة أول درجة أي المحكمة الابتدائية في الإمارة نفسها، موجهة إليه تهمتي تعاطي وحيازة مادة مخدرة، ومطالبة بمعاقبته وفقاً لقانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية الإماراتي رقم 14 لسنة 1995.

وقضت محكمة أول درجة ببراءة المتهم من التهمة المسندة إليه لعدم كفاية الأدلة، فاستأنفت النيابة العامة في الإمارة هذا الحكم أمام محكمة الاستئناف في الإمارة نفسها، والتي قضت بإلغاء حكم أول درجة والحكم بمعاقبة المتهم بالحبس لمدة سنة عن التهمتين المرتبطتين المسندتين إليه وبإبعاده عن الدولة بعد تنفيذ العقوبة.

ولم يلق هذا الحكم قبولاً لدى المتهم، فطعن عليه أمام المحكمة الاتحادية العليا في دولة الإمارات، والتي نقضت حكم محكمة الاستئناف في الإمارة، موضحة أن مؤدى ذلك أن محكمة الاستئناف إذا رأت أن تدين من سبق صدور حكم ببراءته من محكمة أول درجة، وأن تلغي الحكم ببراءته، أن يكون حكمها صادراً بإجماع الآراء من القضاة أعضاء هيئة محكمة الاستئناف، وذلك من أجل توفير حماية أكثر للمتهم الذي تعزز جانبه بالبراءة من محكمة أول درجة، وهو ما يتعين معه أن يتضمن الحكم الاستئنافي الذي ألغى البراءة المقررة من محكمة أول درجة النص على صدوره بالإجماع، وإلا كان الحكم باطلاً لتخلف شرط صحة الحكم بهذا الإلغاء.

وأضافت المحكمة الاتحادية العليا في قرارها أن البين من الأوراق أن حكم الاستئناف صدر إثر طعن النيابة العامة ضد المتهم الذي قضى ببراءته عن التهمة المسندة إليه في محكمة أول درجة، فأصدرت محكمة الاستئناف حكمها بإلغاء حكم البراءة الصادر من محكمة أول درجة وقضت بمعاقبته بسنة حبساً من دون أن تنص في أوراق قرارها على صدور حكمها بالإجماع، الأمر الذي يكون معه حكمها مشوباً بالبطلان ما يستوجب النقض.

وللتعليق على حكم المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية، نوضح أن ما ذهبت إليه المحكمة الاتحادية العليا في الدولة هو عين الصواب قانوناً، لأن حكم البراءة يختلف عن حكم الإدانة، لأن الأصل في المتهم هو البراءة، وهذا مبدأ قانوني عام بحسب نص المادة (241) من قانون الإجراءات الجزائية الإماراتي رقم 35 لسنة 1992، والتي جاء فيها:

«إذا كان الاستئناف مرفوعاً من النيابة العامة، فللمحكمة أن تؤيد الحكم المستأنف أو تلغيه أو تعدله ضد المتهم أو لمصلحته، على أنه لا يجوز إلغاء الحكم الصادر بالبراءة إلا بالإجماع».

ومراد المشرع الإماراتي من النص في هذه المادة بوجوب إجماع قضاة محكمة الاستئناف، عند تشديد العقوبة أو إلغاء حكم البراءة، مقصود به حالات الخلاف بينها وبين محكمة

أول درجة في تقدير الوقائع والأدلة، وأن تكون هذه الوقائع والأدلة كافية في تقدير مسؤولية المتهم واستحقاقه للعقوبة، أو إقامة التناسب بين هذه المسؤولية ومقدار العقوبة، وكل ذلك في حدود القانون.

المشرع الإماراتي أوجب أيضاً نقض الأحكام القضائية التي لا تتضمن الإجماع في حالة إلغاء البراءة أو الحكم بالإدانة والتي تستوجب الإعدام. ومنح المحكمة الاتحادية العليا في الدولة سلطة أن تنقض حكم محكمة الاستئناف في أي إمارة من إمارات الدولة لمصلحة المتهم من تلقاء نفسها إذا تبين مما هو ثابت فيه أنه مبني على مخالفة القانون أو على خطأ في تطبيقه أو في تأويله، ومنها أن تنقض الحكم المطعون فيه وتلغي الحكم الاستئنافي إذا لم يتضمن الإجماع من كل أعضاء هيئة محكمة الاستئناف، وكان منطوياً على إلغاء حكم البراءة من محكمة أول درجة، فالنطق بالإجماع بإلغاء البراءة شرط لازم لصحة صدور الحكم.

ويقول فقهاء القانون كذلك إن المتهم يتعرض خلال سير الدعوى القضائية عبر مراحلها المختلفة إلى مجموعة من الإجراءات الماسة بحريته الشخصية، إضافة إلى إمكانية الحكم عليه بالإدانة، هذا الأمر يقتضي بالضرورة إقرار مبدأ البراءة الأصلية، وذلك لكفالة حق الدفاع بصورة متكاملة، بقصد إقامة التوازن المطلوب بين مصلحة المجتمع المتمثلة في الضرب على أيدي الجناة وتوقيع العقوبات المناسبة لجسامة الأفعال المرتكبة، مع الأخذ بعين الاعتبار جميع الظروف التي لابست ارتكاب الجريمة حماية لأمن المجتمع وتحقيقاً لأهداف السياسة الجنائية، وإقرار حق الدولة في العقاب، ومصلحة المتهم المتمثلة أساساً في عدم سد أي باب أو إهدار أي دليل يمكن أن يؤدي إلى إظهار براءته، أو حتى التخفيف في العقوبة المقررة عليه، ذلك أن القضاء بإدانة المتهم أمر خطير لأنه يؤدي إلى مجازاته في شخصه أو في ماله أو في الاثنين معاً وهذا يصيبه بالضرر، وعليه كان من اللازم تحقيقاً للعدالة وجوب أن يكون ثبوت إسناد الفعل إلى المتهم مؤكداً ومبنياً على الجزم واليقين لا الظن والتخمين

وأن ينص القرار القضائي في منطوقه أنه صدر بإجماع الآراء، فلا يوصم بعيب مخالفة القانون، وهذا ما لم تراعه محكمة الاستئناف في هذه القضية، مما دفع المحكمة الاتحادية العليا في الدولة إلى قبول طعن المتهم، ونقض قرار محكمة الاستئناف، وتأييد قرار محكمة أول درجة، وفي النهاية براءة هذا المتهم من تهمتي تعاطي وحيازة مادة مخدرة، وعدم معاقبته وفقاً لقانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية الإماراتي رقم 14 لسنة 1995، وعدم حبسه لمدة سنة عن التهمتين المرتبطتين المسندتين إليه، وعدم إبعاده عن الدولة بعد تنفيذ العقوبة. وفي حكم المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية، تؤكد تشريعات دولة الإمارات العربية المتحدة مجدداً توافقها مع تشريعات السياسة الجنائية الدولية الحديثة ومن قبلها مع الشريعة الإسلامية الغراء بالنسبة إلى قرينة البراءة للمتهم في الأصل، فلقد جاء في الآية القرآنية الكريمة حول وجوب إثبات الزنا بأربعة شهود: وَالذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَة وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدَا وَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونْ.

كما جاء في الحديث النبوي الشريف أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): (ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن وجدتم للمسلم مخرجاً فخلوا سبيله، فإن الإمام لئن يخطئ في العفو، خير من أن يخطئ في العقوبة).

التعليم الإلكتروني وسيلة لدعم قدرات الشباب الإماراتي

د.عادل الكردوسي
خبير بوزارة تنمية المجتمع في دولة الإمارات

بادئ ذي بدء؛ يمكن القول إن التعليم الإلكتروني يمثل نمطاً من التعليم، الذي ارتبط بالتقدم التقني مستخدماً تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي تتم عن طريق الشبكات الإلكترونية «الإنترنت وما يرتبط بها من وسائط»، عن طريق التعليم عن بُعد، أو دمج التعليم التقليدي مع التعليم الإلكتروني من خلال الإنترنت، أو باستخدام اللاب توب والهواتف المتحركة والذكية، أو عن طريق التعليم التزامني والتعليم غير التزامني.

لقد أكد مؤشر المعرفة العربي 2015، أنه إذا كانت المعرفة هي محرك التقدم ومصدر ثروة الشعوب في عصر مجتمع المعرفة في الحضارة العالمية المعاصرة، فإن الشباب هم القوة المنوط بها نقل المعرفة وانتشارها وتوطينها واستخدامها وتوظيفها في جهود التنمية.

حيث يتميز المجتمع الإماراتي بارتفاع نسبة الشباب فيه، وهذا يمثل ميزة نسبية لدولة الإمارات العربية المتحدة لأن الشباب يمثلون عدة الحاضر، وهم قاطرة للسير نحو المستقبل، وإعدادهم إعداداً جيداً سيحقق للمجتمع فرصة أكبر للتواجد في الصفوف الأولى في القرن الواحد والعشرين.

ففئة الشباب تمثل نصف الحاضر وكل المستقبل وتتسم بالنشاط والحيوية، وهم ثروة المجتمع التي يعتمد عليها في إنجاز التنمية بجميع جوانبها، ويتميز المجتمع الإماراتي بارتفاع نسبة الشباب، وهذا يمثل ميزة نسبية لأن الشباب يمثلون قاعدة الانطلاق للحاضر، وقاطرة نحو المستقبل، فيجب إعدادهم بأسلوب علمي بما يحقق للمجتمع القوى البشرية التي تقوده ليحقق رؤية الإمارات 2021، لتكون في الصفوف الأولى بين دول العالم المتقدمة في القرن الواحد والعشرين. بخصوص تعليم ذي جودة: التعليم ذو جودة هو الأساس الذي يقوم عليه السكان لتأمين مستقبل لائق وللتنمية المستدامة، وأن دولة الإمارات العربية المتحدة الأولى عالمياً في جذب الطلبة من الخارج للالتحاق بالتعليم العالي، وفق مؤشر الابتكار العالمي الصادر عن انسياد. وكذلك دولة الإمارات العربية المتحدة الأولى عالمياً في الالتحاق في التعليم العالي، وفق تقرير الفجوة ما بين الجنسين. وأن 96.7% نسبة من اجتازوا امتحانات الثانوية العامة في عام 2016م. وأن 91% نسبة التسجيل في مراحل ما قبل المدرسة الخاصة والحكومية في عام 2016م.

أولاً: أهم المفهومات المستخدمة:

التعليم الإلكتروني؛ يعرف بأنه «منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للطلاب أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل (الإنترنت والقنوات التلفزيونية والبريد الإلكتروني وأجهزة الحاسوب والمؤتمرات عن بعد ...) بطريقة متزامنة أو غير متزامنة».

ثانياً: أهمية فئة الشباب في المجتمع الإماراتي:

نلقي الضوء على أهمية فئة الشباب في المجتمع الإماراتي، وذلك نظراً لضرورة العمل على تعليمهم عن طريق التعليم الإلكتروني، وتمكينهم في الأبعاد الاقتصادية، والاجتماعية، ... إلخ، بما يؤدي إلى تمكينهم وتعزيز مشاركتهم في مسيرة التنمية وصولاً إلى تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع. وأكد المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه» أن بناء الإنسان أمر صعب، وأن تربية الشباب دينياً وخلقياً يجب أن تسبق تعليمهم، وهذه هي الركيزة والقاعدة التي يجب الانطلاق منها لتحقيق الرسالة السامية فى مسيرتنا، حيث إن «الثروة ليست ثروة المال، بل هي ثروة الرجال، فهم القوة الحقيقية التى نعتز بها، وهم الزرع الذي نستضيء بظلاله، والقناعة الراسخة بهذه الحقيقة هي التى مكنتنا من توجيه كل الجهود لبناء الإنسان وتسخير الثروات التى مَن الله بها علينا لخدمة أبناء هذا الوطن».

حيث إن تنمية الموارد البشرية المواطنة لا تعني نجاح سياسة التوطين والتوظيف فقط، وإنما تعني العمل المستمر في توجيه طاقات وقدرات الشباب للعمل في مجالات الاستثمار الخاص، وهو الأمر الذي يتطلب دعم الجهود لإعداد الشباب إعداداً جيداً ومناسباً لبناء قدراتهم الذاتية وتنمية وتطوير مهاراتهم التي تؤهلهم ليصبحوا رجال أعمال وأصحاب مشروعات استثمارية ذات جدوى اقتصادية ومقومات، وتوفير عناصر متكاملة للنجاح والاستثمار.

يتسم المجتمع الإماراتي بارتفاع نسبة الشباب مقارنة بعدد السكان، أي أنه مجتمع شبابي، والشباب هم عدة المستقبل والميزة النسبية لأي مجتمع إن أحسن إعدادهم، لما يتسمون به من قدرة على التغيير والابتكار، لذلك تأتي ضرورة الاهتمام بتعليمهم وتمكينهم فى جميع قطاعات المجتمع.

ثالثاً: التعليم وبناء قدرات الشباب:

يؤدي التعليم إلى تزويد الشباب بالقيم والسلوكيات الإيجابية النابعة من الدين الإسلامي، وتنمية قدراتهم وملكاتهم وتزويدهم بالمعارف والمهارات العلمية والمهنية التي تتلاءم وتناسب القرن الواحد والعشرين بما يشتمل عليه من ثورة علمية ومعرفية، مع تعليم الشباب ليكون لديهم القدرة على التعلم المستمر، لأن الشباب يمثلون ثروة المجتمع الإماراتي ويعدون القوى البشرية التي يعتمد عليها في تحقيق التنمية البشرية بأبعادها المختلفة.

يمد التعليم الشباب بالخبرات العلمية والتدريب العملي ويؤهلهم للمشاركة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية داخل المجتمع، ويزيد من وعيهم بدورهم وقيمتهم ويؤكد ذاتهم، ويصقل مواهب ومهارات الشباب ويزيد من تطلعاتهم وطموحاتهم للأفضل، وذلك يمثل قيمة من قيم التعليم، ويعد الإنسان القادر على إنجاز التنمية المتواصلة داخل المجتمع. فالمدرسة مجتمع للتعليم والتعلم بما تقدمه للطالب من خبرات، يكتسبها من المكتبة، وساحات اللعب، والأنشطة الفنية كالرسم والموسيقى والمسرح المدرسي والمسجد بالمدرسة وتزويده الطالب بالثقافة العامة والروحية، وخاصة فى النشاطات الجماعية الأخرى.

رابعاً: أهمية وميزات التعليم الإلكتروني وأنواعه:

نتعرف باختصار على الأهمية والميزات التي تنتج عن استثمار وتوظيف التعليم الإلكتروني بأنواعه المتعددة في تعليم الشباب، باعتبار أن ذلك يمثل مدخلاً لاستخدام الشباب في المجتمع الإماراتي لهذا النوع من التعليم، بما يؤهلهم للتعاطي مع منجزات القرن الواحد والعشرين.

تتمثل أهمية التعليم الإلكتروني: في حل مشكلة الانفجار المعرفي والإقبال المتزايد على التعليم وتوسيع فرص القبول في التعليم، إضافة إلى التمكين من تدريب وتعليم العاملين من دون ترك أعمالهم والمساهمة في كسر الحواجز النفسية بين المعلم والمتعلم وكذلك إشباع حاجات وخصائص المتعلم مع رفع العائد من الاستثمار بتقليل تكلفة التعليم.

مميزات التعليم الإلكتروني: تجاوز حدود المكان والزمان. وانخفاض التكاليف. وارتفاع مستوى جودة التعليم. وتوفر المناهج طوال اليوم وجميع أيام الأسبوع. وإمكانية التكرار في أي وقت. والاستغلال الأمثل للوقت.ولا يقتصر على فئة من دون أخرى. ولا يشترط التفرغ.

بالنسبة لأنواع التعليم الإلكتروني كالآتي:

التعليم عن بُعد: هو أحد أساليب التعلم الذي تمثل فيه وسائل الاتصال والتواصل المتوفرة دوراً أساسياً في التغلب على مشكلة المسافات البعيدة التي تفصل بين المدرس والمتعلم.

التعلم الممزوج: أنموذج يتم فيه دمج استراتيجيات التعلم المباشر في الفصول التقليدية مع أدوات التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت. يسمى أيضاً بالتعلم المدمج.

التعلم المتنقل أو المحمول: هو استخدام الأجهزة اللاسلكية الصغيرة والمحمولة مثل الهواتف النقالة والهواتف الذكية، والحاسبات الشخصية الصغيرة لضمان وصول المتعلم من أي مكان للمحتوى التعليمي وفي أي وقت.

التعلم التزامني: نمط التعليم يجمع المعلم والمتعلم في ذات الوقت باستخدام أدوات التعليم، مثل: الفصول الافتراضية أو نظام بلاكبورد كولابورات أو المحادثة الفورية أو الدردشة النصية.

التعلم غير التزامني: من أدواته، ما يلي: المنتديات التعليمية والشبكات الاجتماعية والمحتوى التعليمي الرقمي والبريد الإلكتروني والمدونات والموسوعات الخاصة.

بعض مصادر التعليم الإلكتروني على الإنترنت: لا نستطيع حصرها جميعها مادام عالم التقنية والتكنولوجيا يتطور كل يوم. كل ما نستطيعه هو ذكر بعض الأمثلة ومنها: الكتب الإلكترونية – قواعد البيانات - الموسوعات – الدوريات - المواقع التعليمية – البريد الإلكتروني وتكون الرسالة والرد كتابياً - المكتبات الرقمية - الدروس الجماعية الإلكترونية المفتوحة المصادر.

خلاصة القول؛ يسهم التعليم الإلكتروني في إتاحة الفرصة بشكل أكبر للقبول في التعليم، وهو يسهل من تدريب وتعليم العاملين، ويلبي رغبات المتعلمين ويقلل التكلفة على المتعلم، ويزيد من جودة التعليم، وهو متاح طول الوقت، ويوجد أنواع من التعليم الإلكتروني منها التعليم عن بُعد، والتعليم الممزوج، والتعلم المتنقل أو المحمول، والتعلم التزامني، والتعلم غير التزامني، وله عدة مصادر عبر الإنترنت كالكتب الإلكترونية، وقواعد البيانات والموسوعات، والدوريات، والمواقع التعليمية، والبريد الإلكتروني، والمكتبات الرقمية، والدروس الجماعية الإلكترونية المفتوحة المصادر.

استراتيجية ثلاثية الأبعاد للحد من جرائم العنف

بقلم: ريتشارد روزنفيلد وديفيد كلينغر- بوليس ون

شهدت العديد من المدن الأمريكية زيادة كبيرة في جرائم القتل والاعتداءات بالأسلحة النارية خلال صيف وخريف عام 2020. لن يكون من السهل وقف الزيادة في جرائم العنف، ولكن يجب أن تكون ثلاثة عناصر جزءًا من أي استراتيجية ناجحة لمكافحة العنف: وباء كوفيد 19–، ومضاعفة تكتيكات الشرطة الذكية وتفعيل إصلاح الشرطة.

تصاعد العنف

ارتفعت معدلات جرائم العنف في المدن الكبيرة والصغيرة بشكل كبير خلال الأشهر العديدة الماضية. يظهر مثال على ذلك في الرسم البياني أدناه، والذي يعرض متوسط معدل جرائم القتل الأسبوعي في 21 مدينة كبيرة بين يناير 2017 وأكتوبر 2020. أظهر معدل جرائم القتل الأسبوعي نمطاً دورياً تقريبياً مع عدم وجود اتجاه تصاعدي واضح حتى أوائل يونيو من عام 2020، كما يتضح من الخط الأحمر العمودي في الشكل، ما يشير إلى زيادة ذات دلالة إحصائية في معدل جرائم القتل في 21 مدينة تم فحصها. من يونيو إلى أغسطس من عام 2020، كان معدل جرائم القتل أعلى بنسبة 42%، مما كان عليه في الفترة نفسه من عام 2019. وفي سبتمبر وأكتوبر، كان أعلى بنسبة 34% عن العام السابق. كان هناك 610 جرائم قتل في هذه المدن البالغ عددها 21 مدينة خلال صيف وأوائل خريف عام 2020 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019. وارتفعت الاعتداءات المرتكبة بسلاح ناري بنسبة 16% في الصيف وأوائل الخريف عن العام السابق والجريمة في مدن الولايات المتحدة.

كان تصاعد جرائم العنف مفاجئًا بشكل لافت للنظر. بدأت خلال الأيام الأولى من شهر يونيو عندما ظهرت احتجاجات حاشدة على مستوى البلاد في أعقاب وفاة جورج فلويد مباشرة خلال احتكاك مع أربعة من عناصر من شرطة مينيابوليس. ربما لم يكن التقارب الزمني بين الاحتجاجات وتصاعد العنف من قبيل الصدفة وليس غير مسبوق.

لقد رأينا المزيج نفسه من الاضطرابات الاجتماعية والقتل المتزايد منذ خمس سنوات بعد عمليات القتل المثيرة للجدل التي قامت بها الشرطة في فيرغسون وشيكاغو ونيويورك وأماكن أخرى. كما ارتفعت معدلات الجريمة في أعقاب أعمال الشغب بالمدن في الستينيات، والتي أثار الكثير منها مواجهات مثيرة للجدل بين الشرطة والمواطنين.

العلاقة بين الاضطرابات الاجتماعية، وخاصة تلك الناجمة عن سوء تصرف بعض عناصر الشرطة، وزيادة جرائم الشوارع هي حقيقة اجتماعية طويلة الأمد. ما تزال طبيعة هذا الارتباط غير مؤكدة إلى حد ما، على الرغم من أنها تنطوي على الأرجح على شرعية مؤسسية متلاشية. وأي تقييم للارتفاع الأخير في العنف يجب أن يأخذ في الاعتبار حقيقة اجتماعية لم تكن موجودة في الحالات السابقة للاضطرابات المرتبطة بسوء سلوك بعض عناصر الشرطة: الاضطرابات الاجتماعية الناجمة عن وصول فيروس «كوفيد– 19» إلى الولايات المتحدة الأمريكية. أياً كان مصدر (أو مصادر) الزيادة الحالية في العنف، فإن الوضع على الأرض يشير إلى أن الجهود المبذولة لتغيير المد يجب، على الأقل، أن تشمل الاهتمام بإخضاع الجائحة، وتعزيز مبادرات الشرطة التي ثبت أنها تقلل الجريمة في ظل الظروف العادية وتنفيذ إصلاحات الشرطة لتحسين العلاقات بين الشرطة والمجتمع. أدت جائحة «كوفيد– 19» إلى ممارسات شرطية تقلل من قدرة وكالات إنفاذ القانون على الانخراط في مفاهيم الشرطة الذكية

التي يمكن أن تساعد في السيطرة على الجريمة. فتوجيهات الوكالات للحفاظ على المسافة الاجتماعية والحد من حرية العنصر التقديرية قللت من تواجد الشرطة والنشاط الذاتي، بما في ذلك إجراء الاعتقالات والمشاركة في جهود الشرطة المجتمعية. من الواضح أن السيطرة على الوباء واستعادة نشاط الشرطة إلى مستويات مناسبة لن يحدث غدًا (وربما ليس قبل الانتشار الواسع للقاحات الفعالة). لكن الإلحاح الناجم عن الزيادة الحالية في جرائم العنف يتطلب اتخاذ إجراءات فورية، ولا يمكننا التفكير في استجابة أفضل من مضاعفة الجهود في مفهوم الشرطة الذكية.

الشرطة الذكية

مصطلح «الشرطة الذكية» له معانٍ متعددة في الأبحاث والممارسات الشرطية الحالية. ومع ذلك، في جميع تطبيقاتها، يستلزم العمل الشرطي الذكي استخدام البيانات والمعلومات الأمنية لتنفيذ استراتيجية وتكتيكات الإنفاذ. نحن نركز هنا على فعالية توجيه الدوريات والموارد الأخرى إلى تلك المناطق الجغرافية في ولاية قضائية ما تتركز فيها بشكل كبير الزيادات الأخيرة في جرائم العنف. تتمتع استراتيجية الإنفاذ الاستباقية هذه، التي تسترشد ببيانات مواقع الجريمة في الوقت الفعلي، بدعم قوي في الأدبيات البحثية ويمكن استخدامها من دون إحداث مقاومة من المجتمعات المتضررة.

في السياق الحالي المتمثل في تقلص قدرة الشرطة، سيكون نشر جميع الأفراد المتاحين، بمن فيهم أولئك المعينون حاليًا في الوحدات المتخصصة أو الذين يعملون في وظائف مكتبية، على الدوريات المستهدفة في مناطق العنف الساخنة، طريقة حكيمة للمضي قدماً. من المحتمل أيضاً أن يتطلب الأمر زيادة أجر العمل الإضافي لضمان التغطية الكافية. قد تكون هذه تحديات كبيرة في ظل الظروف العادية وقد تبدو هائلة بشكل خاص في خضم الوباء وما يصاحب ذلك من نقص في الميزانية، لكننا لا نرى بديلاً قابلاً للتطبيق للاستجابة الشرطية الذكية الشاملة للأزمة الحالية.

إصلاح الشرطة

الركيزة الثالثة للاستجابة الفعالة لتزايد العنف هي تنفيذ إصلاحات لسياسة وممارسات إنفاذ القانون. هذا لا يعني الموافقة على مطالب وقف تمويل الشرطة، وهو شعار ليس له أهمية سياسية تذكر. وهذا يعني تبني مبدأين من مبادئ تنشيط الدعوات المسؤولة للإصلاح:

– زيادة الآليات الداخلية والخارجية لمساءلة الشرطة عن العنف غير المبرر وغيره من أشكال سوء السلوك الجسيم؛

– إعادة توجيه الأنشطة التي اتخذتها الشرطة بشكل افتراضي، مثل التعامل مع حالات الجرعات الزائدة من المخدرات والمشاكل اليومية غير الإجرامية للمشردين، إلى وكالات أخرى في وضع أفضل للتعامل معها. من المرجح أن تتضمن تعزيز المساءلة عن سوء سلوك العنصر في معظم الحالات مفاوضات صعبة حول التغييرات في عقود العمل. وهذا بدوره سيتطلب على الأرجح تقديم حوافز للتوصل إلى اتفاق، مثل زيادة التعويضات وتغيير ظروف العمل. يمكن أن يكون هذا الأخير نقطة مساومة فعالة لأن العديد من مسؤولي إنفاذ القانون ومنتقدي الشرطة يتفقون على أن الشرطة مكلفة حاليًا بمسؤوليات تستغرق وقتًا طويلاً تخص الآخرين بشكل صحيح. وعادة ما تكون الشرطة هي أول المستجيبين لحالات الإبلاغ عن الجرعات الزائدة من المخدرات أو من بين أول المستجيبين لها. لماذا؟ إن لديهم تدريباً محدوداً في طب الطوارئ، في حين أن إدارة الإطفاء المحلية وخدمات الإسعاف – الغائبان البارزان عن مناقشات إصلاح الشرطة – كانت تعمل في مجال خدمات الطوارئ الطبية منذ عقود. وبحسب علمنا، فإن السبب الرئيس لاستجابة الشرطة لحالات الجرعات الزائدة هو أن المخدرات في كثير من الحالات غير قانونية. نادراً ما تنطوي الحوادث نفسها على عنف بين الأشخاص أو جرائم أخرى تتطلب وجود الشرطة لأغراض الإنفاذ.

يتم تدريب رجال الإطفاء وفرق الطوارئ الطبية بشكل أفضل وتجهيزهم للتعامل مع حالات الطوارئ الطبية هذه. يجب أن تقتصر استجابة الشرطة للجرعات الزائدة من المخدرات على توفير الأمن لإدارة الإطفاء أو موظفي خدمات الاسعاف في الحالات التي قد تكون هناك حاجة إليها. من المزايا الإضافية لنقل المسؤولية الأساسية عن الجرعات الزائدة إلى خدمات الطوارئ والإطفاء أنه سيكون لها تأثير ضئيل أو معدوم على نفقات البلدية لأن وكالات الشرطة والإطفاء وخدمات الإسعاف عادة ما يتم تمويلها من خلال ميزانية السلامة العامة نفسها.

ولا ينبغي أن تكون الشرطة أول المستجيبين، في معظم الحالات، للمشاكل اليومية للمشردين والأفراد الذين يعانون من أزمات عقلية أو عاطفية. تشير الأدلة المتوفرة إلى أن معظم هذه الحالات لا تنطوي على عنف أو جرائم أخرى تتطلب اهتمام الشرطة. كشفت دراسة استقصائية شملت 10 أقسام شرطة كبيرة أن نحو 1% فقط من مكالمات الخدمة تتعلق بجريمة عنف خطيرة وأن الطلبات الأكثر شيوعاً لا تتضمن أي سلوك إجرامي على الإطلاق.

يجب على وكالات الخدمة الاجتماعية والموظفين الحاصلين على تدريب مكثف في التدخل في الأزمات التعامل مع معظم مكالمات «المشكلات» غير الجنائية، مع قيام الشرطة بدور الدعم الأمني عند الحاجة. إن إعادة توجيه المسؤولية الأولية عن حالات الطوارئ المتعلقة بالمخدرات والشكاوى غير الجنائية إلى وكالات مجهزة بشكل أفضل للتعامل معها من شأنه أن يمكّن الشرطة من تكريس مزيد من الوقت والاهتمام لمهمتها الأساسية: معالجة جرائم العنف الخطيرة والممتلكات.

نعتقد أن التحرك الحقيقي على هذه الجبهات الثلاث هو أفضل فرصة لنا لوقف زيادة العنف. ومع ذلك، لن يحدث ذلك إلا إذا تم تحسين العلاقة بين الشرطة والمجتمعات التي تخدمها، وخاصة المجتمعات المحرومة، في هذه العملية. بالإضافة إلى ذلك، قد يختلف ما يشكل إصلاحًا ذا مغزى للشرطة في المجتمعات المختلفة. قد يرغب بعضهم، على سبيل المثال، في أن تستجيب الشرطة لنداءات غير جنائية معينة للخدمة كجزء من دورها في حفظ السلام، في حين أن بعضهم الآخر قد يقصر وجود الشرطة ونشاطها على الجرائم الجنائية الأكثر خطورة فقط. لا يوجد برنامج واحد يناسب الجميع لإصلاح الشرطة. لكن العمل من خلال تفاصيل مقترحات الإصلاح المحددة مع أفراد المجتمع يجب أن تسهم في حد ذاتها في تحسين العلاقات بين الشرطة والمجتمع، مع تقليل المخاوف بشأن الوجود الشرطي المرتفع اللازم لمواجهة أزمة العنف الحالية.

هل قرأتْ أسرتُك؟

علي عبيد الهاملي
aliobaid4000@yahoo.com

وانقضى شهر مارس، شهر القراءة الذي اعتمدته السياسة الوطنية للقراءة عام 2016. ربما تكون دولة الإمارات هي الدولة الوحيدة التي تفردت بإعلان سياسة وطنية تهدف إلى أن تكون القراءة أسلوب حياة بحلول عام 2026. هذه السياسة التي جاء إعلانها متزامناً مع عام القراءة، تلخصت في محاور عدة هي؛ وضع خطة استراتيجية للقراءة، وإصدار قانون للقراءة، وإقرار برامج تعليمية وصحية وإعلامية للقراءة، وإنشاء صندوق وطني لتمويل أنشطة القراءة، وإقرار برنامج قراءة مدى الحياة.

السياسة الوطنية للقراءة، التي تم إطلاقها على هامش معرض أبوظبي الدولي للكتاب بحضور خمسة وزراء، تضمنت إلى جانب تخصيص شهر مارس من كل عام للقراءة قرارات أخرى، منها توزيع حقيبة معرفية لكافة المواليد المواطنين، وإثراء المحتوى القرائي الوطني، ومراجعة سياسات النشر في الدولة لتعزيز دور الناشرين المواطنين، وتضمين المناهج التعليمية القراءة الاختيارية وجعلها ضمن تقييم المؤسسات التعليمية. هذه السياسة وضعت لنفسها مستهدفات وطنية حتى عام 2026، وهي أن تكون لدى 80% من طلبة المدارس ولدى 50% من البالغين الإماراتيين عادة القراءة، وأن يكون 50% من أولياء الأمور يقرؤون لأطفالهم، وأن يكون 20 كتاباً هو متوسط ما يقرؤه الطالب بشكل اختياري كل عام.

إصدار القانون الوطني للقراءة في 25 سبتمبر 2016 كان إنجازاً آخر غير مسبوق، من مزاياه التفرد والشمولية والتكامل والوضوح والتمكين. وكان أبرز ما تضمنه القانون المبادئ التوجيهية السبعة، والحق في القراءة، وتمكين القراءة في المجتمع، والقراءة في النظام التعليمي ومحيط العمل، والمكتبات العامة، ودعم نشر مواد القراءة وتوزيعها، ودور الإعلام، والصندوق الوطني للقراءة، والشهر الوطني للقراءة. واستهدف القانون دعم تنمية رأس المال البشري، وترسيخ سلوك وثقافة القراءة، وبناء مجتمعات المعرفة، وضمان استدامة الجهود الحكومية.

هذه المكانة التي حظيت بها القراءة في الإمارات لم تأتِ من فراغ، وإنما هي نتاج جهد وفكر بدأ من القادة المؤسسين، وعلى رأسهم المغفور له الشيخ زايدَ بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، الذي كان الداعم الأول للقراءة والكتاب. وليس أدل على ذلك من رعايته عام 1981 للدورة الأولى من معرض أبوظبي للكتاب، التي أقيمت تحت اسم «معرض الكتاب الإسلامي» في مبنى المجمع الثقافي، على نفقة الشيخ زايد الخاصة، تشجيعاً للعلم وتأصيلاً للثقافة، وبمشاركة نحو 50 ناشراً من مصر ولبنان، بالإضافة إلى المكتبات ودور النشر المحلية. لم يقتصر اهتمام الشيخ زايد، رحمه الله، بالمعرض على قيامه بافتتاحه والاطلاع على معروضات أجنحته فقط، بل أمر، عليه رحمة الله، بشراء جميع ما تبقى من كتب المعرض، وتوزيعها على الجهات المعنية والمؤسسات الثقافية والمكتبات العامة. ومن تلك الكتب تشكلت النواة الأولى لتكوين دار الكتب الوطنية.

وفي إمارة دبي، كان إنشاء المكتبة العامة عام 1963 تأسيساً للحركة المكتبية في الإمارات، كما كان محفزاً ومشجعاً على القراءة. قصة إنشاء المكتبة لها دلالاتها ومعانيها، فقد كانت البداية عندما قام المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، بمنح مجلس بلدية دبي في ذلك الوقت قطعة أرض في منطقة الرأس لتشييد مبنى المكتبة عليها. على أثر هذا قام المجلس بفتح باب جمع المساهمات لتوفير المال اللازم لتنفيذ المشروع، وقد دل تجاوب المواطنين الكبير، رغم تواضع الإمكانات وقتها، على اهتمام المجتمع بالقراءة. كان تأسيس المكتبة العامة في دبي نقطة فارقة في تاريخ القراءة، وبداية جديدة لنشر العلم والمعرفة في المجتمع الإماراتي، وتأسيساً للحركة المكتبية العامة في الإمارات قبل قيام الدولة. لم تكن مكتبة دبي العامة مكاناً للقراءة فقط، وإنما كانت مركزاً ثقافياً، تقام فيه الأنشطة والفعاليات والندوات الأدبية والفكرية وغيرها.

«أسرتي تقرأ» كان شعار شهر القراءة هذا العام. وقد تم اختيار هذا الشعار سعياً إلى إبراز دور الآباء والأمهات في غرس حب القراءة لدى أبنائهم، والأخذ بأيديهم نحو الكتاب بعيداً عن الألعاب الإلكترونية والأجهزة الذكية التي تستنزف أوقاتهم، وللتخفيف من تأثير وسائط التواصل الاجتماعي عليهم، فإلى أي مدى كان تجاوبنا مع هذا الشعار؟

هذا هو السؤال الذي يجب على كل واحد منا أن يجيب عليه بصراحة، من دون خجل أو إحراج أو مجاملة، كي نعرف إلى أي مدى حققت هذه الجهود غايتها.

نتقدم بأطيب التهاني لمجلة 999

الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة

اليوبيل الذهبي للمجلة

إفكو IFFCO

INVESTING IN THE FUTURE

دليل الخليج.. دولة بني كعب

د. فالح حنظل

حفل القسم التاريخي من الجزء الخامس من كتاب «دليل الخليج» لمؤلفه الدبلوماسي البريطاني «لوريمر» بأخبار إيران بحيث غطى الفترة من عام 1760 إلى عام 1905، وهي فترة حكم الدولة الزندية والدولة القاجارية.

فقد تولى حكم إيران الشاه كريم خان الزند عام 1760 واستمر بالحكم إلى عام 1795، وتولى الأمر بعده الشاه أغا محمد خان قاجاري، واستمرت الدولة القاجارية إلى عام 1905، عندما أسقطها انقلاب عسكري قام به رضا شاه.

وهي سنوات حافلة بالكثير من الأحداث، كان جل اهتمام لوريمر إبرازه هو تاريخ القسم الغربي من إيران أي المواجه للخليج العربي، وذلك بسبب الوجود البريطاني في تلك المنطقة وعدم وجود قوى أوروبية أخرى بعد أفول وانسحاب البرتغاليين والهولنديين. وبذلك برزت ثلاث قوى رئيسة في منطقة الخليج العربي، وهي إيران وتركيا الموجودة في البصرة والممتد نفوذها إلى ساحل الأحساء ثم الإنجليز الذين لهم معتمدية في بلدة بوشهر في إيران ومعتمدية في البصرة، علاوة على وجودهم في إمارات الخليج وسفنهم التجارية والحربية التي تمخر عباب بحر الخليج من الهند إلى البصرة وبالعكس.

يقع الكتاب في نحو 790 صفحة وما ورد فيه إجمالا هو أخبار العلاقات الفارسية العُمانية. وكذلك أخبار إمارة القواسم علاوة على أخبار المير منها الزعابي وأيامه في جزيرة خرج، علاوة على مئات من أخبار شركة الهند الشرقية وسياستها في منطقة الخليج العربي.

غير أننا اخترنا أخبار منطقة «عربستان» وإمارة المحمرة التي حكمها وسكنها عرب بن كعب. وهذه المنطقة رغم أنها كانت تحت حكم إيران من الناحية السياسية إلا أن حكامها وساستها عرب امتازوا بالكثير من الاستقلالية في علاقاتهم الخارجية، سواء مع الأتراك أم مع الإنجليز.

والكتاب لا يحدد السنة التي هاجرت فيها القبيلة من الساحل العربي إلى منطقة عربستان والمحمرة، إنما ينقل عن أحد الدبلوماسيين البريطانيين قوله: «بنو كعب أصلاً من رعايا العثمانيين، وقد ظلوا فترة طويلة يملكون أراضي واسعة في حدود إيران وكانوا يدفعون عنها لبضع سنوات مبالغ كبيرة لخزانة الباشا. وعندما وقعت اضطرابات في إيران إثر سقوط نادر شاه، استولى الكعوب على أراض أخرى من فارس، كذلك عملياً أصبحوا رعايا كُلتا الدولتين. فمنطقة (جابان) تقع في أراضي الترك ومنطقة (دورق)

رضا شاه

في أراضي إيران».

ثم أخذت قوة بني كعب بالتصاعد على عهد الشيخ سلمان الكعبي وتكاثر عددهم، وقد استفاد هذا الشيخ من النزاع بين إيران وتركيا وأصبح حاكماً بلا منازع على المحمرة. لذلك اضطر حاكم إيران كريم خان الزند أن يرسل حملة لإخضاعه في عام 1757 لكنها باءت بالفشل. ثم أعقب ذلك أن أرسل الأتراك حملة صدها الشيخ سلمان بل إنه قام بمحاصرة البصرة من ناحية شط العرب.

أما حاكم إيران الذي هاله انكساره أمام الشيخ سلمان، فقد طلب العون من الأتراك وعاود هجومه مرة أخرى عام 1765، لكن حملته لم تفعل شيئاً سوى أنها دمرت عدداً من مصادر المياه.

أما الأتراك فقد راحوا يفاوضون الإنجليز لشن حرب حملة مشتركة للقضاء على إمارة المحمرة. ويبدو أن أسرار مفاوضاتهم وصلت إلى مسامع الشيخ سلمان الكعبي، فقرر أن يأخذ المبادرة بيد، ويقول لوريمر «لم يمض وقت طويل حتى دوى في أوروبا اسم سلمان الذي أحنقه جداً سلوك الإنجليز العدائي له وتعاونهم مع الأتراك فشن على غير انتظار غارات جريئة لم يسبق لها مثيل في الخليج العربي ضد السفن البريطانية".

وكان أشهر أعماله أنه هاجم سفينة تجارية بريطانية كانت تبحر بحماية سفينة حربية اسمها «فورت وليم»، وقد استولى على السفينة التجارية، أما الحربية فقد جنحت إلى الشاطئ وهناك صعد إليها المقاتلون العرب وأسروا جميع طاقمها بتاريخ 19/7/1765، وهنا شعرت حكومة بومباي بالخطر، لذلك راحت تحسب حسابه.

وفي شهر يناير من عام 1766، أرسلت قوة بحرية قوامها ست سفن حربية وناقلة جنود على متنها خمسون جندياً أوروبياً ومئة وخمسون هندياً وخمسة وعشرين جندي مدفعية علاوة على بحارة السفن. وكانت القوة بقيادة الكابتن «لسلي بايلي». وكانت الأوامر الصادرة له أن يجري مفاوضات مع الشيخ سلمان أول الأمر وأن يسلم السفن التي حصل عليها وأن يتعهد بعدم القيام بعمليات أخرى، فإذا رفض فيجب التعاون مع الأتراك، فإذا رفض الأتراك فعليه القيام بتدمير كل سفن بني كعب، وعلى هذا الأساس وصلت الحملة إلى البصرة في شهر مارس 1766. أما الأتراك فلم يتحركوا من مكانهم بحجة عدم كفاية القوة الموجودة لديهم إلى أن وصلت قوة قوامها 1500 جندي بقيادة «الكخيا محمود أغا» الذي استلم القيادة التركية ودخلت قواته منطقة المحمرة. بينما رابط الأسطول البريطاني في خور موسى، ومن هناك اتجه حيث ترسو السفينة الحربية الأسيرة «فورت وليم»، وكذلك السفينة التجارية. وقبل أن يصلها فإن الشيخ غانم بن سلمان قام بإحراق السفينتين وبقي يراقبهما إلى أن أكلتهما النيران.

لذلك تم القرار على أن يستمر الأتراك بالتقدم براً والإنجليز يساندوهم بحراً لكن الكعبيين كانوا أسرع فسرعان ما هاجموا القوارب التركية التي كانت تحمل البارود ودمروا تسعة منها. أما الإنجليز فقد نزلت قوة المشاة لغرض احتلال حصون المحمرة، فتصدى لها أبناء القبيلة وقتلوا ثلاثة ضباط ورقيب وثلاثة عشر جندياً وثلاثة وعشرين جريحاً، واستولوا على 23 صندوقاً يحمل عتاد القوة.

وفي شهر أكتوبر وصلت رسالة من حاكم إيران كريم خان الزند إلى الكخيا التركي يطلب منه الكف عن قتال الكعبيين باعتبارهم من رعاياه، فاستجاب الكخيا وانسحبت قواته. أما الإنجليز فقد بقيت سفنهم في مكانها بحراً.

وهكذا بقيت علاقة بني كعب متأرجحة ومرتبكة بين القوتين العثمانية والإنجليزية معتمدين على أنفسهم في الدفاع عن أراضيهم بدون تدخل الحكومة الإيرانية التي تدعي أن المحمرة ملك لها.

وعندما انتقل الشيخ سلمان الكعبي إلى «رحمه الله» خلفه ابنه غانم وفي عام 1777 آلت المشيخة إلى الشيخ بركات، ثم إلى ابن عمه الشيخ غضبان ثم مبارك بن بركات.

أما أوضاع إيران الداخلية فقد انتهى حكم الدولة الزندية التي أسسها كريم خان وقامت بدلها دولة القاجار التي تولى أمرها زعيمها الأول الشاه أغا محمد خان عام 1795، أعقبه فتح علي شاه عام 1797.

أما أوضاع المحمرة وبني كعب هناك، فقد أعطانا لوريمر وصفاً مرتبكاً عن تسلسل الحكام، فظهرت أسماء عدد منهم لم يبق أحدهم طويلاً في الحكم، إلى أن حل عام 1800 وظهر اسم الشيخ حاجي جابر المحيسني المعروف في أوساط العرب جابر بن مرداو. الذي استمر حاكماً على المحمرة من 1819 إلى 1881. وقد عرف عن هذا الشيخ إنه كفؤ تمكن من حل مشاكله مع إيران وقد وافقت الحكومة على أن يشغل منصباً إدارياً وأنعمت عليه بلقب «نصرة الملك» ومنحته مدافع وأسلحة. ومن أشهر أعماله أنه حسّن الملاحة في نهر القارون.

وفي عام 1881 انتقل إلى رحمة الله فخلفه ابنه مزعل وقد أنعم عليه الشاه بلقب «معز السلطنة» ومن جانبه فقد قام مزعل بتحسين علاقاته مع الإنجليز والقنصلية الموجودة في البصرة. وفي عام 1897 لقي هذا الشيخ مصرعه بيد عصابة من الأشقياء وبذلك انتقل الحكم إلى أخيه الشيخ خزعل، وهو أصغر أولاد الشيخ حاجي جابر المحيسني الملقب مرداو.

اشتهر هذا الشيخ بحسن علاقاته مع الأطراف السياسية الثلاثة في الخليج، إيران وتركيا والإنجليز. وفي عام 1921 كان قد ارتفع اسمه السياسي كثيراً حتى إنه راح يزاحم الملك فيصل بن الحسين على عرش العراق. وعندما تولى أمر إيران الشاه رضا بهلوي وبانت سياسته الفارسية القومية المتعصبة وذلك بالقضاء على كل المشيخات العربية فإن حكومته اعتقلت الشيخ خزعل ونفته إلى طهران وأسقطت حكم بني كعب في المحمرة. ولم يكتف الشاه بهذا، بل أمر أحد أتباعه بقتل الشيخ خزعل. وفي عام 1937 وجد الشيخ مقتولاً شنقاً في بيته في طهران.

وهكذا فقدت إمارة المحمرة العربية استقلالها، بينما لم يسكت أبناء قبيلة كعب على أوضاعهم مع الحكم الفارسي، إذ لم تنته الإعدامات والاعتقالات والاحتجاجات إلى يومنا هذا.

صيد السمك في الخليج العربي

د. محمد رضوان الداية
كاتب وأستاذ
الأدب الأندلسي والمغربي

الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة

كانت مدة الحكم العربي في «صقلية» فرصة لنقل الثقافة العربية واللغة العربية إلى الجزيرة الكبيرة التي تطل على شمال أفريقيا (تونس) وتشكل جزءاً من الجغرافية التي جال فيها العرب في غرب الدولة العربية في ذلك الوقت.

وفي المكتبة العربية كتب ودواوين ومؤلفات في جوانب شتى من الفكر والأدب وعلوم الشريعة والعلوم الأخرى المختلفة.

وقد ثبتت فيها اللغة والحضارة مدة طويلة بعد انقضاء الحكم العربي أيام النورمانديين «حكام صقلية الجدد»، ولا ننسى أن العلامة الإدريسي ألف كتابه «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» بالعربية، ثم إن الإدريسي رسم خريطة للعالم القديم، وصنع كرة أرضية عليها المعالم الجغرافية المعروفة آنذاك.

«1»

من الآثار العربية الباقية كتاب: «الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة» والمراد: جزيرة صقلية، ألفه أحد أدباء صقلية المشهورين أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي. كان أبوه أديباً فقيهاً، رحل إلى الأندلس، ونزل في بنلسية وسرقسطة. ولد أبو القاسم في صقلية سنة 433هـ وهو ينتمي إلى أسرة بني الأغلب الذين حكموا المغرب الأدنى قبل استيلاء الفاطميين عليها. وقرأ على جلة العلماء، ونظم الشعر صغيراً (ابن 13 سنة). وكان قد نزل بصقلية عدد من العلماء والأدباء، وفدوا من الأندلس بعد اضطراب أحوالها في مدة الطوائف، ومن بلاد المغرب (الأدنى خاصة) من القيروان وغيرها، وفي هؤلاء صاعد البغدادي الذي كان نزيل إشبيلية، وعلي بن حمزة البصري، وكان راوية لديوان المتنبي، وأبوبكر التميمي...

وحين اضطربت صقلية داخلياً رحل ابن القطاع إلى مصر، ولقي حفاوة هناك، وصار مؤدباً لابن وزيرها الأفضل. وجلس ابن القطاع للرواية والتعليم وتتلمذت على يديه أجيال عرفوا قدره واستفادوا منه، وكان من تلاميذه اللغوي المصري ابن بري «499هـ – 582هـ» وهو من علماء اللغة الكبار.

وكانت وفاة ابن القطاع بمصر سنة 515هـ. ومن مؤلفاته: تهذيب الأفعال، والعروض البارع، والشافي في علم القوافي، والملح المصرية، والدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة.

«2»

ومن الدواوين الصقلية الباقية ديوانان هما: ديوان ابن حمديس الصقلي، وديوان أبي الحسن البلنوبي، وهما يرفدان حركة الشعر العربي في بلاد المغرب، وهي تضم الأندلس والمغرب بأقسامه الثلاثة، وصقلية.

وكان لابن حمديس انتقال من صقلية إلى الأندلس في حركة مطردة بين أقطار بلاد المغرب المذكورة. وأكثر أسباب الانتقال كانت الاضطرابات السياسية (الفتن الداخلية) والهجمات القوية على أطراف الأندلس وعلى صقلية أيضاً.

ولابن حمديس أشعار يذكر فيها وطنه، ويحن إليه، ويدعو إلى الدفاع عنه، واتقاء الغربة:

أعن أرضكم يغنيكم أرض غيركم؟
وكم خالة جيداء لم تغن عن أم!
تقيد من القطر العزيز بموطن
ومت عند ربع من ربوعك أو رسم
وإياك يوماً أن تجرب غربة
فلن يستجيز العقل تجربة السم!

وديوان ابن حمديس كبير، مطبوع.

والشاعر الثاني الذي بقي لنا ديوان شعره هو أبو الحسن علي بن عبدالرحمن البلنوبي الصقلي (نسبة إلى بلده بلانوبا في غرب جزيرة صقلية، ومعناها: البلدة الجديدة). وأخباره قليلة غير أنه هاجر إلى مصر ومدح بعض رجالها، وعاش إلى سنة 465هـ أو ما بعد ذلك تقديراً. وقد نشر ديوانه مرتين.

وكانت خصائص شعره قريبة من خصائص شعر المشارقة الذين حل بينهم في مصر، وله من مطلع قصيدة بدأها بالغزل:

عرفت لها طيفاً على النأي طارقاً
يساعد مشتاقاً، ويسعد شائقا
ألمت وفي جفني بقايا مدامع
مرتها نواها فاستهلت سوابقا!

(أي جاء طيفها وفي جفنه شيء من الدمع لكن النوى استدر الدمع فنزلت الدموع غزيرة، يسابق بعضها بعضاً).

وأومض في رجع الحديث ابتسامها
وميض الحيا أهدى لنجد شقائقا

(شبه ابتسامتها بلمع البرق تلألؤاً وبياضاً. والحيا: المطر)..

«3»

بلغ عدد الشعراء الذين ترجم لهم ابن القطاع في كتاب الدرة الخطيرة 106 ومنها واحدة هي ترجمة شخصية له.

ويلاحظ على تراجم كتاب الدرة الخطيرة عدد من الملاحظات هي من مزاياه:

– فهي تراجم متنوعة تمثل تنوع عناصر المجتمع العربي الصقلي أحسن تمثيل، فمن المترجمين أرباب البيوت كالكلبيين حكام صقلية، وبني القطاع، وبني الشامي، والوداني، والرقباني.. وجمع المؤلف أنساب العدنانية «عرب الشمال» والقحطانية «عرب الجنوب». ويبرز من العدنانية: القرشي والتميمي، والتغلبي ومن القحطانية: الأزدي والمعافري والخولاني.

وفي الشعراء من كانت نسبتهم إلى بلدانهم الصقلية مثل الطوبى والسمنطاري والطرابنشي.

ولم تقتصر التراجم على شعراء الأدباء بل اشتمل الكتاب على تراجم من كان لهم شعر من الأطباء وعلماء النجوم والمحدثين والقراء وعلماء النحو والشريعة، ومعلوم أن الشعر عند العرب مطلب يقصدونه ولو بالقصائد القليلة.

ونقرأ في الدرة ترجمة لصاحب الشرطة أبي الفضل أحمد بن علي الفهري، وشعراً مختاراً يقول فيه:

خليلي مالي قد حرمت التدانيا
وأصبحت عن وصل الأحبة نائياً؟
وقد كان في عبير على الوصل ساعة
فها أنا في بين سنين ثمانيا!
رعى الله أحباباً وقرّب دارهم
وبلغ مشتاقاً وأطلق عانيا
وهذا شعر حسن الصنعة، متقن.

«4»

ويساعد كتاب «الدرة الخطيرة» في تقديم معلومات عن بعض المترجمين قد تكون مجهولة، أو مما ضاع من التراث العربي الصقلي، ذلك بأن المؤلف كان يشير إلى أوصاف أو مناصب أو أعمال خاصة يتولاها الشعراء المترجمون، فإننا نجد فيهم: القادة، والقضاة، وأصحاب الدواوين الرسمية مثل ديوان الإنشاء، وديوان الخاصة، وديوان الصناعة، وديوان الخمس.

ومن تراجم الكتاب ترجمة للأمير ثقة الدولة جعفر بن تأييد الدولة الكلبي، وكان أحد ملوك صقلية.

وفي ترجمته أن أحد الكُتّاب رفع إليه هذين البيتين:

أنت مولى الندى ومولاي لكن
رب مولى يجور في الأحكام!
قد وعدت الإنعام فامنن بانجا.....
....زك ما قد وعدت من إنعام!

فكتب إليه:

حاش للّه أن أقصر في ما
يبتغيه الولي من إنعامي
أنا موف بما وعدت ولكن
شغلتني حوادث الأيام

وهذا الخبر يقدم صورة حسنة للعلاقة بين الحاكم وبين الرعية بحسن المعاملة ولطف الإجابة.

«5»

ومن مزايا «الدرة الخطيرة» أن المؤلف كان يتابع الشاعر الذي يترجم له إذا خرج عن بلده، أو التحق ببلد آخر، وحين ترجم لسليمان بن محمد الطرابنشي قال فيه:

(سافر إلى أفريقية– والمقصود هنا المغرب الأدنى: تونس– وانتقل إلى الأندلس، واتخذها بمخالطة ملوكها مسكناً).

ومن شعره قوله:

أجر دموعي من دمع ومن سهر
وأضلع من هوى فيهن مستعر
جرى عليّ بما شاء الهوى قدر
يا قوم! ما حيلة الإنسان في القدر
ما كنت أحسب دمعي سافكاً همومي
حتى أبحث لعيني لذة النظر!

وقدّم – مثلاً– معلومات عن شخصية علمية، هي الوزير أبو الفضل طاهر بن محمد التغلبي المعروف بابن الرقباني، وقال فيه: لم يكن في زمانه أعلم منه بلغة العرب وكلامها، ونثرها ونظامها (الشعر)، وكان رئيساً مقدماً، جليلاً معظماً، وقصدته العلماء من كل مكان فلقوا منه بحراً عظيماً، و(جاءت إليه) الشعراء فوردوا قليباً (نبع ماء غزير أو بئر لا تنضب مياهها).

«6»

يكتسب كتاب «الدرة الخطيرة» أهميته من كونه الأثر الباقي من تراجم شعراء صقلية؛ كتاب ألفه شاعر كاتب صقلي، وتتبع أخبار شعراء بلده، وجمع من أشعارهم، وقدم فوائد مهمة عن أحوالهم، وسجل لنا جزءاً من صورة حياة الشعر وهي فرع من فروع حياة الأدب عامة.

كتاب نفيس يردد ذكرى شعراء صقلية التي استظلت قروناً في ظل الثقافة العربية.

إصدارات معالي وزير الداخلية
قسم لمكافحة التزييف والتزوير

أصدر معالي وزير الداخلية قراراً وزارياً بإضافة قسم مكافحة التزييف والتزوير إلى إدارة التحريات والمباحث الجنائية بالإدارة العامة لشؤون الأمن بالوزارة.

ويتضمن القرار أن يتفرع القسم إلى فرعين، الأول هو فرع مكافحة التزييف، والثاني هو فرع مكافحة التزوير. كما ينص القرار على أن يتولى مدير عام شؤون الأمن اختيار العناصر المناسبة من الضباط والرتب الأخرى بالتعاون والتنسيق مع مديري الإدارات العامة للشرطة في الإمارات.

جولتان للاطلاع على أنظمة الجنسية والهجرة

أصدر معالي وزير الدولة للشؤون الداخلية قراراً بإيفاد سبعة ضباط من الإدارة العامة للجنسية والهجرة إلى المغرب والكويت للقيام بجولات استطلاعية في كلا البلدين للاطلاع على أنظمة الجنسية والهجرة فيهما.

ويوفد إلى المغرب الرائد محمد خليفة اليوشع وكل من الملازمين حميد يوسف حميد، وراشد سالم الخواصي، وسعيد حمد حميد السويدي، وتستمر الجولة لمدة أسبوع اعتباراً من 12/4/1982.

ويوفد إلى الكويت النقيب سعيد علي الشامسي وكل من الملازمين إبراهيم محمد يوسف وخميس سليمان العلوي وتستمر الجولة لمدة أسبوع اعتباراً من 20/4/1982.

دورة في الكاراتيه

أصدر معالي وزير الدولة للشؤون الداخلية قراراً بتمديد فترة الدورة الخارجية إلى اليابان للمساعد أول عبد العزيز أحمد عبدالله الهاجري من مرتب مدرسة الشرطة لمدة ثمانية شهور أخرى اعتباراً من 1/3/1982، وذلك للحصول على الحزام البني في مجال رياضة الكاراتيه.

حمد سعيد يرعى حفل تخريج القوة الخاصة السادسة بمركز تدريب الشرطة بالعوهة

شهد سعادة العقيد حمد سعيد مدير عام الشرطة بأبوظبي حفل تخريج دورة القوة الخاصة السادسة الذي أقيم بمركز تدريب الشرطة بمدينة العين، وشهد حفل التخريج العقيد سالم تاجر نائب مدير شرطة العين وعدد من المسؤولين والضباط، وجمع كبير من المواطنين.

وكانت هذه الدورة قد بدأت في الثاني عشر من أكتوبر الماضي، واستمرت لمدة ستة شهور، تلقى الدارسون خلالها تدريباً عملياً على المشاة والأسلحة والرماية واللياقة البدنية. كما تلقوا برنامجاً دراسياً شمل القوانين المتعلقة بمجالات عمل الشرطة ومبادئ التحقيق الجنائي، والدفاع المدني والإسعافات الأولية، والثقافة العامة والتوجيه الديني.

كانت أياماً خليجية طيبة، تلك التي عشناها مع الحدث الرياضي الكبير الذي شهدته دولة الإمارات العربية المتحدة، متمثلاً في البطولة السادسة لدورة كأس الخليج العربي.. ذلك الدورة الخليجية التي قال عنها صاحب السمو رئيس الدولة بأنها تجسد معاني الأخوة وتوطد أواصر المحبة. ولقد تجلى هذا الحدث الرياضي المهم كأروع ما يكون في يوم افتتاح الدورة، تحت رعاية صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة، حيث احتشد في استاد مدينة زايد الرياضية نحو خمسين ألف شخص، وبرز من خلال عرض الافتتاح الذي شاركت فيه جميع الفرق الخليجية، تلك الوحدة التي تجمع بين دول الخليج، وقوة الشباب الذي تقوم على أكتافه دعائم هذه الوحدة.

1991

بكل الحب والإعزاز شارك جميع مواطني الإمارات في استقبال أبطالهم العائدين من حرب تحرير الكويت. فلقد كان كل مواطن يرى نفسه في هؤلاء الأبطال. وهم يهبون لنجدة الكويت في مواجهة العدوان الغاشم. ثم وهم يشاركون في دحره. ويبذلون في سبيل ذلك أرواحهم ودماءهم.. ولذلك كانت حرارة الاستقبال تعبيراً صادقاً عن فرحة الانتصار.

وفد أمريكي في زيارة لشرطة الإمارات

استقبل العقيد أحمد شامس مدير عام التخطيط والتدريب بوزارة الداخلية بمكتبه وفد مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي الذي قام بزيارة للبلاد. وتم خلال المقابلة بحث أوجه التعاون الأمني بين دولة الإمارات والولايات المتحدة الأمريكية. واطلع الوفد خلال الزيارة على عدد من المنشآت والمرافق الأمنية، كما أجرى مباحثات تناولت دعم التعاون الأمني بين البلدين.

محمد سميع مديراً للمرور ومحمد هزيم للخدمات الطبية

أصدر سعادة اللواء خلفان خميس وكيل وزارة الداخلية قراراً بنقل العقيد محمد محمد سميع من الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية، إلى إدارة المرور وتعيينه مديراً للإدارة، وبدأ تنفيذ القرار اعتباراً من 20 مارس الماضي.

كما أصدر سعادة وكيل وزارة الداخلية قراراً بنقل الرائد محمد عبدالله هزيم من الإدارة العامة للتخطيط والتدريب «مدرسة تدريب الشرطة» إلى الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية «قسم الخدمات الطبية بالشارقة» وتعيينه رئيساً للقسم.

وقد بدأ تنفيذ القرار اعتباراً من 19 مارس الماضي .

الداخلية تشارك في تنظيم معرض لمكافحة المخدرات

شاركت وزارة الداخلية في معرض مكافحة المخدرات الذي نظمته جامعة الإمارات، وذلك ضمن فعاليات الأنشطة الطلابية للمهرجان السنوي السابع الذي نظمته إدارة رعاية الشباب بالجامعة.

واشتمل جناح وزارة الداخلية الذي نظمته إدارة العلاقات العامة بالوزارة على إحصائيات توضح حجم ظاهرة المخدرات على مستوى الدولة. وتضمن المعرض معلومات عن الجهود المبذولة في الدولة لمكافحة المخدرات وأضرارها وآثار تعاطي المخدرات وخرائط توضح مناطق إنتاج وطرق وتهريب المخدرات في العالم. كما تم عرض أفلام تضمنت ندوات ومحاضرات وفقرات توعية حول مشكلة المخدرات وأضرارها، كما تم توزيع مطبوعات ونشرات توعية تتناول الأخطار الأمنية والصحية والاجتماعية للمخدرات.

2007

محمد بن زايد يتفقد إدارة المنشآت الإصلاحية والعقابية

قام الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بزيارة تفقدية إلى إدارة المنشآت الإصلاحية والعقابية/ سجن الوثبة في أبوظبي بهدف الاطلاع على وضعية السجون والتعرف على واقع أحوال النزلاء ومستوى الخدمات المقدمة لهم.

وكان في استقبال سمو ولي عهد أبوظبي لدى وصوله إلى قسم الوثبة، الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وزير الداخلية، ومعالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي، رئيس كلية التقنية العليا، وسعادة عبدالله المسعود رئيس المجلس الاستشاري الوطني، وسعادة الدكتور طيب كمالي مدير عام مجمع كليات التقنية العليا، وسعادة اللواء سعيد عبيد المزروعي نائب القائد العام لشرطة أبوظبي، وعدد من كبار ضباط وزارة الداخلية وشرطة أبوظبي.

واستمع سموه والحضور إلى شرح موجز من المقدم محمد سيف الزعابي نائب مدير إدارة المنشآت الإصلاحية والعقابية والمقدم سعيد المنصوري رئيس قسم الوثبة عن طبيعة اختصاص القسم الذي يتولى إدخال بيانات جميع النزلاء. وحفظ المعلومات الخاصة بكل نزيل بواسطة ملف إلكتروني يعتبر سجلاً شاملاً يحوي تفاصيل النزلاء حتى خروجهم.

بعدها واصل سمو ولي عهد أبوظبي والحضور جولته متعرفاً من المسؤولين عن قسم الوثبة على باقي مكونات ومرافق القسم، والتي تضم عيادة طبية ونفسية وعنابر النزلاء ووحدة التغذية التي يتناول فيها النزلاء وجباتهم الغذائية، حيث استمع سموه من المسؤولين إلى إيجاز عن مستوى الرعاية الصحية المقدمة ونوعية الطعام وطريقة تقديمه للنزلاء.

وزير الداخلية يستقبل السفير الهندي ويوجه بسرعة تنفيذ الربط الآلي بين وزارتي الداخلية والعدل

استقبل الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وزير الداخلية شاندرا موهان بهنادري السفير الهندي لدى الدولة وتم خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

كما وجه الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وزير الداخلية بسرعة تنفيذ مشروع الربط الآلي بين وزارتي الداخلية والعدل بهدف تحقيق تكامل الإجراءات وسرعة ودقة إنجاز المعاملات البينية فيما بينهما والتحديث الفوري للبيانات المتبادلة لتوفير سجلات موثقة للإجراءات التي تتم طبقاً للقوانين واللوائح المعمول بها.

وأكد العميد أحمد ناصر الريسي مدير عام الإدارة العامة للعمليات المركزية بشرطة أبوظبي أن سمو وزير الداخلية حريص على تسهيل وتطوير الخدمات بما يعود على المراجعين بالنفع ويوفر عليهم الجهد والوقت.

وبما يضمن رد الحقوق لأصحابها تطبيقاً لأهداف ورؤى الاستراتيجية الأمنية الشاملة لوزارة الداخلية.

وأضاف أن تدوين بيانات البلاغات بمحاضر الاستدلال وإجراءات التحقيق كانت سابقاً تتم بخط اليد حيث كانت تلك المحاضر وإجراءات التحقيق تعد وتدون يدوياً ضمن نماذج ورقية معدة لهذا الغرض ويتم جمع المستندات والوثائق كافة الخاصة بكل بلاغ ضمن أضابير ورقية بحيث تقيد وتصنف بأرقام تسلسلية على مستوى كل مراكز الشرطة.

كثيرة هي الأشياء التي يمكن للدولة أن تفخر بها بحق، وتزهو بها أمام الآخرين. ومن ذلك العدل والمساواة بين الناس أمام القانون وهي نعمة ترفل في ظلالها منذ زمن ما قبل قيام الدولة، وازدهرت بعد ذلك. فقد عرفت هذه البلاد نظام الشورى وتكاتف الجميع، والمساواة بينهم والحفاظ على سلامتهم وكرامتهم جميعاً، وهو عرف وقانون غير مكتوب، تعودت القبائل أن تلتزم به أشد الالتزام. فالظلم مرتعه وخيم، كما تقول الحقيقة الاجتماعية-السياسية، وهو السبيل إلى الفساد والانهيار، والعياذ بالله.

المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم نائب رئيس الدولة حاكم دبي يشهد تخريج دفعة من رجال الشرطة عام 1976.

الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان وزير الداخلية (رحمه الله) يشهد تخريج دفعة من وحدة طيران الهليكوبتر عام 1976.

بدرية الزرعوني:
أحلامنا لا سقف لها

حوار: لارا الظراسي - تصوير: محمد علي

نسلط الضوء هذا العدد على التجربة الميدانية العسكرية للمساعد أول بدرية محمد علي الزرعوني مدرب مشاة وأسلحة في قسم إدارة التدريب في كلية الشرطة في وزارة الداخلية، والتي التحقت بالعمل الشرطي عام 2002، وأجرينا معها هذا الحوار لنتعرف أكثر على عالمها الوظيفي باعتبارها سيدة تخدم في الميدان الشرطي بالدولة.

■ ماذا كان شعورك أول يوم وأنت ترتدين الزي العسكري لأول مرة؟

– شعور يصعب وصفه بالكلمات، كنت جداً خائفة من المسؤولية التي تمثلها البدلة العسكرية، ولكني كنت مدركة تماماً لقيم الشرف والمسؤولية التي تجسدها، فنحن نخدم الوطن، وأنا أفتخر جداً بوظيفتي، وأمارس عملي بشغف التميز ورسالة حب الوطن .

■ من شجعك على دخول المجال العسكري ومن وقف في طريقك؟

– شجعتني أمي على الالتحاق بالعمل العسكري، وكانت داعمي الأول في الحياة والعمل والتميز، ولله الحمد لم يقف أي شخص في طريقي، بالعكس وجدت كل التشجيع من عائلتي، لهذا أنصح الجميع أن يدعموا أحلام أولادهم.

■ هل فزت في مسابقات أو نلت جوائز وأوسمة؟

– فزت ولله الحمد بجائزة سمو وزير الداخلية بدورتها الخامسة، في مرحلة القائد، كأفضل ضابط صف ميداني، وأنا أعتز جداً جداً بهذا الفوز. كما حصلت على العديد من شهادات الشكر والتقدير، خلال مسيرتي المهنية.

■ ماهي أهم أحلامك التي تسعين إلى تحقيقها؟

– حلمي الكبير أن أصبح أفضل مدربة رماية على مستوى الوطن العربي والعالم، أعرف أنه حلم كبير لكننا في دولة تؤمن وتوفر سبل النجاح والتميز، لهذا أحلامنا بلا سقف.

■ ماهي أبرز هواياتك؟

– هوايتي الحقيقية هي التعلّم، وهذا مايدفعني دائماً لتعلم الجديد والدخول في التحديات والاستمتاع بخوضها وتحقيق النجاح فيما أقوم به، لهذا أنا قارئة جيدة في مجالات متنوعة.

■ بماذا تنصحين المقبلات على العمل العسكري؟

– أنصح المقبلات على العمل العسكري التحلي بالصبر والحكمة والعمل الجاد، فالعمل العسكري مثله مثل أي عمل آخر، إذا أردت أن تعملي بإخلاص فسيكون عليك العمل باجتهاد مهما كان عملك، والعمل في العسكرية سيعزز قوة شخصيتك، ويساعدك في تحديد الأولويات في حياتك وتقديم الأهم على المهم، ويكسبك مهارة اتخاذ القرارات في الظروف المختلفة، ما يصقل شخصيتك.

> ”أمي شجعتني على الالتحاق بالعمل العسكري وكانت داعمي الأول في الحياة والعمل والتميز“

بدريه محمد الزرعوني

القرصي: اجتهدت لنيل سيف الشرف لأحقق حلمي

إعداد: أماني اليافعي

ضيف هذا العدد ضابط تخرج من كلية الشرطة هذا العام بعد اجتهاد ومثابرة وإصرار ليحقق حلمه بالحصول على سيف الشرف الذي كان غايته ومراده..هو محمد عبدالله القرصي آل علي من مواليد 1998 أعزب من هواياته القراءة وكرة القدم.

يقول القرصي واصفاً شعوره بالتميز: أشعر بالفخر والاعتزاز حقاً، فالمركز الأول هدف سعيت له بالاجتهاد ليكون نقطة البداية للانطلاق للعمل في أشرف الميادين لخدمة الوطن وتعزيز أمنه واستقراره..

يشعر القرصي بالسعادة العارمة حيث إنه لا يؤمن بالمستحيل فهو إنسان طموح وبلا توقف ويسعى دائماً إلى تقديم أفضل ما لديه، كما إنه مشجع لنفسه في الحصول على تطوير قدراته ومهاراته الشخصية والمهنية ليسخرها في خدمة الوطن المعطاء.

ويتابع القرصي قائلاً: إن كلية الشرطة وفرت جميع سبل الراحة والوسائل كافة التي تسهل على الطلبة المرشحين الاجتهاد في جميع المجالات سواء أكانت أكاديمية أم تدريبية، وإن التحديات التي واجهته تقتصر على بعده عن أهله و أصدقائه بحكم الوجود في الكلية طوال الأسبوع، وفي بعض الأحيان الاضطرار للبقاء لأسبوعين أو أكثر في الكلية.

ويقول: استطعت أن أتعايش مع هذه التحديات، لأن سيف الشرف كان غايتي و مرادي فسعيت بجد واجتهاد لهذا اليوم الذي كرمني فيه الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، ولتبدأ رحلتي في رد الجميل لهذا الوطن المعطاء بالجد والمثابرة والالتزام بالقوانين والتضحية لتقديم أفضل ما لديّ من أجل الوطن. ينصح القرصي زملاءه المستجدين بأن يكونوا على أتم الاستعداد لتقديم أفضل ما لديهم، وأنه لا بد من تحديد الأهداف، لأنه لا يمكن الوصول للنجاح أو تحقيق أي شيء في الحياة من دون أهداف يتم تحديدها مسبقاً، والتعليم الدائم وتحسين مهارات التواصل مع الآخرين والشخص الناجح هو الذي يعرف نفسه جيداً، بنقاط قوته وتوظيفها لمصلحته ونقاط ضعفه لتحسينها.

نتقدم بأطيب التهاني لمجلة 999

الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة

اليوبيل الذهبي للمجلة

إفكو IFFCO

INVESTING IN THE FUTURE

الحمادي: كمال الأجسام أجمل الرياضات وأصعبها!

إعداد: لارا الظراسي

في هذا العدد نكتشف الجانب الآخر في حياة المساعد أول سلطان يوسف نواب الحمادي الذي يعمل في قسم قطاع الأمن الجنائي في القيادة العامة لشرطة أبوظبي.

يمارس سلطان الحمادي هواية كمال الأجسام منذ أكثر من 15 سنة، وعلى الرغم من أنه الوحيد في عائلته الذي دخل هذا المجال إلا أنه أسهم كثيراً في نشر ثقافة هذه الرياضة في محيطة وبين أصدقائه وعائلته، معتبراً هذه الرياضة من الرياضات الحديثة نسبياً في الدولة، موضحاً أن رياضة كمال الأجسام من الرياضات المهمة جداً على مختلف الصعد الصحية والنفسية والاجتماعية.

يضيف الحمادي أن من خبرته الطويلة في مجال كمال الأجسام وقراءاته الكثيرة في هذه الرياضة وتتبع الجديد في فن بناء الأجسام، تبين له أن رياضة كمال الأجسام من الرياضات التى لها فوائد صحية عديدة، منها تحسين الصحة فهي تساعد في الوقاية من أمراض القلب كما تشير الأبحاث، فمن خلال الانخراط في الأنشطة البدنية مثل تدريب الوزن وهو يساعد في خفض ضغط الدم المرتفع وتقليل السمنة وخفض نسبة الكوليسترول الضار في الدم، هذا بجانب الوقاية من هشاشة العظام، حيث إن كمال الأجسام له تأثير صحي على العضلات والعظام والمفاصل.

وقد لا يعلم الكثيرون أن كمال الأجسام وتمارين رفع الأثقال والتمرينات الهوائية يمكن أن تعزز صحتنا النفسية،لأنها تساعد في تحسن المزاج وتجعلنا نشعر بالارتياح، حيث تطلق هذه التمارين هرمون «الأندروفين» وهو مادة كيميائية في الدماغ تؤثر على المزاج.

ويعتبر الحمادي أن رياضة كمال الأجسام على وجه التحديد لا تعد مجرد رياضة عادية، فهي مرتبطة بالنظام الصحي في الأكل خصوصاً تعتمد اعتماداً كبيراً على تناول البروتينات، وعلى الاهتمام بالنوم واعتماد الحياة الصحية المتوازنة في الحياة.

يحلم المساعد أول سلطان الحمادي أن يتابع ممارسة الرياضة الصحية البدنية التي تساعده في صفاء الذهن وفي الحفاظ على حياته وعلى تميزة في عمله وحفاظه على أفضل لياقة بدنية.

نتقدم بأطيب التهاني لمجلة

الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة

اليوبيل الذهبي للمجلة

FIVE C TECHNOLOGY

حيدر طالب.. قاهر الصعاب وصاحب الإنجاز

إعداد: خالد الظنحاني

يُعد المهندس الإماراتي حيدر طالب ربيع الأمين العام للاتحاد العالمي للمعاقين قاهر الصعاب، وصاحب الإنجاز، وهو مثال للرجل الصلب الذي يستطيع أن يقدم دروسه الباهرة والعفوية لكل الأصحاء الذين ينعمون بتاج الصحة والعافية، فلم يقدروه حق قدره وانساقوا وراء الشكوى من تعب الحياة، بينما كان طالب ينطلق نحو الحياة والبهجة والحلم والابتكار والاختراع متسلحاً بإيمانه بقضاء الله، وبألق القوة والوهج الداخلي المدفوع بطاقة الإصرار والموهبة.

استطاع رغم إعاقته واعتماده على الكرسي المتحرك التفوق والنجاح في مجالات العمل والحياة، فقد شغل العديد من المناصب منها: مدير عام مشاريع الثقة للتأهيل وتشغيل ذوي الإعاقة، وعضو مجلس الاتحاد العالمي للمعاقين، ومدير المكتب الإقليمي للاتحاد العالمي للمعاقين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ليس ذلك فحسب، بل هو أول بطل معاق يدخل موسوعة غينيس في مسيرة، قطعها بكرسيه المعدل بالطاقة الشمسية، من الشارقة إلى أبوظبي.

يقول ربيع عن مسيرته مع الإعاقة: في عمر الثالثة وأنا طفل صغير، أصابتني حمى وعند ذهابي إلى المستشفى أعطيت لي إبرة، كانت السبب في إصابتي بشلل كامل، ومنذ ذلك التاريخ، وأنا في رحلة مع المستشفيات والمراكز الطبية، وبالرغم من ذلك فإنني استطعت إكمال دراستي، وبعد المرحلة الثانوية أردت أن أكمل دراستي الجامعية، فذهبت إلى أمريكا، ودرست في ولاية انديانا ونجحت في الحصول على شهادة بكالوريوس (محلل أنظمة في الحاسوب الآلي)، وبعد العودة إلى الدولة، بدأت رحلة البحث عن الوظيفة، وبجهود بعض الأصدقاء توظفت في إحدى الشركات الخاصة، ثم عملت في بلدية دبي كاتب أول حسابات في مقصب دبي، وبعدها دخلت في مشاريع صغيرة خاصة أنني لم أنجح فيها، ففكرت في الانضمام إلى نادي الثقة للمعاقين في الشارقة، وعملت أولاً على البدالة ثم سكرتيراً، إلى أن وصلت إلى مركز مدير المشاريع والتأهيل في النادي، ويمكن القول إنه بالتعاون مع بعض المؤسسات والجهات الحكومية، استطعنا تجهيز مراكز للطباعة وتدريب بعض أصحاب الهمم وتوظيف الكثير منهم في هذه المراكز.

في عام 2008 كان عام التحدي بالنسبة له في الدخول إلى موسوعة غينيس، وذلك من خلال تعديل الكرسي الذي يستعمله بأجهزة تعمل بالطاقة الشمسية، وبدعم من صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، استطاع أن يقطع مسافة 154 كيلومتراً، من الشارقة إلى أبوظبي في 12 ساعة على الكرسي المتحرك، وكان هذا العمل إنجازاً كبيراً لربيع أهله للدخول في موسوعة غينيس كونه أول مُقعد، يحرز هذه النتيجة وبهذه المسافة، كما أنه حصل على شهادات تقديرية، ومنها جائزة الشارقة للمعاقين المبدعين بدورتها الثالثة في المجال العلمي.

في أكتوبر عام 2019 تم اختيار الشارقة، الإمارة الباسمة المعروفة في مجال الاهتمام بقضايا ذوي الإعاقة وبعد الفوز بلقب مدينة صديقة لذوي الإعاقة ولأول مرة في منطقة الشرق الأوسط، لتكون المقر الثاني للاتحاد العالمي للمعاقين، كما تم في الوقت نفسه اختيار حيدر طالب ربيع عضو مجلس إدارة نادي الثقة للمعاقين ليكون الأمين العام للاتحاد العالمي للمعاقين في إنجاز عربي فريد من نوعه وجاء فوز ربيع بعد منافسة قوية مع المنافس التركي للفوز بالأمانة العامة للاتحاد العالمي للمعاقين..

وختم طالب حيدر حديثه لـ «999» بالقول: من خلال هذه التجارب، وبالإرادة القوية، حققت لنفسي الطموح، الذي سعيت من أجله، حيث أنني دائماً ما أسعى للإبداع والعمل في مختلف المجالات، وأنصح إخوتي وإخواني من أصحاب الهمم، ألا يستسلموا لإعاقتهم، بل يجعلوا منها دروباً للابتكار والإبداع، ومنهم من استطاع أن يحرز جوائز محلية وخليجية وعربية ودولية في مختلف المجالات، وكما يقال ليس هناك مجال للاستسلام، فالإرادة القوية والعزيمة، يخلقان روح التحدي.

نتقدم بأطيب التهاني لمجلة 999 مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

الصـادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة

اليوبيـل الذهبي للمجلة

Raqmyat
Technologies FZE

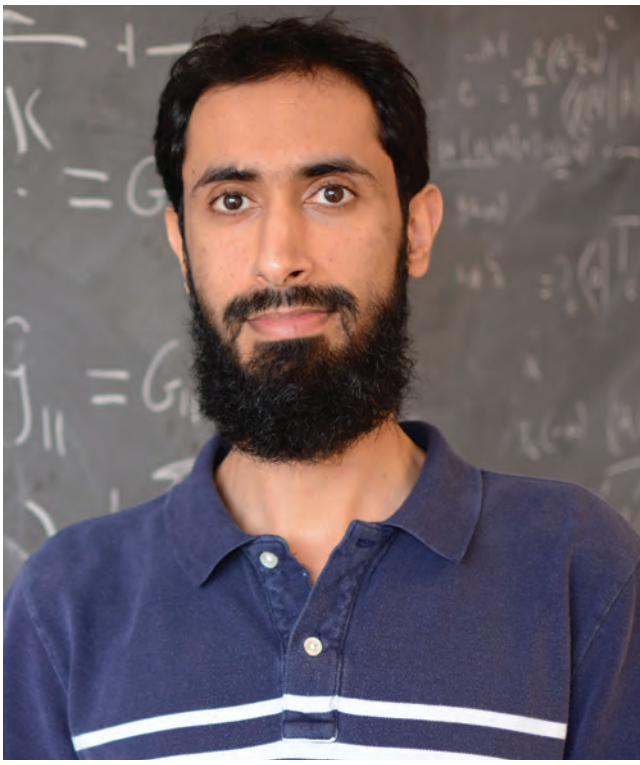

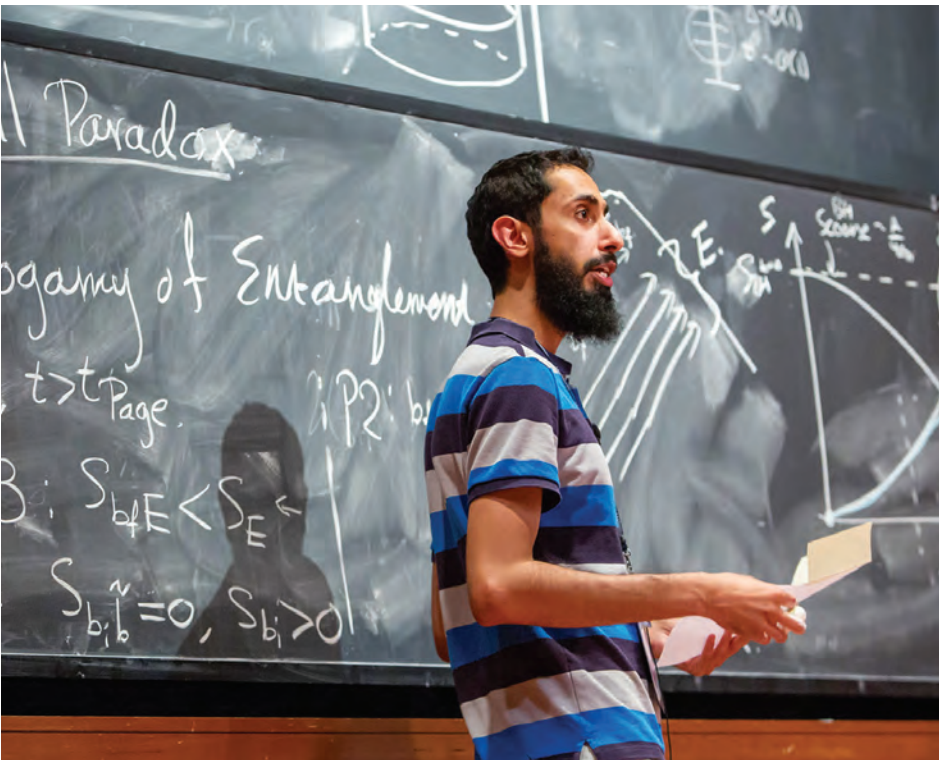

زميل آينشتاين

999 - خاص

يُعد العالم الإماراتي الدكتور أحمد عيد المهيري، من أبرز العلماء العالميين في مجال أبحاث الفيزياء النظرية، نظراً لإسهاماته العلمية المتعددة وأبحاثه المتنوعة، والتي تناولت مجموعة من الظواهر، من أهمها الثقوب السوداء في الفضاء، حيث حاز إعجاب أبرز الخبراء الدوليين في قطاعات العلوم والهندسة والفضاء، لرغبته المتواصلة في البذل والإنجاز ورفد الميدان المعرفي بالنظريات والاكتشافات المتنوعة.

ولد أحمد المهيري عام 1986 بأبوظبي، حيث تدرج في المراحل الدراسية المختلفة، والتي كان خلالها شغوفاً بالعلوم والمعرفة والاكتشافات، وصولاً إلى تخرجه عام 2004 من مدرسة الشويفات، حيث تم ابتعاثه من قبل جهاز أبوظبي للاستثمار لدراسة البكالوريوس في جامعة تورونتو الكندية ليتخرج فيها بعد أربعة أعوام في تخصص برنامج هندسة الفيزياء، وواصل بعدها تحصيله العلمي، من خلال مكتب البعثات الدراسية التابع لوزارة شؤون الرئاسة لدراسة الماجستير والدكتوراه بجامعة كاليفورنيا في سانتا باربرا الأمريكية، حيث حصل على جائزة أفضل رسالة دكتوراه على مستوى جامعته في مجال الرياضيات والعلوم الطبيعية والهندسة.

استطاع المهيري، أن يكون أول إماراتي يحصل على القبول في دراسات ما بعد الدكتوراه في معهد الدراسات المتقدمة في برينستون بالولايات المتحدة، وهو يعتبر أبرز معهد لبحوث الفيزياء النظرية في العالم، والذي عمل فيه آينشتاين في آخر عشرين سنة من حياته، حيث يلقّب المهيري بـ «زميل آينشتاين»، نظراً لإسهاماته العلمية وحرصه على التعمق في النظريات الفيزيائية والعلمية التي طرحها العالم الشهير آينشتاين.

وفي يناير 2019، تم تكريم أحمد المهيري بميدالية فخر الإمارات، خلال حفل الدورة الخامسة لجائزة محمد بن راشد للأداء الحكومي المتميز، لدوره العلمي العالمي، باعتباره أول إماراتي يحصل على قبول لدراسات ما بعد الدكتوراه في معهد الدراسات المتقدمة في جامعة برينستون بالولايات المتحدة، ولحصوله على درجة الدكتوراه في مجال الفيزياء من جامعة كاليفورنيا، وعلى جائزة أفضل رسالة دكتوراه على مستوى جامعة كاليفورنيا في مجالات الرياضيات والعلوم الطبيعية والهندسة. ويمتلك المهيري بحوثاً في الفيزياء النظرية، وتم الاقتباس منها أكثر من 1500 مرة من قبل باحثين آخرين في مختلف مناطق العالم.

وحقق المهيري رفقة مجموعة من العلماء العالميين في الفيزياء، جائزة «نيو هورايزون»، وذلك لحسابهم محتوى المعلومات الكمومية للثقوب السوداء وإشعاعاتها وتقدمهم في اكتشاف المادة المظلمة «صب-جيف»، وتُعد الجائزة من بين أهم الجوائز الفيزيائية العالمية المرموقة، والتي تؤكد المسيرة الريادية العلمية الحافلة للمهيري، وتجسد المكانة العالمية الرفيعة التي حصدها لأبحاثه حول

الفيزياء النظرية والثقوب السوداء. وعمل المهيري وفريقه منذ عام 2014 على دراسة فضاء «دي سيتر المضاد» الذي يعمل بصورة مشابهة للهولوغرام، وأجرى الفريق حسابات خلصت إلى أن الظهور الهولوغرامي يشبه رموز التصحيح للأخطاء الكمية.

ولإنجازاته المتميزة، هنأ صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، «رعاه الله»، عالم الفيزياء الإماراتي أحمد عيد المهيري بفوزه بجائزة «نيو هورايزون» المرموقة في الفيزياء، بفضل بحوثه حول الثقوب السوداء في الفضاء.

وقال سموه: «نبارك لابن الإمارات الفيزيائي أحمد المهيري فوزه بجائزة نيوهورايزون المرموقة في الفيزياء لبحوثه حول الثقوب السوداء في الفضاء.. أحمد يقوم بدراسات ما بعد الدكتوراه في مجال الفيزياء في معهد الدراسات المتقدمة بجامعة برينستون.. عالم فيزياء إماراتي نفخر به في عالمنا العربي».

وتحظى جائزة «نيو هورايزون» بتقدير كبير في الأوساط العلمية والأكاديمية حول العالم، كما تتمتع بصدى واسع إعلامياً، إذ يطلق عليها «أوسكار العلوم»، ويشارك نخبة من نجوم الفن والمشاهير في الحفل السنوي كل عام، وتنتشر الأخبار المتعلقة بالجائزة والفائزين بها عبر مختلف الجامعات والقنوات الإخبارية، حيث تركز الجائزة على تكريم الاكتشافات التحويلية في علوم الحياة والفيزياء والرياضيات، وتعتبر من أكبر الجوائز العلمية قيمةً، حيث وزعت أكثر من 250 مليون دولار جوائز، نالها 3000 عالم منذ انطلاقها في عام 2012.

ويقول الدكتور المهيري إنه لا يفكر في العمل أو الاستقرار في مكان سوى الإمارات، مؤكداً أن الدولة تستحق منا الكثير، وسيحرص على بذل جهده وإمكانيته لرفع رايتها، والمساهمة في بناء مستقبل مشرف لها. وإلى جانب تفوقه العلمي؛ لم يخفِ أحمد حبّه للتنزه في الجبال، ولعب الإسكواش، وقراءة كتب الخيال العلمي.

ويكشف د. المهيري عن سر تخصصه في علم الفيزياء، مشيراً إلى أنه بدأ اهتمامه بالعلوم عامة، وبالفيزياء بشكل خاص في المرحلة الثانوية في مدرسة الشويفات الدولية في أبوظبي.

ويتذكر د. المهيري ما درّسته إياه معلمة مادة الكيمياء، الأستاذة ندى منصور، عبارة لم يفهمها حينها، كانت تقول: «الإلكترونات في الذرّات المكونة لهذه الطاولة لها احتمالية أن تذهب إلى القمر». وكانت تقولها بصوت عالٍ وبإيمان جازم مما جعله يأخذ العبارة على محمل الجِد، وظلّ على حيرته حتى التحق بالجامعة وأخذ مادة الفيزياء ميكانيكا الكم وأدرك حينها حقيقة مقولتها.

وقال د. المهيري: وأتذكر أيضا معلمي لمادة الفيزياء، الأستاذ مارون الذي علمنا نظرية آينشتاين النسبية الخاصة، والتي أبهرتني حقاً لبساطتها مع غرابة عواقبها، وكان الأستاذ من أوضح المعلمين الذين مروا عليّ أسلوباً وأكثرهم استعداداً لكل درس وعندما لاحظ الأستاذ اهتمامي بالمادة أبدى بالمقابل اهتماماً ملحوظاً بي.

أكد المهيري أن أول تحدٍ واجهه كان في مرحلة التقديم للبكالوريوس، وهو ردود فعل الكثيرين من حوله بصعوبة الحصول على وظيفة في مجال الفيزياء بعد التخرج. لذلك، اختار تخصص العلوم الهندسية تخصص فيزياء في جامعة تورونتو والذي يركز على الهندسة في أول سنتين، ثم على الفيزياء في آخر سنتين.

وأثر هذا القرار على درجاته الدراسية بشكل ملحوظ في أول سنتين لعدم تقبله لمواد الهندسة، ولكن عندما بدأ في دراسة مواد الفيزياء تذكر شغفه للفيزياء، وأظهر تفوقاً ملحوظاً، وتميزاً علمياً ودراسياً ليكون من ضمن المتفوقين في آخر سنتين من الجامعة.

كما واجه د. المهيري تحدياً آخر تمثل في الانتقال من مرحلة التعلم إلى مرحلة البحث، ففي مرحلة التعلم، يتعلم الطالب أشياء مدروسة من قبل وتسرد بطريقة تساعد على الفهم. وأما في مرحلة البحث فإنه على حد قوله: تُرمى في المجهول، ويتوقع منك أن تستحدث موضوعاً جديداً وأن تصل إلى نتيجة لم يصل إليها أحد من قبلك.

يوضح المهيري أن إقبال الشباب الإماراتي على دراسة العلوم كالفيزياء وغيرها ضعيف إلى حد ما. وقال: ولكن المشكلة ليست كامنة في الشباب، فأنا قابلت الكثير منهم ممن كان يطمح في التخصص في هذه المجالات العلمية، ولكن تحاشاها مخافة عدم الحصول على وظيفة، وأنا في البداية تخصصت في برنامج هندسة لنفس السبب، ولكني أيقنت لاحقاً أني لن أسعد ولن أبدع إلا في المجال الذي أحبه. وأؤكد على أن المشكلة ليست في قلة طموح شباب الدولة، ولكن خوفهم من الحصول على وظيفة مناسبة أدى إلى قلة الإقبال على التخصصات العلمية.

يطمح د. المهيري على المستوى الشخصي في الاستمرار في أبحاثه كي يصل إلى قدر أكبر في فهم حقيقة تركيب الكون. ومن هذا المنطلق يطمح بأن يصبح بروفيسوراً، وأن يستمر في أبحاثه في الفيزياء النظرية، بالإضافة إلى التدريس في دولة الإمارات.

ويطمح فعلياً إلى المساهمة في ترسيخ أهمية البحوث العلمية لدى المجتمع عامة وفئة الشباب خاصة، وأن يكون أنموذجاً ناجحاً يرغّب الشباب في دخول هذه التخصصات.

ويتمنى أن يرى عدداً أكبر من شباب الإمارات في المجالات العلمية البحثية، بهدف بناء مجتمع ذي ثقافة علمية. كما يتمنى مستقبلاً أن يكون في دولة الإمارات مركز لأبحاث الفيزياء النظرية تقام فيه المؤتمرات العلمية، وأن يكون وجهة للعلماء البارزين من كل أنحاء العالم. ويؤكد الدكتور أحمد المهيري الدور المفصلي لحكومة الإمارات ووزارة شؤون الرئاسة ومكتب البعثات الدراسية، في مسيرة النجاح التي حققها، لاسيما في الدعم المتواصل له خلال دراسة الماجستير والدكتوراه وما بعده، موجهاً شكره لجهاز أبوظبي للاستثمار الذي بدعمه بدأ مسيرته العلمية، ولفريق العمل في سفارة الإمارات في واشنطن.

ويضيف: لا أنسى أبداً أمي وأبي لتربيتهما التي مهدت لي طريق العلم وصبرهما على غربتي سنين طويلة، ولأسرتي على دعمها المستمر ومساندتها لي في رحلتي العلمية وصبرها على ساعات دراستي الطويلة.

د. سمر الشامسي

رشفة قلم

عندما يرغب أمهر الكتاب في ذكر محامد إنسان مهما كانت صفاته فلا تسعفه عباراته مهما بلغت مهارته في صياغة وتسطير معانيه، ولكن وميض الأحاسيس بمحامد هذا الإنسان تعينه على سردها، أما نحن فعلى موعد مع أسطورة التحدي وقاهرة المستحيل، امرأة وأيما امرأة مقاتلة كقتال الفرسان، عبقرية في الكر والفر وتحكم الخطة كقائد ماهر يعرف دروب أرض المعركة ويعايشها بكل تفاصيلها وتضاريسها، تتمتع بالجمال الخلقي والخُلقي.

امرأة جديرة وبحق أن يقال عنها إنها اختَزلت كل النساء، عملية بنجاح كعقارب الساعة في انضباطها، مبتكرة في حلول الأمور كافة بحكمة كحكمة الأولياء، لا تعرف المستحيل، فقد قهرته في السابق، تتمتع بإرادة فولاذية لا يهزمها موقف ولا يثنيها الأقوياء، إذا قالت أنصت مستمعوها من عذوبة حروفها وسلاسة منطقها، إذا نظرت لا يقع بصرها إلا في مرمى الهدف، واضحة لدرجة الغموض، لماحة لدرجة الوضوح، في عينها بريق النجوم ودفء شمس الأصيل.

فيها هدوء القمر ونوره عند اكتماله في ليلة بدر مضيئة، لحضورها نداوة كقطرات الندى على أوراق الأشجار في نهار الشتاء البارد، تشعر بالأمان معها وكأنك تأنس بأحبابك حول مدفأة الحطب في ليل الشتاء القارس، هي أمٌ من الموصوفات بالكمال المتمتعات بالجمال الروحي، هي أخت يشعر بها القلب قبل أن تراها العيون، هي الابنة البارة من الممدوحات بالأشعار والنصوص، هي الزوجة التي إن حظي بها إنسان فقد أنيرت بها حياته.

امرأة حديدية الإرادة رقيقة الأحاسيس، جمعت من الصفات أحمدها، ومن الجمال أطرافه، ومن الذكاء مهاراته، ومن الفطنة حكمتها، ومن الذوق أبهاه، ومن المكانة أرفعها، ومن الحسن مفاتنه، عجز كل محاوروها عن مجاراة فطنتها، فلا تخيل عليها ألاعيب الخبث، ولا يخدعها النفاق والرياء، فشلت كل محاولات النيل منها، فهي تستعين بمن جملها وصورها في أحسن صورة، تتعبد في محرابها بنقاء الأوابين وخوف الخاشعين.

امرأة تعيش في مجتمعنا بإرادة وتحد، لا يهزمها موقف ولا تكسرها الظروف، تجاوزت من العقبات ما يخر الجبل الراسي من قسوتها، سفيرة بالفطرة بين الأماكن والأزمان، كثير من البشر يتعجب هل توجد هذه الصنوف من النساء هذه الأيام؟!

الإجابة نعم فلا يخلو زمان ولا مكان على مر التاريخ من أنموذج مشرف، والإعجاز أن تكون امرأة يحق لها أن توصف بامرأة اختزلت كل النساء.

نتقدم بأطيب التهاني لمجلة

الصـادرة عن وزارة الداخليـة بمناسبـة

اليوبيـل الذهبي للمجلة

MEDIA VOPIA
www.mediavopia.com

إشراف: خالد الظنحاني
k.dhanhani@yahoo.com

حاجة يتيم

شعر: محمد الشامسي

لا تِـشْـتِـكِـيْ مِـنْ جَـوْر وَقْـتٍ تمُـرّهْ
واغْـنَـمْ زمَـانِـكْ بِـالِّـذِيْ عَـادْ مَـا مَـرّ
وْدَامْ الـلَّـيَـالِـيْ يَـا فِـتَـى مِـسْـتِـمِـرّهْ
بِـيْـجِـرَّنَـا هَـمّ الـلَّـيَـالِـيْ لَـهَـا جَـرّ
دِنْـيَـاكْ مَـا هِـيْ دَايِمِـهْ بِـالْمِـسَـرّهْ
غَـدَّارِةٍ فِـيْ جَـوْفِـهَـا الْخَـيْـر والـشَّـرّ
تَـسْـقِـيْـك مِـنْ كَـاسْ الْحَـلا رِبْـع ذَرَّهْ
وِتْـعِـلّ مِـنْـهَـا بَـاقِـيْ الـدَّهـر مَـا مَـرّ
وِتْـفِـرّ مِـنِّـك لا بِـغَـيْـت الْمِـسَـرّهْ
وِتْجِـيْـك غَـصْـب بِـالِّـذِيْ عَـاد مَـا سَـرّ
خِـذْهَـا نِـصِـيْـحِـهْ لا تِجِـيْـك الْمِـضَـرّهْ
واتْـرِكْ وِلِـيْـفٍ مَـا رِسَـا لِـكْ عَـلَـى بَـرّ
والـلَّـي يِـوِدّكْ صُـوْن وِدّهْ وْ بِـرّهْ
مَـا عَـاشْ وِدٍ صَـاحِـبِـهْ عَـادْ مَـا بَـرّ
مِـنْ سَـار فِـيْ دَرْب الـهَـوَى لا يِـغِـرّهْ
ضِـحْـك الـسِّـنُـوْن وْخَـافِـيْ الْجَـاشْ مِـحْـتَـرّ
خَـلِّـكْ كَـمَـا ذِيْـبٍ إذَا كَـرّ كَـرّهْ
كَـرّ الأسُـوْد وْكَـرّ مِـنْ يَـعْـرِفْ الْـكَـرّ
دَرْب الْـهَـوَى يَـا صَـاحِـبِـيْ مِـنْ يمُـرّهْ
يَـعْـرِفْ مِـسَـالِـكْ خَـافِـيْ الـدَّرْب لا مَـرّ
وَ انَـا بِـذَاكْ الـدَّرْب عَـانَـيْـت حَـرّهْ
حَـرّ الِّـذِيْ فِـيْ جَـوْفِـه الْجَـمـر مِـنْـشَـرّ
خِـلِّـيْ بِـنَـامْ وْحَـالِـتِـهْ مِـسْـتِـقِـرّهْ
وَأنَـا عَـلَـى جَـمْـر الْـغِـضَـا بَـايِـتْ أسْـهَـرْ
الـلّـه يِـسَـامِـحْ مِـنْ بَـلانِـيْ بِـشَـرّهْ
يَـوْم رُمَـانِـيْ فِـيْ هِـوَى وَاحِـدٍ غِـرّ
قِـدْ شَـلّ قَـلْـبِـيْ يَـا (عِـلِـيْ) مِـنْ مِـقَـرّهْ
ثُـمْ غَـابْ عَـنِّـيْ وِابْـتَـعَـدْ مِـنِّـيْ وْفَـرّ..!
وَأصْـبَـحْـت مِـنْ بَـعْـدِهْ عَـلَـى حِـيْن غِـرّهْ
مِـثْـل الْـيِـتِـيْـم الـلِّـي إلَـى الـنَّـاسْ مِـضْـطَـرّ

قالوا..

محمد سعيد الظنحاني
شاعر وكاتب إماراتي

المكان يشكل دائماً بيئة الشاعر والكاتب الثقافية والمعرفية، بمعنى أن التعبير ينبغي أن يكون متناسقاً مع البيئة ومتطلباتها، ومتكيفاً مع اتجاهاتها الاجتماعية والنفسية، لهذا كنت حريصاً على مخاطبة أهل مدينتي بلغتهم وأحاسيسهم، خاصة أن الشعر النبطي من الفنون الأدبيّة الشعبيّة شائعة الاستخدام في منطقة الخليج العربي.

شعر: جمال الشقصي

مصباح الأماني

كَـسَّـرت مـصـبـاح الأمـانـي وبَـرَّقْـت
أثْـر الـعـمـى يـا نَـفْـس مـن نـور مـصـبـاح

جـديـد، مـانـي يـابـس لـك، وأوْرَقْـت
أوْرَقْـت طـفـلٍ لـه مـراجـيـح وِصْـيَـاح

أدري تـبـيـنـي قْـريـب مـنّـك بـهـالـوَقْـت
بـسّ المـصـيـبـه الـيـوم فـي الـكَـفّ مـسـبـاح!!

حـاوَلْـت أجَـرِّبْ قـلـبـي بْـكـلـمـة (اشـتـقْـت)
ولْـقـيـت صـدري كـلّـه أشـواك وِجْـراح

مـا هـو مِـهِـمّ انّـك خـدعـتـي وصَـدّقْـت
أهَـمّ حـاجـه قِـمْـت وضْـلـوعـي جْـنـاح

عَـلَـى بـصـيـص الـنـور لـكـنّـي أشْـرَقْـت
والحـين أنـا فـي وِحـدتـي نـاس وأرواح

أغْـلَـقْـتِـه وْأغْـلَـقْـت واغَـلَـقْـت واغَـلَـقْـت
والـبـاب لـك يـا بَـحْـر / لـك كـل مـفـتـاح

تـدريـن وش هـو الـلـي لـزَمْـنـي وبَـرَّقْـت؟
شـلَـعْـت قـلـبـك مـن وريـدي ومـرتـاح!

الشاعرة: حمدة خميس

للشاعرات فقط:

الإنسان

كائن مفرد هو
وكائنات جمع
لا يشبه الكائنات في الطبيعة
شجر ولا يشبه الشجر
ماء ولا يشبه البحر
ولا الأنهار
كون ولا يشبه الكون .
هو صلصال التواريخ
وشظايا الزمن
سيد الأشياء وأسيرها
من شجر المر جاء
وحرير العسل
يقطن المتاهات
ويبتكر الأسرة والكروم
كوكب المسارات هو
وأطفاله النجوم
من الرمل والغيم
يبتني فضاءاته وقلاعه
يسنُّ الصبرَ على حجر الصبر
ويمشي على النوافر
سيد طلق
يضيق به الكوكب والأفق
والتخوم
متفرد في رقته وشراسته
يبتكر اختراقاته وسطوته
وحين يوغل في الحنو
يغدو هلامياً وغامضاً كالوهم
شفيفاً كمطر حكيماً كأم
موغل في البراءة
طلقة روحهُ
وإذ يضيق بفضاءاتها
يشحذ الجبروت الكامن في سره
ويبتكر أقفاصه وسياطه وقيوده
لايستكين إلا لانتفاضاته
ولا يحتكم إلا لجموحه
السكينة موته
والانفجارات تجدده وانبعاثه
طين يديه رحم ولود
مبدع، خالق ومخلوق
هو الإنسان!!

أعلام عربية
مريد البرغوثي

يعد الشاعر والكاتب الفلسطيني الراحل مريد البرغوثي من الأسماء البارزة في الثقافة الفلسطينية. ولد في قرية دير غسّانة غرب رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة في عام 1944. وكان البرغوثي متزوجاً من الكاتبة والناقدة المصرية رضوى عاشور، وابنهما هو الشاعر تميم البرغوثي. وهو مؤلف الرواية الشهيرة «رأيت رام الله».

وللشاعر والأديب البرغوثي 12 ديواناً ونصّان نثريّان، أبرزهما رواية «رأيت رام الله»، والبرغوثي تلقى تعليمه في مدرسة رام الله الثانوية، وسافر إلى مصر عام 1963 حيث التحق بجامعة القاهرة وتخرج في قسم اللغة الإنجليزية وآدابها عام 1967، ولم يتمكن من العودة إلى مدينته رام الله إلا بعد ذلك بثلاثين عاماً من التنقل بين المنافي العربية والأوروبية.

وخلال العقود الخمسة الماضية، أثرى مريد البرغوثي المكتبة العربية باثني عشر ديواناً شعرياً كان أولها «الطوفان وإعادة التكوين» في عام 1972، وصولاً إلى آخر دواوينه «استيقِظ كي ترى الحلم» (2018).

ومن أشهر دواوين الشاعر «فلسطيني في الشمس» (1974) و«طال الشتات» (1987) و«زهر الرمان» مطلع العقد الأول من القرن الحالي.

وحصل مريد البرغوثي على جائزة فلسطين في الشعر عام 2000، وترجمت أشعاره إلى عدة لغات وحاز كتابه النثري «رأيت رام الله» على جائزة نجيب محفوظ للآداب فور ظهوره وصدر حتى الآن في 6 طبعات عربية، وصدر باللغة الإنجليزية بترجمة لأهداف سويف، ومقدمة لإدوارد سعيد في ثلاث طبعات عن دار النشر بالجامعة الأميركية في القاهرة، ثم عن دار راندوم هاوس في نيويورك، ثم عن دار بلومزبري في لندن. ثم ترجم إلى لغات عديدة.

وشارك في عدد كبير من اللقاءات الشعرية ومعارض الكتاب الكبرى في العالم، وقدم محاضرات عن الشعر الفلسطيني والعربي في جامعات القاهرة، وفاس وأكسفورد، ومانشستر، وأوسلو، ومدريد وغيرها. وتم اختياره رئيساً للجنة التحكيم لجائزة الرواية العربية لعام 2015.

«ولد»

ولدٌ يقلق الوالدين.
والد يكتم الإعتزازَ
ووالدةٌ لا تبوح بما يخلع القلب حين يغيب الولدْ.

ولدٌ ولهُ وَلَهٌ بالكتبْ
ولدٌ وله ولعٌ باللعبْ.

وحين تباغته نظرة الجد بالإرتيابِ
يخادعه بالكذبْ.

ناحلٌ، أجعد الشعر، في خده شامة
وله شارب من زغبْ.

ولدٌ،
حين عادوا بجثته
كان في صدره مخزنٌ من رصاص الجنودِ
وفي عينه نظرة من عتبْ

أدب عالمي
ميروسلاف هولوب

لم يكتب الشاعر التشيكي ميروسلاف هولوب (13 سبتمبر 1923 – 14 يوليو 1998) الشعر إلا في فترة متأخرة نسبياً، وهو في الثلاثين من عمره، وأصدر كتابه الشعري الأول حين بلغ الخامسة والثلاثين، ومن الشعراء الذين تأثر بهم هولوب، الشاعران الألماني: غونتر كونرت، واليوغسلافي فاسكا بوبا، وشعراء سان فرانسيسكو خاصة آلن غينسبيرج والشعر الأمريكي عموماً، الذي كان يفضله على الشعر الإنجليزي، ونتيجة لذلك فإن هولوب شاعر كوني، لكن الكونية في قصيدته لا تعني التعالي على اليومي والمحسوس؛ بل العكس تماماً، الانطلاق منهما والارتفاع بهما إلى مستوى المجرد، من دون أن يفقدا طبيعتيهما، وبالتالي تحقيق تلك الوحدة الصعبة، التي لا تعني الذوبان، بين ما هو عالم خاص وعام، وعابر ودائم، وحسي وروحي.

هولوب، كان عالماً مرموقاً في بلاده وخارجها، وقد قدم أكثر من 150 بحثاً في علم المناعة، إضافة إلى عدد من المؤلفات الخاصة بهذا الشأن، وهو لا يرى أي تناقض بين الذهن العلمي والذهن الفني، فكلاهما يعتمد الخلق والحرية. ويعيد هولوب تشكيل أحداث العالم كله أو بشكل أدق العالم الأوروبي، مختبراً تحت مجهره الدقيق صلابة الفكرة الكلاسيكية عن أوروبا، وقد استوعب منذ فترة مبكرة التراث الأوروبي على عدة محاور، فقد كانت اللغة الألمانية لغته الثانية، ودرس الشعر الفرنسي وخاصة السيريالي (كانت أمه مدرسة للغتين) كما كان يجيد الإنجليزية، وقرأ الأدب الإغريقي القديم.

بعد أن ترسخت شهرته كعالم في بلاده، بدأ هولوب كتابة الشعر، كانت القصيدة عنده تحيل إلى الواقع بعناصره الأولية، العارية، بلغة دقيقة، سريعة، حارة، ومضغوطة إلى أقصى حد؛ بحيث لا توجد أي كلمة زائدة، إنه يزاوج بين اليومي والكوني، والمحسوس والمجرد، والمأساوي والساخر، وهو في الوقت نفسه شاعر المواقف المعقدة، التي تحولت إلى عناصرها الأولية، بكل ما تحمله من انسجام رائع، إنه يطالبنا في كل قصيدة، بأن ننظر بعمق خلف سطح التجربة اليومية، لنكتشف مستويات جديدة من المعنى، وأن نفكر بما نمارسه يومياً، وأن نربط بين ما نقرأه ونراه ونحس به.

كان يحلم بجمهور للشعر مثل جماهير كرة القدم، فالإنسان موجود بكثافة في قصائد هولوب وهو يفعل عكس ما فعلته المدرسة المستقبلية، إنها القصيدة التي تربط كل الأشياء معاً، والتي تدعونا أن نكون مسؤولين عن الطبيعة والآخرين، وعن أصغر كائن فوق الأرض، وعن الأرض نفسها وعن دورانها، وهي تلك «الذبابة» التي تسخر من كل الحروب، وفرسانها وقادتها، التي تمارس حياتها الطبيعية وسط المعركة في قلب الموت، وهي ذلك «الكلب» الذي سقط في حفرة صنعتها يد الإنسان، وظل يعوي ويعوي حتى انتشلته تلك اليد التي تمتد عبر العصور، وتربط عالماً بعالم، والحياة بالموت، وهي تلك «القطة السوداء» التي اختفت في ليل أسود، لنكتشفها في أعماقنا ثانية، بشرط أن نصيخ السمع.

يد

مددنا يداً إلى العشب -
فكان قمح.
مددنا يداً إلى النار -
فكان صاروخ.
وفي بطء،
وفي حذر،
مددنا يداً إلى البشر
إلى حفنة
من البشر.
السماء
السماء، فوق تلك البقعةِ،
تشفي الندوب
وجعجعة الأورّ...

هب ريح

«لولا التسامح والتعايش الذي وضع أسسه الشيخ زايد والشيخ راشد لما وصلت الإمارات إلى ما وصلت إليه.. الخمسون سنة التي مضت كانت سنوات تقدم ورخاء وازدهار وإنجاز.. وفي الخمسين القادمة نحتاج إلى حركة أسرع لأن طموحاتنا أصبحت أكبر».

صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان

ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة.

أمثال شعبية:

- «اللي ما عنده حيلة يلعب التيلة»

يدعو المثل الثاني إلى العمل الجاد والاجتهاد والابتعاد عن الكسل.

- «جارك القريب ولا أخوك البعيد»

يقصد به فضل الجار والعلاقة الطيبة بين الجيران.

- «من طالع غيره قل خيره»

يعني أنه يجب عدم التطلع لما يملكه الآخرون، وإلا فلن يبارك الله فيما نملك.

كلمة ومعنى:

دليه

قال الجمري:

ولي ما يعرف المعاني ما يبين بْها

دليه العقل ما يحفظ السين والدالي

قال الجمري يصف الجاهل من الناس بأنه دليه العقل، أي لا عقل له، وهي عامية أصلها فصيح، فلقد جاء في اللسان: الدَّلهُ والدَّلَهُ: ذهاب الفؤاد من هَمٍّ أو نحوه كما يَدلَهُ عقل الإنسان من عشق أو غيره.

وقد دَلَهَهُ الهَمُّ أو العِشقُ فتدلَّه.

والمرأة تَدَلَّهُ على ولدها إذا فقدته.

ودُلِّه الرجلُ: حُيِّرَ، ودُلِّهَ عقلُه تَدليهاً.

والمُدَلَّهُ الذي لا يحفظ ما فَعل ولا ما فُعِلَ به.

والتَّدَلُّه ذهابُ العقل من الهَوى، أنشد ابن بري: (ما السَّنّف إلا غَفْلَةُ المُدَلهِ) ويقال: دَلَّهَهُ الحُبُّ أي حَيَّره وأدهَشَه، ودَلِه هو يَدْلَهُ.

كنايات ملاحية:

(خَايُورْ المْقَابلَه)

إنزال الشراع ثم حله من الفرمن، ثم إدارة الفرمن خالياً من دون شراع إلى الناحية الثانية ثم إعادة ربط الشراع بالفرمن مرة ثانية ثم رفع الشراع، ولا تعمل هذه الحالة إلا في أثناء الرياح والعواصف الشديدة، إن هذه المعاملة تدعى (خايور المقابلة)، وهي تعمل من أجل سلامة السفينة والتي هي من سلامة من عليها، وقد كان البحارة قديماً عندما يبحرون في فصل الشتاء فإنهم يتوقعون هذه العملية بل وإنهم سوف يقومون بها جماعياً عدة مرات وأنهم يجيدوها بكل سهولة لأنها تتطلب عملاً جماعياً وسريعاً، وإن تأخرت عملية المخاير قد يودي بالسفينة خاصة إذا كان الجو عاصفاً.

(قلب سْمِجه)

معناه: كأن قلبه قلب سمكة، وهو يضرب في البلادة وعدم الإدراك أو في كثرة الخوف حيث إن السمكة تتوقع الخطر في أي ثانية سواء من أسماء صغيرة أو كبيرة أو من حيوانات فقارية أو هلامية، فهي دائمة الخوف، وهو قريب من (قلبك دليلك)، وكذلك قريب من قول الجهيمان : أرانب يا قلبي.

ويورده بعضهم: «قلبه قلب اسمجه» أي إنه كثير الخوف، بل أدق حركة تثير خوفه، فهو لا يهدأ على حال تحسباً لأي طارئ وهذه الكنايات تطلق على الضعفاء الذين لا يملكون الشجاعة والإقدام.

مفردات إماراتية

الميسم: قطعة من الحديد، متعددة الأشكال والأحجام تستخدم للعلاج بالكيّ، وهي من الفصيح: وسم الدابة جعل فيها سمة بالكيّ.

الميرة: المواد الغذائية الاستهلاكية في كل منزل، مثل: الأرز والدقيق، والسكر والقهوة، والزيت وهي فصيحة، الميرة: طعام يجمع للسفر وغيره. المحماس: ذراع من حديد في نهايته لسان مستدير يساعد على تقليب حبوب القهوة أو التوابل عند القلي. وهي فصيحة من حمّس الشيء: وضعه على النار قليلاً. المحمل: السفينة المصنوعة من الخشب، وتستخدم لحمل الناس والأمتعة والحيوانات ونقلهم.

الفن إذ يستحيل لغةً للتسامح

تحقيق: خالد الظنحاني

ثمة تأكيد على وعي بأهميّة لغة التسامح وتغليب العقل في مواجهة ظروف ومستجدات عالمية، مثل أزمة كورونا التي لعب الفنّ فيها دوراً كبيراً أمام حالات العزلة الإنسانيّة في لغة إنسانيّة واحدة ومشتركة، فالعصر الطافح بالتوترات والقلق الإنساني لابدّ أن يبرز الفن فيه من خلال دعوته إلى التصالح وبناء الحياة، كونه لا يحتاج وسيطاً أو ترجمةً ويصل «الآخر» من دون عوائق. كما إنّه يتضمّن جانباً روحياً في هذا العصر التكنولوجي بامتياز، والذي نحتاج معه إلى العودة إلى الذات لقراءة ملامح الجمال بمحبة وسكينة وهدوء كوجه مشرق للحياة. هذه عصارة أفكار مشاركين في الاستطلاع الصحفي التي أجرته «999» تحت عنوان «التسامح وفكرة قبول الآخر في مجال الفنون البصرية». وقال المشاركون إن الفن المعاصر والقديم وروح الزمان والمكان ومفاهيم التأثير والتأثر بين الثقافات عن طريق الفن، تكرّس ثقافة الحوار شريطة انفتاح القلوب والعقول والفهم المتبادل بأنّ كلّ البشرية يمكن أن تتبادل النفع الإنسانيّ فيما بينها. داعين إلى التصالح الفني بين الأجيال في تجليات الفن وآفاقه، نحو المشاركة وعدم الإقصاء، بدراسة نماذج الروّاد والمجددين من الفنانين الذين تقبّل الجمهور أعمالهم بعد مراحل فهم خلالها مراميهم واستشرافهم وقلقهم الدائم في الحياة. وشددوا على أهميّة النقد الهادف غير الانتقامي، والذي يسلّط الضوء على قيم الجمال ويستبطن النصّ الفني في كلّ مفرداته، شريطة توفّر أدوات الناقد الموضوعيّة والبعيدة عن المجاملة أو تثبيط الجهود. مؤكدين ضرورة أن يعي الفنان دوره في المجتمع ويفهم رسالته التنويرية، ويعمل على تعزيز الروابط بين الأجيال التي يجب ألا تستعجل الشهرة الفنية بالقفز فوق مراحل مهمّة في عالم الفن التشكيليّ ومفرداته المتعددة.

أوعية الحضارة

وأكد الفنان والناقد الأكاديمي السوري الدكتور محمود شاهين أن للفنون التشكيليّة مهمة عظيمة، عليها تأديتها في الحياة وللحياة، وهذه المهمة تبدو مطلوبة بإلحاح شديد في وقتنا الحالي الطافح بالتوترات والمشاكل والخلافات، بين الأمم والشعوب، ذلك لأن هذه الفنون لم تكن يوماً عنصر ترف في التجربة الإنسانيّة، ولا عاشت على هامشها، وإنما كانت وستبقى في محرق، مُشكّلةً بذلك أهم أوعية الحضارة، وأبرز عناوين التقدم والرقي، وهي نتاج مشترك أسهمت فيه البشريّة جمعاء، وراكمته من خلال التعاون والتسامح والتواصل.

وأشار شاهين إلى ضرورة مد جسور المحبة والاحترام بين الشعوب والأمم، وتحطيم جدران الانعزال والتطرف والعداء، لأن البشريّة أسرة واحدة، تتأكد كينونتها وتتسامى بالحوار المتكافئ، والمحبة المتبادلة، والسعي الجاد، لتطوير الحياة وصونها، والتأسيس الصحيح والسليم لمستقبل أجيالها. ويلخص الدور الرئيس للفنون، بالبحث الدائم عن أسباب جديدة للحياة وحب الحياة، مؤكداً أن الحداثة التي شهدها الفن العالمي مطالع القرن الماضي، ما كانت لتتم، لولا قيام الفنان الأوروبي، بإخراج رأسه من الأرشيف البارد للإرث الاغريقي– الروماني، وتمزيق ما وصفه بـ«أوروبيته الضيقة»

نصر: نسعى لإقامة صيغة حضارية جديدة للتنوع الإنساني الخلاق

العبدان: الفن في الإمارات منذ البدايات قابل للاختلاف والتنوع

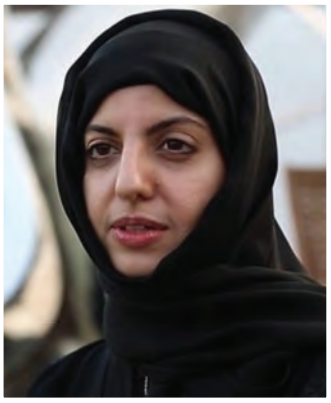

البلوشي: الفن لغة صامتة تنقل الأفكار والرسائل بلا مترجم

والتواصل مع الأمم الأخرى في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينيّة، التي كان ينظر إليها بدونيّة، وقد قاد هذه الحداثة، فنانون موهوبون وشجعان أمثال: ديلا كروا، ماتيس، غوغان، بول كلي، وهنري مور.

عقلية جديدة

بدورها، قالت الفنانة التشكيلية والناقدة المصرية الدكتورة أمل نصر أستاذة التصوير الضوئي في جامعة الإسكندرية بمصر: ندرك جميعاً أن العالم يعيش الآن في حالة من التقارب والاتصال والمشكلات المشتركة، ونستطيع من خلال التقارب الحادث في العالم أن نسعى لإقامة صيغة حضارية جديدة تأخذ في اعتبارها هذا التنوع الإنساني الخلاق وتسعى إلى التركيز على القواسم المشتركة بين حضارات العالم جميعاً، وتبني ثقافة التسامح وقبول الآخر لرسم خرائط عقلية جديدة للإنسانية، تتأسس بها علاقات التفاعل المتبادل والقبول السمح للآخر. وأضافت: شهد منتصف القرن الثامن عشر تطوراً مهماً في علم الآثار نتيجة الاكتشافات والرحلات التنقيبية التي قام بها العلماء والفنانون وهواة جمع الآثار القديمة بعد ازدهار موجة الولع بالقديم التي انطلقت من إيطاليا وعمت إنجلترا وفرنسا، وقد أسهمت هذه الاكتشافات الأثرية (1750–1790) في تقريب الصورة الفنية والحضارية الشرقية للغرب وقد كانت تتم بشكل متواز مع الرحلات والاستكشافات العلمية التي قام بها أعلام الاستشراق الأوروبي.. إلا أن الاستشراق كان منذ نشأته يجمع بين الاهتمام بالمجتمعات الآسيوية واحتقارها والاقتناع بأن أهل الشرق يفتقرون إلى القدرة على تحليل حضاراتهم وتنظيمها، وقد سعى المستشرقون إلى إبراز هذه الحضارات في مراحلها القديمة وأن يحطوا من شأن استمراريتها وتطورها الوسيط والحديث، وهذا بالطبع يعد نظرة عنصرية لا تعترف بأهمية التواصل الحضاري والثقافي السمح بين الشعوب، وتحاول أن تقصر دور تلك الحضارات على المراحل القديمة حتى تزيحها من ساحة التفاعل الحضاري المعاصر لها في ذلك الوقت.

وتتابع: إلا أن العصر الحديث قد شهد توجهاً جديداً يطالب بمناقشة الأنموذج الثقافي الغربي الذي فرض على العالم، ويتناول العقلية الأوروبية بالنقد محاولاً إعادة كتابة تاريخ العالم من منظور أكثر موضوعية وعدلاً وتسامحاً بالنسبة لمساهمة كل الحضارات الإنسانية في تاريخ العالم ما يؤدي لإعادة التوازن للثقافات الإنسانية وترسيخ فكرة قبول الآخر. هذا الوعي الجديد قد طرح نفسه من خلال فكر بعض فلاسفة الغرب في العصر الحديث الذين أدركوا جيداً هذه الحقيقة وحذروا من سيادة الأنموذج الثقافي الغربي التقليدي على الغربيين أنفسهم، بل بشروا بانهيار الحضارة الغربية ككل إن لم تتراجع عن هذا الأنموذج المادي في النهوض الحضاري وعلى رأس هؤلاء الفلاسفة : شبنغلر وتوينبي وأشفيتشر. حيث احتلت الحضارات الشرقية حيزاً أساسياً في القيم البديلة التي صاغوها بغية رأب الصدع الداخلي الزاحف على الثقافة الأوروبية.

وأضحت نصر أن الغرب كان بحاجة إلى وضع نظرية أكثر تسامحاً وقدرة على قبول الآخر لتفسير العالم من أجل أن يكون في وسعه أن يعطى الحياة الإنسانية قيمة روحية بعد أن جعل التقدم العلمي المطرد وأزمات الحروب الإنسان الحديث في حالة تعوزها الإنسانية والاستقلال الروحي. من هنا سعى بعض مفكري الغرب المستنيرين إلى إقامة حوار بين الحضارات والثقافات المختلفة يهيء الطريق للغرب ليعيش لحظات من الجد والكفاح والفن والأمل مع حياة الإنسان المبدع في كل حقبة ولدى كل شعب واستعادة تلك الأبعاد الإنسانية المفقودة بسبب ما تعرضت له حضارات عريقة من تجاهل أو دمار أو نسيان.

وذكرت أن عدم قدرة الأوروبيين على الحوار مع الحضارات التي اكتشفوها في القرن السادس عشر هو الذي شطر العالم إلى عالم أول وثان وثالث، وعدائهم للأجانب هو الذي خلق فكرة صراع الحضارات وأفرز هذا المناخ الدفاعي في العلاقة بين الأوروبيين والحضارات الأخرى، إن الهجرة المعاصرة للشعوب وزحف الحضارات والثقافات المختلفة عبر وسائل الإعلام والحركة السياحية لهو فرصة للتكفير عن الذنوب التاريخية وذلك بتقبل الآخر، وبانفتاح الحضارات على بعضها بعضاً، بهدف المزيد من الثراء والحوار الخلاق.

وأشارت الدكتورة نصر إلى أن هذا الطرح الفكري الجديد الذي تطرقنا له بدأ النظر للفنون البدائية والإفريقية والفنون الشرقية وفنون الحضارات القديمة بشكل عام انطلاقاً من مفهوم التسامح والتواصل الحضاري وعلى أساس من الفهم لفكر هذه الحضارات؛ وذلك كجزء من الاهتمام العام

بإعادة التوازن لدور الحضارات؛ وبإيجاد نظرة شمولية للعالم كما طرح في فكر الإنسانية ككل. فأصبح هناك اهتمام بمحاولة تفهم جماليات الفنون الشرقيـة ودورها في الفكر الجمالي الإنساني. لافتة أن إعادة قراءة فنون هذه الحضارات وإدراك الاتجاهات الدفينة لمراحل الخلق فى الماضى كان بمثابة مواصلة أصيلة للهدف الأساسى الممتد عبر آلاف السنين فى كل العهود، وكل الحضارات، وهو تجاوز اللوحة الوصفية الزخرفية لخلق عالم مختلف عن عالم الطبيعة. وبذلك يكون الفن الأوروبي قد صحح مساره واستعاد توازنه بقبوله للآخر وتواصله مع فنون تلك الحضارات.

وختمت حديثها، قائلة: مع مقدمات الفن الحديث أصبح هناك تقييم آخر للآثار الفنية فقد تأثر الفن الحديث بالفنون البدائية والإفريقية والمصرية القديمة وفنون الحضارات الشرقية. بل إن هذا الفن الحديث قد بدأ فى جانب على الأقل من جوانبه بالثورة على التراث الأوروبى المتمثل فى التقاليد الإغريقية الرومانية، ثم فى تقاليد النهضة وكان من عوامل هذه الثورة بلا جدال اكتشافه لتلك الفنون وتحاوره معها كجزء من الوعي الأوروبي الجديد بهذه الفنون. وبشكل عام فإن هذا التواصل مابين الفنان الحديث والفنون البدائية وفنون الحضارات القديمة والحضارات الشرقية قد وضع الفنون الغربية على مسارها الجديد بروح تعتمد على فكرة قبول الآخر بعيداً عن تقصي الأنموذج الغربي وحده.

المعرفة الإنسانية

الفنان والناقد الإماراتي علي العبدان ذهب إلى قيمة التصالح والتسامح في الفنون البصرية أنثروبولوجياً عبر تقسيم مراحل المعرفة الإنسانية إلى ثلاث، فقال: تأتي المرحلة البدائية وهي أولى تلك المراحل، حيث كانت المعارف والفنون تعتمد على التعامل مع السحر والوثنية لخلق التصالح مع الكون، ثم مرحلة الديانات السماوية حيث كانت المعرفة تستقى من الوحي أو الدين، وهنا ألمح العبدان إلى ما كان في بعض الديانات من تضييق مساحة التعبير لدى الناس، كما حصل حين حرّمت الكنيسة على الموسيقيين استخدام السلم السداسي في الموسيقا، وذلك لأنه انفعاليّ الطبيعة، إلا أن حاجة الإنسان إلى التعبير عن مختلف أنواع الشعور والعواطف جعلته يتجاوز هذا التضييق ليُقيمَ بعض التصالح مع نفسه، ومع رغبات الآخرين ممن يشبهونه، وهكذا عاد الكثير من الموسيقيين إلى استعمال السلم السداسي في أعمالهم الموسيقية مع نهاية القرن التاسع عشر، مثل الروسي رخمانينوف، والفرنسي كلود ديبوسي. ثم تأتي المرحلة الأخيرة في التقسيم الأنثروبولوجي وهي مرحلة العلم الحديث حيث تتسم هذه المرحلة بالنزعة الموضوعية في المعرفة، الأمر الذي يعني حجب أي نوازع شخصيّة قد تتسم بالعنصرية وعدم التسامح في العلاقة مع الآخَر.

وأكد العبدان أن هذه المرحلة بهذه السمات والخصائص هي التي سمحت بالتنوع الكبير في الإنتاج الفني، سواء في الفنون البصرية أم الموسيقا أم الأدب، ولا أدل على ذلك من تعدد المدارس الفنية الأوروبية في العصر الحديث، واستلهامها من فنون الأمم والحضارات الأخرى، ومع ذلك لم يأت هذا الأمر بسهولة، ففي الفن الأوروبي الحديث وجدنا أوائل اللوحات الانطباعية تُرفض، ولا يُسمح بعرضها في الصالون الرسمي في باريس، بل خُصصت لهم صالة ثانوية سُميت صالة المرفوضين، ولا شك في أن مثل هذا التصرف لا يمت بصلة إلى قيم التسامح والتصالح مع الإبداع الجديد، إلا أن معرفة الفنانين بذواتهم وأدوات نجاحهم وإبداعهم بصورة واعية، ونشر الوعي الفني والثقافي عن طريق النقد الجاد الذي يسعى إلى تربية الذوق عن طريق الفن، ويقدر الإبداع الإنساني المتجدد، أدى إلى انتشار الوعي بضرورة قبول الاختلاف، والتسامح مع الآخرين، وتحويل اختلاف التضاد إلى اختلاف تنوع.

وعلى مستوى الساحة الفنية في الإمارات قال العبدان: إن الفنون البصرية كانت محل جدل كبير في الأوساط الفنية والثقافية في المجتمع، وذلك لأن الفن في الإمارات كان منذ البدايات قابلاً للاختلاف والتنوع في الإنتاج الفني، وهذا ما أثار الكثير من ردود الفعل التي وصلت إلى حد الاعتراض على عرض بعض الأعمال أحياناً، إلا أن اهتمام قيادات دولة الإمارات العربية المتحدة بنشر الثقافة الفنية، وتشجيع الفنون البصرية، وتنظيم المعارض، وإصدار المؤلفات النقدية جيدة المحتوى قد أدى إلى تجاوز مرحلة تصادم المجتمع أو بعضه مع الفنانين إلى مرحلة جديدة من التفهم والتسامح، بل والتعاون على تشجيع ونشر الأعمال الفنية الإماراتية عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

اللغة الصامتة

من جهة أخرى، أوضحت الفنانة والخطاطة الإماراتية مريم البلوشي أن الفن هو الصورة الحضارية لأي مجتمع، وهي اللغة الصامتة التي تنقل الأفكار والمواضيع والرسائل من دون مترجم، هي التجربة المتجردة في لحظتها المتوشحة بروح المشاعر التي تنتقل بصدق من روح الفنان للمجتمع الصغير، ومن ثم المجتمع الكبير، كما إنها الدبلوماسية التي لاتحتاج سوى أن يكون صاحبها ذا وعي وإدراك لهوية مجتمعه وثقافته ومن ثم مجتمعه الداخلي الذي يبدأ برسم صورة خاصة له، لفكره وأسلوبه وقصته التي يترجمها من خلال أعماله للعالم. مشيرة أن الفنان له دور إنساني عميق في تهذيب المجتمع ونقل الحالة الروحانية الأصيلة إلى المجتمع، فالفن صفة حاضرة لرقي المجتمع وتطوره، وقد حرصت الإمارات على أن تكون وجهة للحضارة الإنسانية، لأنها حضارة تهذب النفس والروح وترقى بنا إلى مصاف جديدة.

وأكدت البلوشي على أهمية النقد الفني كأحد الأعمدة الثقافية المهمّة، من خلال النماذج الفنية لأعمال عدد من الفنانين الأوروبيين في زياراتهم ومشاهداتهم وقراءاتهم لتفاصيل الحياة الإنسانيّة وخصوصيّات المجتمعات بين الشرق والغرب، اعتماداً على مقولة إنّ الحداثة ولدت من رحم التواصل بين الشرق والغرب.

نتقدم بأطيب التهاني لمجلة

الصـادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة

اليوبيـل الذهبي للمجلة

Al Shoumoukh Group of Companies

محسن الرملي:

أعمال الكاتب هي سجل حضوره الحقيقي

حوار: أبرار الأغا

الروائي والمترجم والشاعر والأكاديمي العراقي محسن الرملي هو أحد الأسماء اللامعة في سماء الأدب العراقي، يتمتع بحرفية عالية في توظيف الأدوات الإبداعية في كتاباته، يتمكن من اختراق ذات القارئ بكل سهولة؛ فيسجل في النفوس كلمات يمكن استحضارها وتذكرها بعد وقت طويل من القراءة، وينقش في الذاكرة تاريخاً وأحداثاً لا تنسى مع مرور الأيام.

وُلد الرملي في قرية «سديرة» العراقية عام 1967، ويقيم حالياً في إسبانيا، وله أكثر من ثلاثين إصداراً باللغتين العربية والإسبانية ولغات أخرى، منها روايات، وقصص، وأشعار، وكتب في الأدب، وكتب مترجمة، ومن رواياته «الفتيت المبعث»، و«تمر الأصابع»، و«حدائق الرئيس»، و«ذئبة الحب والكتب»، وأخيراً رواية «بنت دجلة».. وكان لـ 999 الحوار التالي معه:

■ ماذا تعني لك «سديرة»؟

– مهبط روحي، بيت أهلي ومقبرتهم، مهد أحلامي، جذور حزني، ركن الحب والوجع، ساقية دمع أمي وأخواتي، ساحة خطواتي الأولى، حقل أفضل علاقاتي ببقية الكائنات من حيوانات ونباتات وحشرات وطيور وعقارب، دفتر كلماتي الأولى، مصدر شخصياتي، مسرح الضحك الصافي والبكاء المُر، مدرستي الأولى في البساطة والطيبة والصبر، مسجد صلواتي الأولى، السماء الوحيدة التي رأيت فيها ملائكة وتحدثت معهم، التراب الذي لعبت فيه وأكلت منه ورسمتُ عليه وصنعت من طينه ألعابي.. ويُفترض أن أُدفن فيه وأتحول إلى جزء منه.

■ كان لشقيقك حسن مطلك دور بارز في حياتك الأسرية والأدبية والثقافية، فهلا حدثتنا عن هذه العلاقة؟

– نعم، كان وما يزال بالنسبة لي الأخ والصديق والمعلم والقدوة والمثال والأب الروحي، علَّمني في حياته وفي موته، حياته الحُرّة وموته المأساوي، وإذا جاز القول بصناعة شخص لآخر، فأنا صنيعة حسن مطلك، والمرة الوحيدة التي فكرت فيها بالانتحار هي عندما قتلوه؛ ولكنني وفي اللحظة الأخيرة، قررت العكس، وهو أن أعيش حياة مضاعفة، لي وله، وأن أعمل على إبقاء ذِكره حيّاً ما حييت؛ لذا واصلت الاشتغال على ما تركه من مخطوطات ونشرها حتى اليوم.

علمٌ وثقافة

■ من واقع تجربتك.. ماذا تضيف الدراسة الأكاديمية إلى الكاتب والروائي وهل انعكس ذلك على كتاباتك؟

– أي معرفة وأي تجربة أو تعلُّم إضافي سيضيف للكاتب، وبالنسبة لي فقد اخترت تخصصي الأكاديمي في اللغة والأدب؛ بسبب شغفي بالقراءة والكتابة، وقد نفعني ذلك في تعميق معرفتي بهما أكثر، وفي البحث والتنقيب في الإرث الأدبي والوقوف على عناصر الناجح والخالد منه، إلى جانب إثراء اللغة والتي هي أداة الكاتب الوحيدة، وبالتأكيد قد انعكس كل ذلك على كتاباتي بحيث طفت عليها بالتدريج، التقنيات والبناء الكلاسيكي أكثر من الحداثوي والتجريبي الذي اتسمت به كتاباتي الأولى.

■ تناولت أطروحتك للدكتوراه «تأثيرات الثقافة الإسلامية في الكيخوته»، فما أبرز هذه التأثيرات؟

– وجدتها أكثر مما توقعت وأكثر مما أشار إليه باحثون إسبان قبلي، وأبرز ما تناولته هي التأثيرات الأدبية، والتاريخية، والشخصية، والدينية واللغوية، وطرحت رؤية مختلفة عن السائدة حوله فيما يتعلق بأنموذج الفروسية، وشخصت كيف أن الكيخوته يلتزم ويتَمَثَّل شروط الفروسية العربية أكثر من تمثله لشروط الفروسية الغربية، ومنها: البلوغ ووجود معشوقة ونظم الشِعر أو حفظه، والأهم أنه يدافع عن الفقراء والمظلومين واليتامى والأرامل والمهمشين، فيما تأسست الغربية للدفاع عن الملوك وأصحاب السلطة والأغنياء.. كما قمت بتحليل وتأويل مغاير لما هو سائد حول رؤية «ثرفانتس» للإسلام والمسلمين ولنبيهم، الذي ترد الإشارة إليه ست مرات في الرواية.

■ أنتَ تتقن العربية والإسبانية فهل هناك خيط بين اللغة العربية واللغة القشتالية التي تطورت إلى الإسبانية المعاصرة؟

– ليس خيطاً واحداً ولا بضعة خيوط.. وإنما شبكة واسعة وعميقة، وأحياناً معقدة، تربط بين هاتين اللغتين العظيمتين والجميلتين، وهي بالطبع تتعلق بتأثير العربية على الإسبانية وليس العكس، فعدا وجود آلاف الكلمات الإسبانية من أصل عربي، هناك تأثير واضح في تركيبة الجملة والعبارات نفسها وفي توظيفات الصفات والضمائر وأدوات التعريف والاشتقاقات والقواعد واللفظ والإيقاع وضبط مخارج الحروف والأصوات وغيرها، وبالطبع انسحب هذا التأثير على الآداب المؤسسَّة في هذه اللغة شِعراً ونثراً، وبالتالي امتد ليؤثر على أنساق الذهنية والثقافة الإسبانية بشكلٍ عام.

إرثٌ خالدٌ

■ نعتتك صحيفة «الغارديان» البريطانية بأنك نجم من نجوم الأدب العربي المعاصر.. فما وَقْع ذلك في نفسك؟

– لا أميل كثيراً إلى تصنيف «النجومية» فيما يتعلق بالأدب، على غرار ما هو في الرياضة والغناء وغيرهما، فالأديب أصلاً، يقضي في العزلة من الوقت أكثر مما يقضيه مع الناس أو تحت الأضواء، وبالطبع إشارات كهذه تسعده؛ لأنها تنبه إلى أعماله وتحث على الاطلاع عليها، فالحضور الحقيقي والأهم لأي كاتب هو حضور أعماله أكثر من شخصه.

■ لديك مؤلفات عدة مترجمة إلى أكثر من عشر لغات.. فماذا تضيف الترجمة إلى الروائي؟

– إنها تطمئنه على أن رواياته فيها ما هو إنساني وجمالي يهم الآخرين في أماكن وثقافات أخرى غير مكانه وثقافته الأولى أو الخاصة، فنجاح عمل مُترجم يعني أنه ينطوي على قيمة وجمالية معينة.. حتى بعد تعريته من زينة وثوب لغته الأولى وإلباسه

> الرواية العراقية أثبتت جدارتها عربياً وعالمياً

ثوب لغة أخرى، كما تُعرف الروائي على مواطن القوة والضعف كلما تلقى المزيد من الآراء النقدية وتعليقات القراء من جهات وثقافات مختلفة.

■ **زودتَ المكتبة العربية والإسبانية بإرثٍ يزيد على الثلاثين إصداراً.. فما وصيتك للقراء؟**

– وصيتي لهم أن يستمروا بالقراءة، وللذين لم يقرؤوا أن يجربوا القراءة ولن يندموا؛ لأن القراءة هي مفتاح المعرفة، والمعرفة هي مفتاح كل شيء.

■ **هل تعتقد أن الرواية العراقية وصلت إلى قمة هرم الرواية العربية؟**

– لا توجد قمة ولا هرم في الرواية ولا في الفنون عموماً، ذلك أن الفنون هي التي تفتح آفاقاً جديدة دائماً، وتواصل البناء التراكمي على ما سبقها. أما عن الرواية العراقية فأعتقد بأنها قد حققت اليوم حضوراً غير مسبوق عربياً وعالمياً، فأصبحنا نجد لها الكثير من القراء والمتابعين في كل البلدان العربية، ونجدها في المكتبات جنباً إلى جنب مع روايات البلدان الأخرى التي عُرفت بقوتها الروائية في العقود السابقة، كما يتم تناولها من قبل النقاد العرب وإقامة الندوات والأمسيات عنها وكتابة البحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه في مختلف جامعات البلدان العربية، وعالمياً، فلأول مرة، لدينا أعمال تمت ترجمتها إلى أكثر من ثلاثين لغة ونالت ترجماتها على جوائز معروفة.

■ **بِمَ أنك ملامس للثقافة الغربية، كيف يرى الغرب الثقافة الأدبية العربية المعاصرة؟**

– إنه جاهل بها إلى حد كبير، وما نعرفه نحن عن آدابه وما نترجمه منها أضعاف ما يعرفه هو أو ما يترجمه من الأدب العربي. ومن خلال الحديث الصريح مع العديد من الأصدقاء منهم، يعترفون بهيمنة مركزية الثقافة الغربية على أذهانهم، بحيث تجعلهم يرون في آدابهم أنها هي الصوت وغيرها الصدى.. إلا أن الأمر الآن في بداية تحولاته نحو النظر الجاد والموضوعي تجاه ما ينتجه غيرهم في الثقافات الأخرى، ومنها العربية، وخاصة في ظل عالمنا المعاصر الذي زاد فيه الانفتاح والتواصل والتقلبات «لراديكالية» المؤثرة على الجميع.

التجارب الروائية

■ **تعد رواية «الفتيت المبعثر» باكورة إنتاجك الروائي، فهل تعتقد أنها هي من صنعت اسم محسن الرملي وما المكانة التي تحملها هذه الرواية في قلبك؟**

– نعم، كانت البداية بالتعريف بي على نطاق أوسع، وكان لها الفضل في مساعدتي للتفرغ لكتابة أطروحة الدكتوراه، فقد أتاح لي مبلغ جائزة ترجمتها الإنجليزية، فرصة ترك العمل الاضطراري لتأمين العيش، كعامل في أسواق بيع الجملة في مدريد، وهكذا فمكانتها كبيرة في قلبي وذاكرتي.. وهي رواية قصيرة ومكثفة وطازجة فنياً في تجربتي الروائية، استطعتُ من خلالها قول الكثير، وحين أعدت قراءتها بهدف التغيير فيها من أجل طبعة جديدة، أعجبتني حقاً ولم أجد فيها ما أُغيره؛ بل أحياناً، أتمنى لو أنني أستطيع الآن أن أكتب مثلها من حيث القِصر والكثافة والحس الأنقى والأكثر براءة.

■ **تندرج رواية «بنت دجلة» تحت التراجي-كوميديا.. فما الرسالة التي أراد محسن الرملي إيصالها للقارئ، وهل هي الجزء الثاني لرواية «حدائق الرئيس» أم أنهما روايتان مستقلتان؟**

– هي رواية متصلة منفصلة، بمعنى أنه يمكن قراءتها كجزء ثانٍ مكمل لحدائق الرئيس، ويمكن قراءتها كرواية مستقلة. حاولت فيها أن أصور الفوضى القاتلة التي عصفت بالعراق كدولة وكشعب وكأفراد في ظل الاحتلال والذي ما زلنا نعاني تبعاته. وهي أصعب رواية كتبتها حتى الآن؛ ولكنها الأكثر احترافية وحبكة.

■ **في هذه الفترة الزمنية ماذا يكتب قلم محسن الرملي؟**

– أشتغل على بقية إرث أخي حسن مطلك ودفاتره وأوراقه، من أجل إعادة نشر ما نُشر منها، وما لم يتم نشره من قبل، من قصص قصيرة وكتابات أولى ويوميات وحوارات وغيرها، ومازال يدهشني، كيف استطاع أن ينجز كل هذا الجمال في أقل من عشر سنوات وقبل أن يبلغ الثلاثين من عمره!

«تحت السموات والأرض»... اغطس أكثر تكتشف الحقيقة أكثر!

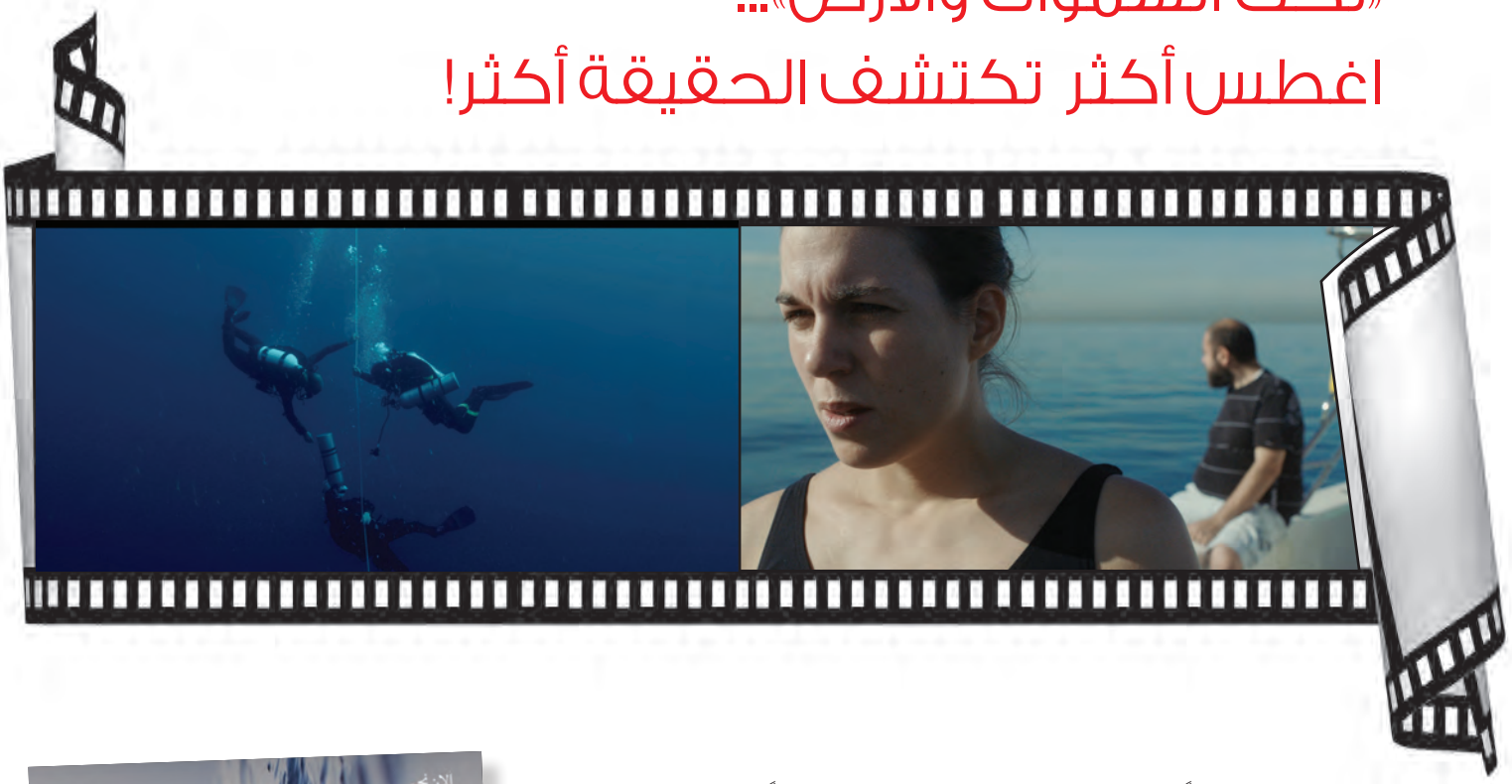

إذا أردت أن ترى جيداً فأغمض عينيك، البصر يظل محدوداً بمعطيات لا يمكن كشف أغوارها مادياً، بينما البصيرة تخترق كل الحدود وما بعد الحدود، لتكتشف أن كل ما هو غير مادي هو الذي يمنح المرئيات ملامحها، ما نعيشه في الحياة ليس هو بالضبط الحياة، يظل الجزء الأكبر هو ما يتجاوز المحسوس إلى ما يخاطب الوجدان.

يبدو (تحت السماوات والأرض) بزاوية ما، يسرد حكاية حقيقية عن تحدٍ عالمي في الغطس 700 متر تحت سطح الأرض، وهو يمثل خطورة مباشرة على حياة الغاطس، فلم يستطع أي إنسان تجاوزه، ولكن يظل الأمل في قهر المستحيل هو ما يحرك كل خيوط هذا الفيلم، الذي يقف في المنطقة المتوسطة بين الفيلم الوثائقي الذي ينقل مباشرة الحقيقة، وبين الدرامي الخيالي وهو ما يطلقون عليه (سيمي دراما) شبه دراما، وفي العالم الكثير من التجارب التي رأيناها، وتلك القسمة في حقيقة الأمر تم تجاوزها بل وتحطيمها منذ زمن بعيد، حدث نوع من تلاقح (الجينات) السينمائية، أي أنك تتمكن من تقديم حالة تفرضها اللحظة الآنية، وفي الوقت نفسه تحدد زاوية لرؤية القادم، فهو فيلم يتجاوز في بعض الحالات ملامح الرصد إلى ما يعرف بسينما الحقيقة.

استطاع المخرج أن يضع الجميع أمام الكاميرا في مرحلة المعايشة الكاملة مع الشخصيات، فهم لا يمثلو أدواراً، بل أكثر من ذلك هم لا يتقمصون بل يسترجعون لحظات قريبة ماضية عاشوها أو يعيشونها، حالة أخرى جديدة عليهم والكاميرا لا توجه النظرة ولا الحركة للممثل لأنهم في الحقيقة ليسوا في تلك اللحظات أمام الكاميرا ممثلين ولكن يعيشون.

تستطيع أن تلخص الفيلم في تلك المقولة التي ترددت بين جنباته (حتى لو لم يكن هناك شيء من الممكن رؤيته على هذا العمق، فإنه ما يزال أفضل مما هو حولنا هنا).

المخرج اللبناني روي عريضة يقدم مشروعه السينمائي الطويل الأول، الدافع المباشر أنه التقط الخيط بمشاعره المتناقضة، برغم أنه بدأ التصوير قبل التفجير الهائل المروع الذي عاشته بيروت، إلا أن المخرج وهو في الوقت نفسه كاتب السيناريو والمنتج كان بداخله إحساس أن ما هو على الأرض قابل مجدداً للتفجير. المخرج درس الفن السينمائي في باريس يأتي إلى وطنه وتلمح عينه الكثير، من المقارنة،عما كانت عليه الأرض في زيارته السابقة.

وكأنه يقرأ ما هو قادم، الفيلم عرض في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الأخير وحقق الجائزة الأهم (أفضل فيلم عربي).

في مثل هذه الأمور يصبح هناك ترقب لعرض الفيلم جماهيرياً، إلا أن جائحة كورونا صنعت قانونها الخاص وهو الانتظار حتى تخفيف الإجراءات الاحترازية، وإذا كان المتفرج

المصري مثلاً لا يتحمس كثيراً للتعاطي مع الفيلم الذي ينطوي على مسحة تسجيلية، فهذا لا ينطبق أبداً على الجمهور اللبناني الذي لديه قدرة على إيجاد ما هو مشترك بينه والشريط السينمائي.

الذي أتاحته المعايشة للفيلم، التصوير تحت

طارق الشناوي
tarekelshinnawi@yahoo.com

الماء، ليس فقط معضلة كما تبدو تقنية بحتة قطعاً الأمر لا يخلو من كل ذلك، ولكن هناك سحراً خاصاً في الأعماق، المتفرج يحبس أنفاسه تحت الماء مع الأبطال. ما حققه المخرج باقتدار أنه قدم حالة سينمائية أشبه في صياغته بـ(الكريشندو) في الموسيقى، أي التصاعد، كل لحظة يزداد التحدي كلما قرر البطل أن يغوص أعمق في منطقة أبعد مما قد وصل إليه سابقاً، ودائماً يُصبح المتلقي جزءاً حميماً من الحكاية، لأن المعلومات التي يتم تناقلها على لسان المشاركين تؤدى إلى مزيد من التعاطف وأيضاً الخوف، أن تتحرك في معادلة سينمائية تمزج بين العادي والاستثنائي، بينما المتلقي لا يحاسبك بالضبط طبقاً لما لديه من معلومات، لأن الفيلم لا ينطبق عليه مباشرة قانون الواقع، كما إنه أيضاً صدر لك كمتلق قانونه الخاص، المخرج قرر أن يقدم عملاً فنياً يشارك فيه أيضا أصدقاء (آلان)، وهو نجم العمل، الحقيقيون بأداء أدوارهم في الحياة، ولكن يظل هناك هامش مصداقية تستطيع أن تلمحه بقوة في كل التفاصيل على الشاشة، ليس لأنهم بالفعل أصدقاؤه الذين ينجحون في أداء دور الصديق، ولكن لأن المخرج وفريق العمل من المصورين كانوا حريصين على اقتناص لحظة الصدق، لأنه على عكس ما قد يبدو الأمر فمن السهل على الإنسان أن يؤدي دوره في الحياة. الحقيقة أن تكون نفسك أمام الكاميرا ليس أبداً بالأمر السهل، ومن المعروف أن شارلي شابلن عندما تقدم لمسابقة لتقليد شارلي شابلن جاء ترتيبه ثانياً!

استوقفني شيء مهم وحيوي جداً في بناء الفيلم وهو أن الممثل المحترف لم يفرض قانون الاحتراف على فريق العمل، ولكنه انسجم داخل بوتقة مغايرة تماما، حيث كان العكس هو الصحيح، أي أن الممثلين المحترفين داخل الشريط السينمائي تلبستهم روح الهواية، أي صاروا أكثر عفوية وتلقائية أمام الكاميرا .

أصبحوا كسقراط (تكلم حتى أراك)، والرؤية هنا بمعناها العميق تعني الكشف والمعرفة لكل التفاصيل، وهكذا كان الكل يتكلم كما يشعر، الكلمة المكتوبة مسبقاً مهما بلغت حرفيتها تقتل المعنى، ويبقى الأهم أن نقتنص المعني بينما المخرج روي عريضة لم يكتف فقط بأن يترك لكل المشاركين في الفيلم هامش الإضافة المطلوب، ولكن كان حريصاً على أن البطل كلما غاص تحت الماء أكثر كلما أمسك بالحقيقة أكثر وأكثر.

الفيلم يكتشف ليس فقط أبطاله على الشاشة، ولكن جمهوره من المشاهدين، هذا هو سر وسحر السينما التي نجدها في القليل النادر من الأفلام مثل (تحت السماوات والأرض)!

أكشن

المرأة العربية وفرحة (الأوسكار)

وصلنا إلى مشارف التتويج في أهم مسابقة سينمائية (الأوسكار)، والتي تمنحها (الأكاديمية الدولية الأمريكية لفنون وعلوم السينما) تعلن الجوائز 25 أبريل ،ولدينا أمل عربي أن نحصد في مسابقة أفضل فيلم أجنبي جائزتين، الأولى المخرجة التونسية كوثر بن هنية، عن فيلمها الروائي الطويل (الرجل الذي باع ظهره)، والثانية الفلسطينية فرح نابلسي عن فيلمها القصير (الهدية).

من المهم أن نذكرأن الاختيار للفيلمين يأتي عن طريق التصويت المباشر لعدد من أعضاء الأكاديمية وأن كونهما مخرجتين لا يعني على الإطلاق أن هناك انحيازاً أو تفضيلاً مسبقاً لتاء التأنيث، ولكن أساساً للجدارة الفنية التي تمتع بها الفيلمان، ولم تكن المرة الأولى التي نقترب فيها كعرب من منصة التتويج لأول مرة بالأوسكار. لدينا تاريخ موغل في القدم لأفلام من فلسطين وموريتانيا والأردن ولبنان والجزائر واليمن وسوريا وغيرها، إلا أننا لم نُمسك بعد كعرب بتمثال (الأوسكار)، فهل نحظى به نهاية هذا الشهر مرتين مع كوثر وفرح ؟

في تلك المساحة أتوقف معكم مع الفيلم التونسي، رؤية الفنان تُصبح أعمق عندما يبحر بعيداً عن اللحظة بتنويعاتها الزمانية والمكانية والنفسية، هذا هو ما حققته المخرجة والكاتبة كوثر بن هنية بفيلمها (الرجل الذي باع ظهره) والذي بدأ رحلته مع الجوائز في سبتمبر الماضي مع مهرجان (فينسيا) واستمر منذ ذلك الحين يُطيل أعناقنا كعرب.

تعاملت كوثر بذكاء ورهافة حس، مع الحالة التي تقدمها، إنسان بائس يحلم مثل الملايين في عالمنا العربي والعالم الثالث وكل المهمشين في دُنيا الله الواسعة، بالحصول على تأشيرة الاتحاد الأوروبي. اختارت شاباً سورياً بائساً فقيراً ليصبح هو الهدف، بينما على الجانب الأخر فنان تشكيلي فرنسي يقرر من خلاله أن يصل للعالم احتجاجه على تلك العنصرية العالمية، يقع اختياره على هذا الشاب السوري لتُصبح المأساة مضاعفة، فهو قد سافر إلى بيروت هربا من ويلات الحرب. لبنان يستقبل الملايين بحكم الجوار وصلة القربى والنسب، هناك أيضاً في المعادلة رفض عدد من اللبنانيين، لأنهم يقاسمونهم رغيف العيش غير المتوفر أصلاً، ليصبح الحلم للجميع هو أوروبا.

المقايضة واضحة أن تبيع جلدك لمن يدفع مقابل أن تحظى بحريتك، وتترك كوثر بن هنية الكرة في ملعب الجمهور ليقرر على أي شاطئ نرسو.

الفكرة لها ظل من الحقيقة، وهناك فعلاً من باع ظهره لكي ترسم عليه لوحة، ولهذا هي ملك للجميع، الأهم هو كيف تتناولها؟ بيع الجسد هو أقدم مهنة في التاريخ، ليس فقط المقصود الدعارة، لأننا في نصف قرن الأخير وجدنا من يبيع الكلى وجزءاً من الكبد والدماء لكي يعيش.

هذا هو العمق الفكري الذي استند إليه الفيلم، وتم التعبير عنه بوهج سينمائي، يترك لك أنت أن تحدد موقفك، الشاري فنان لديه قضية يريدها أن تصل للعالم، إلا أنك بزاوية أخرى تجده مستغلاً لحاجة الإنسان، يعنيه بالدرجة الأولى ذيوع لوحته وتحقيقه للشهرة بينما القضية التي تؤكد تعاطفه مع المهمشين المبعدين من الدخول إلي جنة (الشنغن) تنزوي في خلفية (الكادر)، الجانب الآخر من الصورة المواطن الذي يبيع .

كوثر بن هنية تملك قدرة استثنائية، على فن قيادة الممثل، وهكذا شاهدنا الممثل الموهوب يحيى مهايني تنطق عيناه قبل جسده بأنه يبيع الجسد ، بينما روحه ما تزال أبية ترفض البيع!

عالم الحيوان كوجهة سياحية

إعداد: سالي أبوفارس

يعتبر عالم الحيوان إحدى الوجهات السياحية التي تجذب الكثير من السياح في العالم، والذين يقصدون حدائق الحيوانات والمحميات الطبيعية ومناطق السفاري، وذلك بهدف التعرف أكثر على هذا العالم المتنوع، وقضاء أوقات مسلية ومفيدة فيه خصوصاً مع أفراد أسرهم وأطفالهم .

ومن بين أبرز الدول العربية والأجنبية التي تملك هذه النوع من الوجهات السياحية هناك:

الإمارات

يقصد السياح هواة السياحة في عالم الحيوان من مختلف دول العالم دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي تتضمن العديد من حدائق الحيوانات والمحميات الطبيعية ومناطق لرحلات السفاري الصحراوية.

ومن أشهر الأماكن التي يزورها هؤلاء السياح في الإمارات، هناك: حديقة حيوانات العين أي متنزه العين للحياة البرية في منطقة العين بإمارة أبوظبي.

وتعتبر هذه الحديقة إحدى أشهر الأماكن السياحية في دولة الإمارات، فقد تأسست عام 1971 بأمر من المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، وتقع في منطقة العين على طريق جبل حفيت، وتبلغ مساحتها 8500 كيلومتر مربع، وتضم أكثر من 4000 حيوان من بينها حيوانات مهددة بالانقراض.

ويتجول السياح في أقسام الحديقة إما سيراً على الأقدام أو بركوب قطار صغير أو باستئجار مركبات نقل صغيرة، ويزورون قسم الثدييات حيث يشاهدون: الغوريلا، والفهد، والأسد الأفريقي، والأسد الأمريكي، وقرد الباتاس، والغزال القافز، والزرافة، وفرس النهر، والنمر، والضبع، والأغنام، وغيرها..

كما يزورون قسم الطيور، حيث يطلعون على:

العقاب، والفلامينغو، ودجاج غينيا، والنعام أزرق العنق، وغيرها..

وكذلك يزورون قسم الزواحف، حيث يتعرفون على: التمساح، والسحليات، والسلحفاة، والأفاعي، وغيرها..

ويمكن للسياح القيام برحلة سفاري بسيارات رباعية الدفع وسط أكثر من 250 نوعاً من الحيوانات، مثل: الأسد، والحمار الوحشي، والزرافة، المها، وغزال القوقز، ووحيد القرن، ووسط أكثر من 2500 نوع من النباتات جلب معظمها من قارة أفريقيا.

كما يمكنهم زيارة مركز الشيخ زايد لعلوم الصحراء، والذي يتضمن 5 معارض تفاعلية، وهي:

قاعة تكريم الشيخ زايد، وصحراء أبوظبي عبر الزمن، وعالم أبوظبي الحي، وأهل الصحراء، ونظرة نحو المستقبل.

ويمكن للسياح وأطفالهم تجربة إطعام الحيوانات في منطقة «العزبة» بالحديقة، حيث يساعد موظفون من الحديقة السياح وأطفالهم على إطعام الزرافات والأغنام، والفلامنغو، والأسود، وغيرها..

ويستمتع السياح وأطفالهم بعرض الببغاء ذي الجناح الأزرق والكوكاتو ذي العرف الكبريتي، المدربين على التعرف على الأرقام ولعب كرة السلة والتسلق على الحبال.

ويستمتعون أيضاً بعرض فرس النهر وسط بحيرة اصطناعية، وعرض التمساح وسط شلالات مياه اصطناعية، وسباق الفهود الأفريقية..

وإذا تزامن عيد ميلاد طفل سائح مع زيارته لحديقة العين للحيوانات، يمكن لأهله حجز موعد مسبق للاحتفال بعيد ميلاده في الحديقة، والتي توفر لهذا الاحتفال عدداً من الخدمات، مثل: عروض ألعاب خفة اليد، ومهرجون، وألعاب مطاطية، وجولة على أقسام الحديقة بالقطار، وبوفيه مفتوح من أشهى المأكولات والمشروبات المحلية والعربية والعالمية.

كما يقصد السياح أيضاً إمارة دبي، حيث يزورون محمية المها البرية التي تقع في منطقة صحراوية على طريق دبي - العين، وهي من أهم المحميات الطبيعية الوطنية المخصصة لحيوان المها في دولة الإمارات، وافتتحت عام 2001، وتبلغ مساحتها 226.11 كيلومتر مربع. ويطلع السياح فيها على الغزال العربي، والمها العربي، والريم، والماعز البرية، والضب البري، والسحالي، والطيور، والنباتات الصحراوية.

سنغافورة

ويتوجه السياح محبو عالم الحيوان من مختلف أنحاء العالم إلى سنغافورة، وتحديداً إلى حديقة حيوان سنغافورة التي افتتحت عام 1973، والتي تعتبر من أشهر حدائق الحيوانات السياحية في العالم، والتي يقصدها ملايين السياح سنوياً.

تبلغ مساحة هذه الحديقة 269000 متر مربع، وتقع وسط محمية الحياة البرية السنغافورية، ووسط الغابات المطيرة السنغافورية. ويوجد في هذه الحديقة مركز الرعاية الصحية لأبحاث الحياة البرية، والذي تأسس عام 2006 لتوفير الرعاية الصحية البيطرية للكائنات الموجودة فيها وإجراء أبحاث علمية حولها ومساعدة المهددة منها بالانقراض.

وتعتمد حديقة حيوان سنغافورة نظام الحديقة الطبيعية المفتوحة، حيث تتيح للسياح أفراداً وعائلات ومن مختلف الأعمار التجول في أرجاء الحديقة في الهواء الطلق وسط بيئة الطبيعة الجميلة، ومشاهدة أكثر من 2400 نوع من الثدييات والطيور والزواحف، بينها أكثر من 300 نوع نادر ومهدد بالإنقراض.

وتتوفر لهم فرص لمشاهدة العروض الاستعراضية للحيوانات والطيور المدربة، ولمس عدد من الحيوانات والطيور وإطعامها والتقاط الصور والفيديوهات معها، والتجول وسط الحيوانات والطيور والكائنات الأخرى بواسطة قطار ووسط جو هادئ وآمن.

وإذا رغب عدد من السياح الإقامة داخل هذه الحديقة لأيام عدة، فهناك بتصرفهم العديد من الفنادق والمحال التجارية والمطاعم والمقاهي.

أمريكا

ويتوجه السياح من الراغبين بزيارة عالم الحيوان من مختلف دول العالم إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديداً إلى ولاية سان دييغو، حيث تقع حديقة حيوان سان دييغو، والتي بدأت باستقبال السياح كباراً وصغاراً من داخل أمريكا وخارجها منذ عام 1916.

وتصنف كواحدة من أفضل حدائق الحيوان السياحية في العالم التي استمرت في الحفاظ على الطبيعة والبيئة والتنوع البيولوجي فيها على الرغم من استقبالها لملايين السياح سنوياً .

تمتد حديقة حيوان سان دييغو على مساحة نحو 420000 متر مربع، ويتعرف السياح فيها على أكثر من 3500 من الحيوانات والطيور والحشرات والأسماك والكائنات البحرية منها النادر والمهدد بالانقراض.

ويشاهد السياح وأطفالهم الغوريلا، والنسور، والنمور والدببة الشمسية، والفهود الآسيوية، والزواحف، والطيور، ودب كوالا، والباندا العمالقة، وغيرها..

وللسياح الراغبين في الإقامة داخل حديقة حيوان سان دييغو لأيام عدة، تتوفر لهم العديد من الفنادق من مختلف المستويات، والعديد من المحال التجارية للراغبين بالتسوق، والعديد من المطاعم والمقاهي لتناول الطعام والشراب، بالإضافة إلى العديد من الفعاليات الترفيهية والتعليمية.

كما يتوجه السياح إلى محمية يلوستون التي تقع ضمن أراضي 3 ولايات هي: ولاية وايومنغ وولاية مونتانا وولاية إداهو. وتبلغ مساحتها هذه المحمية 8987 كيلومتراً مربعاً، وهي أكبر المحميات الطبيعية الوطنية الأمريكية.

وينظم مركز خدمات الحديقة الوطنية بالتعاون مع الشركات السياحية جولات للسياح وأطفالهم في أرجاء المحمية إما بواسطة سيارات رباعية الدفع أو الخيول أو سيراً على الأقدام، وذلك بهدف تعريفهم على 60 نوعاً من الحيوانات، منها: الذئب البري والوشق، والظبي، والغراب، والوعل، والغزال الأبيض، والماعز الجبلي، والأغنام، وأسد الجبل، وثور البيسون، والدب الأسود والرمادي، وذئب روكي والأيل، والجاموس. وأيضاً تعريفهم على 622 نوعاً من الطيور، منها: النسر، وطيور الحدائق، والبط الغواص والبط المهرج، والعقاب، والشاهين والبجع، بالإضافة إلى 18 نوعاً من الأسماك، وعشرات أنواع الحشرات والزواحف والبرمائيات منها السلحفاة

المزركشة والأفعى الجرسية وضفدع الجوقة الشمالي.

إسبانيا

ويقصد السياح هواة السياحة في عالم الحيوان حديقة حيوان لورو بارك الإسبانية التي تقع في جزيرة تنريفي، وهي من أكبر جزر الكناري التابعة للمملكة الإسبانية، والتي تجذب ملايين السياح من مختلف الدول .

وقد افتتحت هذه الحديقة عام 1972 على مساحة نحو 13500 متر مربع كحديقة للببغاوات بنحو 150 ببغاء، وتوسعت مساحتها لتصل في الوقت الحالي إلى 139000 متر مربع، وتتضمن نحو 4000 ببغاء من 350 نوعاً.

وإلى جانب الببغاوات، تتضمن هذه الحديقة أنواعاً عدة من الحيوانات والطيور والأسماك والكائنات البحرية مثل: الشمبانزي والقرود والغوريلا والنمور والدولفين وأسود البحر وطيور البطريق وثعالب البحر والتماسيح والسلاحف والحشرات وغيرها.. والتي يستمتع ويستفيد السياح وأطفالهم من مشاهدتها والتفاعل معها وتجربة إطعام عدد منها، ومشاهدة عروض استعراضية حية لعدد من الحيوانات المدربة على ذلك على أيدي مدربين متخصصين ومحترفين وذوي خبرة.

أستراليا

السياح محبو عالم الحيوان، والذين يقصدون أستراليا من قارات العالم الأخرى، يزورون أكبر وأشهر المحميات الوطنية الطبيعية الأسترالية، وهي محمية متنزه كاكادو الوطني التي صنفت من ضمن مواقع التراث العالمي لدى منظمة الأونيسكو التابعة لمنظمة الأمم المتحدة .

وتقع هذه المحمية في الجهة الشمالية لأستراليا وتبلغ مساحتها 19840 كيلومتراً مربعاً.

ويشاهد السياح وأطفالهم في هذه المحمية أنواعاً كثيرة من الحيوانات والطيور والحشرات منها: الكلاب الأسترالية والتماسيح والثدييات والزواحف والأسماك.

سفار أفريقية

تتيح رحلات السفاري في الطبيعة الأفريقية للسياح الراغبين بالسياحة في عالم الحيوان فرص التجول في المواطن الأصلية للحيوانات الأفريقية، أي في البراري والسهول والغابات والتلال والجبال والأنهار، وذلك بواسطة سيارات رباعية الدفع أو حافلات صغيرة بسقف أو مكشوفة، والاقتراب من الحيوانات البرية الأفرقية كالأسود والنمور والفهود والأفيال والجاموس الوحشي ووحيد القرن والقرود وأفراس النهر والتماسيح والزرافات والغزلان وغيرها.. و يمكن للسياح مشاهدة النسور والطيور المتنوعة تحلق في السماء أو تهبط على الأرض لالتقاط فرائسها، أو لشرب الماء، أو لاستراحة من بعد تحليق طويل.

وتمنح رحلات السفاري الأفريقية للسياح فرصة الوقوف وجهاً لوجه أمام الحيوانات والطيور المفترسة في ظروف لا تخلو من المغامرة، لذا تحرص الشركات السياحية المنظمة لرحلات السفاري في أفريقيا على ضرورة التزام السائح بالحيطة والحذر حفاظاً على سلامته. كما توفر مرشدين سياحيين مدربين على قراءة وتحليل سلوك وإشارات الحيوانات والطيور المفترسة، لأنهم من أبناء البيئة الأفريقية، ومن أصحاب الخبرة الطويلة في هذا المجال، بحيث يقترب المرشدون السياحيون مع السياح من الحيوانات والطيور المفترسة عندما لا تشكل خطراً، أو يسارعون بالابتعاد عند الشعور بأي خطر محتمل أو داهم. والعديد من المرشدين السياحيين وسائقي السيارات والحافلات السياحية في أفريقيا إما يحملون معهم بنادق، أو يجلبون معهم حراساً مسلحين ببنادق، وذلك لحماية أنفسهم والسياح من خطر أي حيوان أو طائر مفترس.

ومن أبرز الدول الأفريقية التي تجذب السياح هواة رحلات السفاري من حول العالم، هناك:

تنزانيا، حيث يقع متنزه سيرينغيتي الوطني، وهو محمية طبيعية وطنية تبلغ مساحتها 14763 كيلومتراً مربعاً، حيث يمكنهم الإقامة لأيام في عدد من الفنادق الموجودة في هذه المحمية، ومشاهدة الحيوانات والزواحف والطيور المنتشرة فيها، مثل: ثور النو، والحمار الوحشي، والغزال، والظبي، والجاموس، وغزال الماء، وأرانب الصخور، والقرد، والفيل، والزرافة، والأسد، والفهد، ووحيد القرن الأسود، والكلب البري، وضبع الماء، والأفاعي والثعابين، وتمساح النيل.. وأيضاً يمكنهم التعرف على 500 نوع من الطيور منها: الصقر والنسر والديك البري والحباري والنعامة واللقلق وطائر الحب، بالإضافة إلى القيام بجولات بسيارات رباعية الدفع أو سيراً على الأقدام وسط السهول الخضراء والغابات الكثيفة وعلى جانبي نهري مارا وجرومتي المارين في المحمية.

وكينيا، حيث توجد محمية ماساي مارا الواقعة في قلب السهول الكينية الواسعة، وتبلغ مساحة هذه المحمية 1672 كيلومتراً مربعاً، وتتميز بالمناظر الطبيعية الجميلة، وبانتشار الحيوانات فيها خصوصاً الأسود والنمور والفهود والفيلة والزرافات ووحيد القرن الأسود النادر..

وتوجد في هذه المحمية منتجعات وفنادق مبنية على الطراز الأفريقي لمن يرغب من السياح بالإقامة فيها لأيام عدة، ويسمح لمن يرغب من السياح بممارسة هواية الصيد، ولكن داخل مناطق محددة في المحمية وبشروط قاسية، وذلك حفاظاً على الثروة الطبيعية والحيوانية.

«جناح فرنسا» في «إكسبو 2020 دبي» أعلن عن انضمام شركة «الحيتان الطائرة» كأحدث شريك رسمي له في هذا المعرض الدولي. وتهدف هذه المشاركة إلى إلقاء الضوء على الحلول المستدامة المبتكرة من أجل نقل البضائع إلى المناطق غير الساحلية والمعزولة حول العالم.

جانب من منافسات النسخة السادسة من بطولة دبي للرجل الحديدي (أيرون مان) التي أقيمت في شارع جميرا بدبي بالتعاون مع مجلس دبي الرياضي بمشاركة نخبة من أبطال العالم وأصحاب الأرقام القياسية العالمية في هذه الرياضة.

مسابقة إسقاط الصحون للرجال للفئة المفتوحة اختتمت وسط تنافس قوي ومشاركة 100 رام يمثلون 50 فريقاً في واحدة من أقوى منافسات بطولة فزاع للرماية بالسكتون، التي ينظمها مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، في ميدانه للرماية في منطقة الروية بدبي.

مطارات أبوظبي أعلنت عن إطلاق مختبر فحص(بي سي آر) الفوري الجديد، الأول من نوعه داخل المطارات في المنطقة، لتوفير خدمة الفحص السريع لفيروس كورونا (كوفيد- 19) في مطار أبوظبي الدولي بهدف تعزيز الجهود المبذولة لاستئناف تشغيل الرحلات الجوية، وتسهيل إجراءات الحجر الصحي وتتبع المصابين بالفيروس.

مركز الفن الرقمي الجديد بدبي يتيح الفرصة أمام زوار دولة الإمارات العربية المتحدة والمقيمين استكشاف نهج حديث يرتكز على تجربة فنية فريدة من نوعها بعرض الروائع الفنية التي وضعها فنانون مرموقون بطريقة الإسقاط الرقمي.

«ويز إير أبوظبي»، أحدث شركات الطيران الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة، بمناسبة يوم المرأة العالمي، أكدت التزامها بتعزيز التنوع بين الجنسين في وظائف قطاع الطيران وإتاحة الفرصة أمام مزيدٍ من السيدات لشغل منصب كابتن طائرة ووظائف قيادية عليا.

الفنان التشكيلي والخطاط الإماراتي محمد مندي، وفي إطار معرض اللوفر الجديد «التجريد وفن الخط - نحو لغة عالمية»، شارك في جلسة مُلهمة حول فن الخط في اللوفر أبوظبي.

المدينة المُستدامة في دبي أعلنت عن استضافة محطة جديدة لجمع النفايات الإلكترونية وإدارتها بالتعاون مع شركة «إيفات»، ويأتي ذلك ضمن مساعيها المتواصلة نحو إيجاد حل ذكي وفعّال لمواجهة أحد أكثر التهديدات خطورةً على البيئة والإنسان.

إعداد: ماهر عبد الرحمن سالم

تراثيـــــات:

– يُحكى أن شاباً مر على بستان تفاح وأكل تفاحة ولما رجع إلى بيته بدأت نفسه تلومه. فذهب يبحث عن صاحب البستان وقال له: بالأمس أكلت تفاحة من بستانك من دون علمك وهذا أنا اليوم أستأذنك فيها. فقال له: والله لا أسامحك. وذهب وتركه ولحقه حتى دخل بيته وبقي الشاب عند البيت ينتظر خروجه. فلما خرج وجد الشاب ما زال واقفاً وأخذ يتوسل إليه فقال له: أسامحك لكن بشرط أن تتزوج ابنتي ولكنها عمياء، وصماء، وبكماء، وأيضاً مُقعدة لا تمشي فإن وافقت سامحتك. فقال له: قبلت ابنتك! فقال له الرجل: بعد أيام زواجك فلما جاء قال له تفضل بالدخول على زوجتك فإذا بفتاة جميلة مشت إليه وسلّمت عليه وقالت: إنني عمياء من النظر إلى الحرام بكماء من قول الحرام صماء من الاستماع إلى الحرام ومقعدة لا تخطو رجلاي إلى الحرام وأبي يبحث لي عن زوج صالح فلما أتيته تستأذنه في تفاحة وتبكي من أجلها قال أبي إن من يخاف من أكل تفاحة لا تحل له حريُ به أن يخاف الله في ابنتي فهنيئاً لي بك زوجاً وهنيئاً لأبي بنسبك.

قالوا:

– في حق ذاتك كن دائماً عزيز النفس وتصاحبك الكرامة ..

– عندما يقسو القلب يلين الحجر ..

طرائف العرب:

– شاب ثرثار رأى شيخاً كبيراً ذا لحية طويلة يجلس على باب سوق فقال له: هل بسؤال ياعم؟ فقال له الشيخ: تفضّل، فقال الشاب: أتضع ذقنك هذه فوق اللحاف عند نومك أم تحته؟ سكت العجوز ولم يعرف جواباً ثم وعده أن يجيبه غداً وفي الصباح بحث العجوز عن الشاب ولمّا لقيه انهال عليه ضرباً وقال له: أربعون عاماً وأنا أحمل ذقني ولا أشعر منها بثِقل لا في نوم ولا طعام ولا شراب أمّا الليلة فقد جافاني النوم إن رفعتها فوق اللحاف أحسست بأنني مشنوق وإن وضعتها تحت اللحاف أحسست بأنني مخنوق فاذهب لا سلّطك الله بثرثرتك هذه على أحد.

الفوارق

أوجد الـ 17 فارقاً بين كلا الصورتين.

سودوكو

تملأ الخانات بالأرقام من 1- 9 شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

سـودوكـو

			6		2			
3		6				9		7
		7	9		3	5		
9		3	5		8	1		2
2		1	7		9	6		5
		2	1		6	3		
1		5				2		6
			2		4			

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١						■						
٢												■
٣			■									
٤					■			■				
٥							■	■				■
٦					■				■			
٧						■					■	
٨									■			
٩		■		■			■					
١٠	■					■						■
١١			■						■			
١٢									■			

أفقياً:

1- زبائن دائمون «م»- أخف وأصغر أنواع الدجاج.

2- رسام إسباني أحد أعلام المدرسة السريالية.

3- متشابهان- صحيفة مصرية صدرت عام 1935.

4- شغلك - اسم مؤنث- واضح.

5-لقب عالم بريطاني وضع النظرية الذرية- ارتفاع.

6- طرفا أثاث- أحد الأنبياء- متشابهان.

7- لقب مخرج أفلام أمريكي- مدينة أمريكية.

8- مطرب لبناني اشتهر بالهوارة- لون متفرقة.

9- حشرات مؤذية - أول قديس للكنيسة الكاثوليكية في روما.

10- مدينة مصرية- سيارة نصف نقل.

11- جواب- فيروس يصيب الغدد- سعلت.

12- كاتب وأديب مصري راحل- لفظ تهديد.

عمودياً:

1- تجهيزات لحدث مرتقب- عبودية.

2- الأوثان - ظهر.

3- صرّ- متشابهان- قليل الحياء.

4-كاتب أمريكي ساخر- ذو أهمية.

5- خصم- أغنية برازيلية شهيرة.

6- نهر جنوب لبنان- حن قلبه - بحر.

7- مقر الحكومة- أفسح المجال - من الألوان.

8- يرشده - قائد الفتوحات الفرنسية.

9- موسيقا عالمية- منتج النحل- طرفا يدك.

10- الفزع - دولة أوروبية شمال المتوسط.

11- معركة عربية - يرغبون ويتمنون «م».

12- حرف جر- نقعد- مرتفع أرضي.

تتابع الكلمات

مرادف ومعاني الكلمات تشترك مع بعضها بعضاً بآخر حرف من كل كلمة.

1- 3 = لقبه ابن الملوّح.

3- 6 = مقر الحكومة.

6- 9 = قُد قميصه من دُبر.

9- 11 = أسرع الحيوانات.

11- 13 = إمارة خليجية.

13- 16 = ييأس من رحمة الله.

تطابق الكلمات

● مرادف ومعاني الكلمات تكتب أفقياً وعمودياً بذات الوقت.

1- مدينة ليبية..

2- خمول.

3- اقتداء.

4-وقف قتال مؤقت.

أمراض القلب

إعداد: أماني اليافعي

يعتبر القلب العضو الأساسي في جهاز الدوران، حيث يقوم بضخ الدم إلى جميع أعضاء الجسم عن طريق الانقباض بشكل منتظم لضخ الدم وتوزيعه في الجسم خلال الأوعية الدموية.

يتكون القلب من أربع حجرات تعمل بتعاون فيما بينها وهي الحجرات التي تقع في الجهة اليمنى وتحتوي على الدم غير الصافي وغير المؤكسد، في حين أن الحجرات اليسرى تضم الدم النظيف والذي يحتوي على الأكسجين.

فلنتعرف على أبرز الحالات المرضية التي قد تصيب القلب وأبرز المعلومات عنه في هذا الجزء منه.

متى تحدث أمراض القلب؟

أكد الدكتور وائل خليل سالم اختصاصي أمراض قلب في الخدمات الطبية – الشارقة، أن أمراض القلب تحدث عندما تكون هنالك عملية تصلب (تراكم طبقة خليط من الكالسيوم والدهون) في داخل الأوعية الدموية التاجية، أو عندما يحدث انقباض في هذه الأوعية الدموية، فمن المحتمل حدوث تضيّق في جوفها، الأمر الذي يعيق إيصال الدم إلى عضلة القلب.

إن أي مسّ بعضلة القلب أو بقدرتها على الانقباض من شأنه أن يسبب هبوطاً، مؤقتاً أو مستديماً، في قدرة القلب على الانقباض.

حين تتضرر قدرة القلب على الانقباض يطرأ تراجع في ضخ الدم إلى أعضاء حيوية في الجسم. عملية تضيّق الأوعية الدموية هذه تسبّب الذبحة الصدرية، وإذا ما حصل ضرر مستديم لعضلة القلب فعندئذ يتولد احتشاء عضلة القلب.

من يعاني من الذبحة الصدرية أو من احتشاء عضلة القلب قد يشعر بألم أو ضغط على جدار الصدر، مصحوباً في بعض الأحيان، بالتعرق، الشعور بالاختناق، ضيق التنفس، الغثيان، وشعور بالضعف الكلّي العام.

هذا الوضع يشكل حالة طوارئ تستدعي التدخل الطبي العاجل.

خيارات العلاج

خيارات العلاج في مثل هذه الحالات متعددة ومتنوعة، مثل العلاج بالأدوية أو القسطرة بهدف فتح وتوسيع الأوعية الدموية المغلقة.

لكن الخيار الأفضل في هذه الحالة هو الوقاية مثل عدم التدخين، والحفاظ على توازن مستويات الدهون في الدم، وممارسة النشاط الجسماني.

قد يكون من الضروري أحياناً نقل المريض إلى غرفة العمليات لإجراء عملية طُعْم مَجازَةِ الشِّرْيانِ التَّاجِي. هذه العملية الجراحية بالإمكان إجراؤها على وجه السرعة كعملية جراحية طارئة، أو كعملية جراحية مُخطط لها مسبقاً على أساس نتائج فحوصات مختلفة تستدعي التدخل الجراحي.

قد تصاب عضلة القلب بمرض التهابي جراء مرض القلب المعدي الذي تسببه فيروسات، جراء تفاعلات يتدخل فيها جهاز المناعة، أو جراء تناول الكحول وتعاطي المخدرات.

أجزاء القلب

يضيف الدكتور سالم أن القلب توجد فيه أربعة صمّامات، كل واحد منها قد يصاب بضرر ما فيحدث خلل في عمله.

تصنف الاضطرابات الأساسية في عمل صمامات القلب إلى مجموعتين:

تضيّق صمام القلب: يمس بالقدرة على ضخ الدم ونقله بين الأجزاء (الغرف) المختلفة في القلب، ما يتطلب مزيداً من الضغط في ضخ الدم من أجل الوصول إلى المستوى الطبيعي الذي يضخه القلب عادة.

توسّع صمام القلب: تدفق الدم يستمر حتى في الوقت الذي يفترض أن يمنع صمام القلب تدفق الدم تماماً. يمكن تشبيه صمام القلب المتّسع بصنبور (حنفيّة) ماء يتسرب الماء منها، بينما يمكن تشبيه صمام القلب المتضيّق بصنبور ماء لا يفتح بشكل كامل.

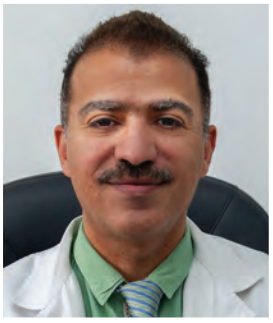

د. وائل خليل

توجد في القلب منظومة توصيل مسؤولة عن نقل الشّارات الكهربيّة التي تحفّز انقباضات القلب، تنظّم توقيت الانقباض وتنظّم العلاقة بين انقباضات البطينين وبين انقباضات الأذينين. قد يطرأ، أحياناً، خلل ما في عمل منظومة النقل الكهربيّ يمكن أن ينعكس في: تسارع وتيرة القلب، تباطؤ وتيرة القلب، عدم انتظام وتيرة القلب، أو غياب أي علاقة زمنية واضحة بين توقيت انقباضات البطينين وبين توقيت انقباضات الأذينين. قد تكون أمراض القلب في صمامات القلب خِلْقِيَّة (ولادِيّة) وعندها يُتوقع سماع نفُخات قلبيّة عند الإصغاء إلى صوت القلب.

وقد تكون مُكتَسَبة نتيجة أمراض القلب المُعْدِيَة المختلفة التي تسبب ضرراً، مباشراً أو غير مباشر، لصمامات القلب. كذلك عملية تصلب الشرايين، أيضاً، يمكن أن تسبب ضرراً لصمامات القلب.

من علامات مرض القلب في الصمامات وأعراضها: ضيق التنفس، هبوط في اللياقة البدنية وإرهاق متزايد، متلازمة الشريان التاجي، عدم انتظام

ضربات القلب وإغماءات متكررة. ولكن عندما يثور شكّ بوجود نوع معين من مرض القلب، يجب التوجه إلى طبيب العائلة أو إلى طبيب متخصص بالأمراض الباطنية. وأحياناً طبقاً لمعطيات مختلفة، قد يكون من الضروري أيضاً استشارة طبيب متخصص في مرض القلب.

أعراض أمراض القلب المختلفة

تختلف أعراض أمراض القلب باختلاف المرض، وهي على النحو التالي:

أعراض أمراض القلب الوعائيّة

تنجم أمراض القلب الوعائية عن تضيّق، انسداد أو تصلب في الأوعية الدموية، تؤدي إلى عدم تلقّي القلب، الدماغ أو أعضاء أخرى في الجسم كمية كافية من الدم، وتشمل:

– ألم في الصدر (الذبحة الصدرية – ضيق النَّفَس)

– ألم، خَدَر، ضعف أو شعور بالبرد في الساقين والذراعين، إذا حصل تضيّق في الأوعية الدموية فيها.

– أمراض القلب الناجمة عن اضطرابات النَّظْم واضطراب النَّظْم هو عدم انتظام ضربات القلب.

–اضطرابات النظم قد تشمل نبض القلب بمعدل أعلى من الطبيعي، بمعدل أقل من الطبيعي أو بصورة غير منتظمة.

وأعراض أمراض القلب المرتبطة بنَظْم ضربات القلب وتشمل:

رفرفة (ارتعاش) في الصدر، وتسرّع القلب (نبض سريع)، وبُطء القلب (نبض بطيء)، وألم في الصدر، وضيق نَفَس، ودوخة

غَشْي (إغماء) أو حالة قريبة من الغَشْي.

أعراض أمراض القلب الناجمة عن عَيْب في القلب

العَيب الخلقي الحاد في القلب يمكن اكتشافه عادة في غضون ساعات، أو أيام، أو أسابيع أو أشهر بعد الولادة. أعراض عيوب أمراض القلب تشمل:

– جِلْد بلون رمادي فاتح أو أزرق (زُراق).

– انتفاخ في البطن، في الساقين أو حول العينين.

– ضيق نفس خلال تناول الأكل، ما يسبب ارتفاعاً غير كاف في الوزن، والعيوب الخلقية الأقل حدة وخطورة يتم تشخيصها، غالبا، في وقت متأخر فقط من سن الطفولة أو حتى في سن البلوغ.

العيوب الخِلْقيّة في القلب والتي لا تشكل خطراً فورياً على الحياة، تشمل

سهولة حدوث ضيق النَّفَس، نتيجة ممارسة نشاط جسماني أو رياضيّ، وسهولة الشعور بالتعب، نتيجة ممارسة نشاط جسماني أو رياضيّ، وتراكم سوائل في القلب أو في الرئتين، وتورم في اليدين، في الكاحلين أو في كفّيّ القدمين.

سؤال وجواب

زراعة الأسنان

■ **ما هو العمر المناسب لزراعة الأسنان؟**

– إن العمر المناسب لزراعة الأسنان يبدأ بعد عمر ثماني عشرة سنة عندما يكتمل النمو العظمي للفكين، ولا ينصح بعمل زراعة الأسنان قبل هذا العمر، كذلك توخي الحذر للمتقدمين في العمر ما بعد الخمسة والسبعين عاماً لأسباب صحية.

■ **ما هي مراحل العلاج؟**

– بداية العلاج تكون بتشخيص الحالة، والتشخيص يعتمد بشكل رئيس على فحص سريري وصور أشعة طبقية للفك لفحص قابلية إدخال الزرعة في مكان الأسنان المفقودة، وتوفر كمية العظم اللازمة لذلك، بعدها يقوم الطبيب بإدخال الزرعة في الموقع المناسب، ليتم بناء وتركيب التلبيسة التعويضية بعد فترة الشفاء.

■ **ماذا يحصل في حال عدم توفر العظم اللازم لإدخال الزرعة؟**

– بعد خلع الأسنان يحصل فقدان طبيعي لعظم الفك، وبالذات اذا كان خلع السن ناجماً عن مرض اللثة أو في موضع الجيوب الأنفية.

في حال عدم توفر كمية العظم الطبيعي الكافية لإدخال الزرعة من الممكن إجراء زراعة العظم، حين يكون مصدر العظم من مكان آخر في فك المريض، لكن في أغلب الحالات مصدر العظم من مصدر طبيعي خارجي كعظم البقر أو مصدر صناعي.

■ **ما هي مدة العلاج؟**

– في الحالات التي يتم إدخال الزرعة في عظم الفك الطبيعي فيجب الانتظار لمدة 3 أشهر حتى إمكانية تركيب تلابيس الأسنان الثابتة، وفي حالة زراعة العظم فيجب الانتظار مدة ستة أشهر على الأقل حسب مكان وكمية العظم المزروع.

■ **ما هي الأمراض التي تعيق زراعة الأسنان؟**

– لا يجوز القيام بزراعة الأسنان للمرضى المصابين بالسرطان والذين يتلقون المعالجة الشعاعية أو الكيميائية. ولا يجوز إجراؤها للمرضى المصابين بأمراض نفسية غير مسيطر عليها، أو المصابين بالإيدز.

ولا يجوز القيام بذلك لمرضى الهشاشة الذين يتعاطون عقار البسفوسفنات، كذلك فإن مرضى فرط نشاط الغدة الدرقية، و الفشل الكلوي لا تجوز زراعة الأسنان لهم.

■ **نصائح مفيدة**

على المريض بعد زراعة الأسنان أن يحافظ على نظافة الفم والأسنان، ومراجعة الطبيب بشكل دوري للتأكد من سلامة اللثة وعدم وجود التهابات قد تؤدي لفقدان الزرعات بعد فترة قصيرة.

هناك دراسات تؤكد أن الزرعات تحت المتابعة السليمة يمكن لها أن تستديم بشكل جيد لفترة تتراوح بين 15 – 20 سنة على الأقل.

نرحب بأسئلتكم واستفساراتكم الطبية، وسيتولى الإجابة عنها نخبة من الأطباء الاختصاصيين. مع تمنياتنا لكم بالصحة والعافية

alyafi3@gmail.com

11 نصيحة غذائية لرمضان صحي

إعداد: الدكتور سمير سامي

ينتظر ما يقرب من ملياري مسلم تقريباً أفضل شهور السنة،

شهر الخير والبركة، إذ يحل علينا من جديد شهر رمضان، وبهذه المناسبة العظيمة يتضاعف الخير وتتنوع العادات، خاصة عادات تناول الطعام على مختلف أصنافه وألوانه من مقبلات وأطباق رئيسة وحلويات.

والاستمتاع بأطيب المأكولات في هذا الشهر الفضيل يكون أيضاً من خلال تناول إفطار متوازن يسهم في المحافظة على الصحة الجيدة، فلنجعل صيام شهر رمضان هذا العام مختلفاً ونغتنم هذه الفرصة العظيمة من أجر وحسنات وطاعات، ونضاعف اللياقة والرشاقة والصحة ورفع المناعة لما نواجهه من تحدي فيروس كورونا.

هناك بعض التوصيات العامة المهمة التي تختلف من فرد لآخر فيوجد منا الشاب والمسن، النحيف وصاحب الوزن الزائد، الصحيح والمريض، الحامل والمرضع.

مرضى السكر والضغط والكوليسترول ومرضى القلب والكبد والمعدة والقولون والنقرس وممن يعانون من صعوبة في الحركة وغيرهم يمكنهم الصيام بصحة وراحة لكن بشروط أهمها مراجعة طبيبهم الخاص واستشاري تغذية علاجية.

فاحرص عزيزي الصائم على ضرورة السحور فهو يقوي جسدك ويريح صيام نهارك.

وأحرص عزيزي الصائم على تناول إفطار صحي يشترط فيه الآتي:

– لقد وصانا نبينا صلى الله عليه وسلم بالتبكير في الفطور وان نبدأ بالإفطار على تمر ولبن وماء ثم الذهاب للصلاة وإعطاء المعدة فرصة للاستعداد لاستقبال الطعام ويفضل تجنب الفطور دفعة واحدة.

– أحرص على أن تحتوي وجبة الإفطار على الشوربات المتنوعة عديدة الأصناف وليس الصنف الواحد لضمان الحصول على العديد من الفيتامينات والمعادن والعناصر الغذائية التي توجد في الخضار بأنواعها والتوابل والبهارات وقطرات الليمون وما تشتهيه نفسك من أنواع الشوربات كالشوفان وحب الهريس والبقوليات بأنواعها.

– الحرص على توفر عنصر البروتين الحيواني حسن الطهي قليل الدسم من الأسماك واللحوم والدواجن ولا ننسى الوجبات المحلية كالهريس فهو ذو قيمة غذائية، والثريد والسمبوسة بالخضار في الفرن مع مراعاة كل حالة حسب وضعها الصحي والبدني.

– كما يفضل الحرص على تناول سلطة فواكه متنوعة من العديد من أنواع الفواكه المحببة المفضلة فهو طبق مناعي حيث درسنا في علم التغذية العلاجية إن أغذية الوقاية هي الخضار والفواكه والسلطات فالحرص كل الحرص على

هذه الأغذية في يومك من فطورك لسحورك والحذر من المشروبات الغازية فلا خير منها لصومك ولصحتك ومناعتك والوجبات السريعة غير الصحية المشبعة بالدهون.

–الحرص على برنامج حركي متزن حسب وضعك الصحي فبعضهم يصلح لهم قبل المغرب وآخرون بعد صلاة العشاء.

أما عن وجبة السحور فنتبع هدي الرسول (ص) في ضرورة السحور وعدم تركه ويفضل التأخير في موعد السحور.

بعضهم يتناول العيش والزبادي وضرورة توفر السلطات كالخيار والخس والجرجير والفلفل وما ترغبونه من أنواع السلطات والفاكهة والبقوليات والأجبان والألبان.

أما بشكل عام فقسم وجباتك مع استشارة طبيبك واستشاري التغذية لو كنت من الفئات الحساسة التي تحتاج لرعاية خاصة ويمكن أن ألخص ما سبق في نقاط.

الدكتور سمير سامي

1. ضرورة التعجيل بالفطور ويكون تدريجياً وليس دفعة واحدة.
2. تناول وجبة خفيفة بعد العشاء.
3. الحرص على برنامج حركي.
4. عدم إهمال وجبة السحور.
5. التمتع بقدر كاف من الراحة والنوم.
6. تناول قدر كاف من السوائل ويفضل كمشروبات مفيدة كالنعناع والزنجبيل واليانسون وغيره.
7. تقييم خاص من استشاري التغذية لمساعدة الحالات الحساسة.
8. تناول أدويتك بمراجعة طبيبك.
9. اجعل رمضان فرصة للتخلص من وزنك الزائد (ومحيط خصرك).
10. أجعل من رمضان فرصة لتحسين مناعة جسدك.
11. الحرص على أغذية الوقاية مثل الفلفل الأخضر والبروكلي والزنجبيل والسبانخ والزبادي والمكسرات والتوابل وأهمها الكركم والشاي الأخضر والفواكه الحمضية وبشكل عام والخضار والفاكهة والسلطات الخضراء.

والنصيحة التي لا تعلوها نصيحة قول المولى عز وجل (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) الأعراف 31.

دور التخطيط الإعلامي في مواجهة الأزمات والكوارث

المؤلف: سعد الدغمان

الناشر: دار «أمل» الجديدة، دمشق، 2021، 120 صفحة

تناول فيه الكاتب جوانب عدّة تتعلق بدور الإعلام السمعي والمرئي والمكتوب في مواجهة الأزمات والكوارث التي تواجه البشرية، وكيفية التعامل معها إعلامياً.

الكتاب تضمن «خمسة» فصول أورد فيها الكاتب تعريف الإعلام، وكيفية التعامل مع وسائله في مثل تلك الظروف، فيما تضمن فصل آخر من فصول الكتاب تعريفاً للأزمات والكوارث وأنواعها وأشكالها، وطرق معالجتها إعلامياً، ودور الإعلام في المراحل المختلفة من الأزمة والإشكالات التي تعترض العمل.

وبين الكتاب عناصر التخطيط الإعلامي، والبعد الإعلامي للأزمات، موضحاً أهمية وسائل الإعلام عند الأزمات، ودور الإعلام خلال الأزمة وبعدها.

يذكر أن «الدغمان» صحفي وكاتب عراقي من مواليد البصرة 1966 وعضو جمعية الصحفيين الإماراتيين، واتحاد الصحفيين العرب، وجمعية الصحفيين الدولية، ونقابة الصحفيين العراقيين، وله مؤلفات وإصدارات عدة.

معجم أسماء الأماكن والمواقع في دولة الإمارات العربية المتحدة

جغرافية ..... وتاريخ (ثلاثة أجزاء).

الناشر: الأرشيف الوطني، أبوظبي، 2020، 1284 صفحة.

جمع وترتيب وتبويب: الدكتور محمد عيسى قنديل.

معجم جغرافي تاريخي، يتناول الأماكن والمواقع الجغرافية المختلفة في دولة الإمارات العربية المتحدة من: مدن وقرى، وسهول وجبال، وجزر ومغاصات، ومحاضر وشعبيات، ومساجد وبيوت أثرية، وآبار وسدود، وموانئ وخيران...إلخ.

رتّب جامعُه المحتوى وفق النظام الألفبائي، وقد استقى مادة الكتاب من عدة مصادر رئيسة: من زياراته الميدانية لمناطق مختلفة في الإمارات، ومن الكتب والمجلات التي تناولت شؤون الدولة الخارجية والداخلية، ومن الدوريات والتقارير، ومن المقابلات مع بعض كبار السنّ من رجالات الدولة، ومن الصحف اليومية، والنبذ الجغرافية في المواقع الحكومية والتاريخية والجغرافية، ومن بعض المعاجم الجغرافية الخاصة بأماكن في الدولة.

وأضفى على كثير مما ذكر من هذه الأماكن والبقاع صبغة تاريخية، إضافة إلى شرح بعض المصطلحات والألفاظ التي يتداولها أبناء الإمارات في تسمية الأماكن والبقاع والمواقع؛ فجاء المعجم جغرافياً تاريخياً شاملاً بأجزائه الثلاثة.

ويأتي هذا الإصدار أيضاً في إطار اهتمام الأرشيف الوطني بتوفير البحوث، وتقديم المعلومات الموثقة لعامة الناس، واهتم بهذا الإصدار بوصفه إنجازاً معرفياً وثقافياً خاصاً بدولة الإمارات العربية المتحدة؛ يُعرّف بتراثها الحضاري، ويلبي حاجة الطلبة والباحثين والأكاديميين الماسّة إلى هذا الكتاب الموسوعي ورغبة الناس في معرفة تفاصيل عن الأماكن التي تربطهم بها أسباب الحياة وحبّ الوطن.

TRUSTED ACROSS
GENERATIONS
FOR
MONEY TRANSFERS &
FOREIGN EXCHANGE
SERVICES

ثقة متوارثة
من جيل الى جيل
في
خدمات التحويلات المالية و
صرف العملات الاجنبية

1945
رضا الانصاري للصرافة
REDHA AL-ANSARI EXCHANGE

BEST RATES أفضل أسعار الصرف
QUICK CREDITS إيداعات سريعة
GLOBAL TRANSFERS تحويلات إلى جميع انحاء العالم

www.redhaalansari.com | facebook.com/redhaalansariex | twitter.com/redhaalansariex | Customer Service 600541118

الثورة الزراعية القادمة

ترجمة: د. حسن الغول

مايزال تأثير الزراعة على كوكب الأرض ضخماً وقاسياً أيضاً، فهناك تقريباً نحو 40% من سطح الأرض المناسب للزراعة يتم استخدامه لزراعة المحاصيل والرعي كما إن عدد الحيوانات المنزلية والأليفة يتجاوز كثيراً الحيوانات البرية. وفي كل يوم تسقط غابة كبيرة مقابل زيادة في المحاصيل والمراعي، وأيضاً في كل عام يفقد العالم منطقة ضخمة بمساحة المملكة المتحدة. وإذا كان على الإنسانية أن تمتلك بعض الأمل في مواجهة التغيير في المناخ فإننا يجب أن نصب أعيننا ونتخيل الزراعة.

كما أسهمت جائحة «كوفيد- 19» التي يسببها فيروس كورونا في الكشف عن الضعف في أنظمة الغذاء الحالية، ويدرك علماء الزراعة منذ عقود أن العمل في المزارع يمكن أن يكون جريئاً وصعباً، ولهذا فإنه يجب ألا يفاجئ أحداً في معرفة أن مالكي المزارع يواجهون المتاعب في استيراد العمالة اللازمة للمزارع حيث يناضلون لضمان أن يبقى عمال الأغذية بعيدين عن الإصابة بهذا الفيروس.

وبشكل مشابه فإن سلسلات التزود بالغذاء تكون كافية وذات فعالية لكنها تقدم القليل من الوفرة، كما إن دفع الأراضي الزراعية باتجاه البراري يؤدي الى ربط البشر بخزانات من الفيروسات التي في حال انتشارها في التجمعات السكانية فإنها ستتسبب في حدوث حالة من التدمير والتخريب.

ولمواجهة تلك التحديات فإن الوسائل التكنولوجية الجديدة تبشر بوجود نهج أكثر اخضراراً بالنسبة لإنتاج الأغذية، كما تقوم بالتركيز على النباتات كذلك الإنتاج الكثيف والمحلي المتوافر على مدار العام والذي يتم الاعتماد على ثلاثة أنواع من التكنولوجيا وهي المتعلقة بالزراعة الخلوية والعمودية والبالغة الدقة والتي يمكنها إعادة خلق نسخة جديدة من العلاقة بين الأرض والغذاء .

الزراعة العمودية

إن تنمية الأغذية في صوان وأوعية متكدسة ليس بالأمر الجديد، فالمبتكرون كانوا يقومون بالإشراف على المحاصيل النامية داخل بيوتهم منذ الأزمنة الرومانية، لكن الجديد الآن هو فعالية الإضاءة باستخدام «الليدات» والروبوتات المتطورة التي تسمح للمزارع العمودية اليوم بإنتاج كمية غذاء تزيد عشرين مرة عن الكمية ذاتها التي تتم زراعتها في الحقل. وحالياً تقوم معظم المزارع العمودية بإنتاج الخضراوات فقط مثل الخس والأعشاب والخضاروات دقيقة الحجم والتي يتمتع جميعها بالربحية العالية.

لكن خلال خمس سنوات سيتم تطوير

وزراعة المزيد من المحاصيل إذ تستمر تكلفة الإضاءة في الانخفاض ويتزامن ذلك مع استمرار التطور التكنولوجي. ويمكن للمبيدات الحشرية والعشبية المستخدمة في بنية المزارع العمودية والمسيطر عليها أن تكون خالية من الكربون كما يمكن لها التعامل مع مياه تم إعادة تدويرها.

وبالنسبة للمناخات الباردة والحارة حيث الإنتاج الزراعي في الحقول يكون صعباً أو مستحيلاً فإن الزراعة العمودية تبشر بوضع حد للواردات الكثيفة بيئياً والغالية مثل التوت والفواكه الصغيرة والأفوكادو التي تنتشر في مناطق مثل ولاية كاليفورنيا الأمريكية.

وهناك الزراعة الخلوية أو علوم الحصول على منتجات حيوانية بدون الحيوانات والتي تبشر بحدوث تغيير كبير جداً.

وفي عام 2020 تدفقت مئات الملايين من الدولارات إلى هذا القطاع وخلال الشهور القليلة الماضية وصل أول هذه المنتجات الزراعية الى الأسواق والذي شمل الروبوت الشجاع «آيس كريم» الذي ينتج «جيلاتي اصطناعي» يحمل المذاق ذاته للجيلاتي الحقيقي الذي حظي بإقبال الناس عليه حيث لم يلجأ الى البقر ولكن فقط الى بعض «الدجاج».

الزراعة الدقيقة

خلال وقت قصير ستقوم الجرارات ذاتية القيادة باستخدام البيانات لزراعة البذور السليمة في المكان السليم كما ستعطي كل نبات الكمية المطلوبة بدقة من السماد وهو ما سيؤدي إلى تخفيض معدلات الطاقة والتلوث والنفايات.

إن الأخذ بكل من الزراعة الدقيقة والخلوية والعمودية سوف يسمح لنا بامتلاك القدرة على إنتاج الكثير من الأغذية في أرض ذات مساحة صغيرة وبمتطلبات أقل. وسنكون وبشكل مثالي قادرين على إنتاج أي محصول في أي مكان وفي أي وقت من العام إضافة الى وضع حد للحاجة الى سلسلة من عمليات التزود المكثفة من الطاقة والتي تستغرق عادة وقتاً طويلاً.

هل الزراعة جاهزة لهذه الثورة؟

بالطبع فهذا النوع من التكنولوجيا لم يعد دواء لجميع الأمراض إذ أنه مثل باقي التكنولوجيات التي تنضج وتستهلك بسرعة فهي ليست جاهزة لأي انتشار ولأي توجه سائد في نشاط ما وقد بقي الكثير من الأمور المتعلقة بالأغذية غالياً خاصة للمزارع الصغيرة والمتوسطة الحجم وقد تؤدي الى تقوية وتعزيز المزرعة.

وهناك بعض المستهلكين وخبراء التنظير في مجال الغذاء الذين يبدون حذراً كبيراً حيث تكسوهم الدهشة حول السبب في عدم قدرتنا على إنتاج غذائنا بالطريقة التي اتبعها أجدادنا.

ويدعو منتقدو تلك التكنولوجيات الزراعية إلى اللجوء إلى الزراعة البيئية أو المتجددة والتي تستطيع تحقيق الاستدامة من خلال مزارع صغيرة ومتنوعة تستطيع توفير الغذاء للمستهلكين المحليين. ولهذا يمكن القول إن الزراعة المتجددة واعدة جداً لكن من غير الواضح أنها سوف تكون مقياساً ومعياراً يتم الأخذ به.

وبينما يتم النظر إلى تلك الأنواع التي تحمل في طياتها دروساً جادة فإنه لا يوجد شيء آخر قد يكون مناسباً للخطة الهادفة للوصول إلى الأمن الغذائي.

فعلى سبيل المثال تعاني أيضاً المزارع ذات المحاصيل المختلطة وذات القياسات الصغيرة البديلة من نقص في الأيدي العاملة الأمر الذي يؤدي الى إنتاج أغذية غالية والتي تفوق قدرة المستهلكين من ذوي الدخل المحدود، ولكن لا يمكن اعتبارها قادرة على أن تتحول الى موقف بديل. وهناك فوائد وعوائق أمام جميع الاقتراحات والوسائل ونحن لا نستطيع إنجاز أهداف أمننا الغذائي والمناخي بدون أن نحتضن التكنولوجيا الزراعية.

مستقبل مفعم بالأمل

في حال القيام بتطبيق أفضل أوجه الزراعة البديلة (التي تعني الالتزام بالاستدامة والتغذية) وأفضل أوجه الزراعة التقليدية ذات الفعالية الاقتصادية والقدرة على القياس والتكنولوجيات الجديدة وغير المألوفة مثل تلك التي وصفت أعلاه، فإن العالم يمكنه أن يباشر ثورة زراعية والتي عند دمجها مع السياسات التقدمية المتعلقة بالعمل والتغذية ورفاهية الحيوانات والبيئة فإنها سوف تنتج أغذية متوفرة وفي الوقت نفسه تخفض من تأثير الزراعة على كوكب الأرض.

هذا النهج الجديد بخصوص الزراعة هو بمثابة «ثورة ذات حلقة مغلقة» وهي حالياً تزدهر في الحقول والمختبرات وداخل البيوت الزجاجية المتقدمة في هولندا

ومزارع الأسماك الداخلية في سنغافورة وحتى شركات الزراعة الخلوية في وادي السيليكون.

وعادة تستخدم المزارع ذات الحلقات المغلقة القليل من المبيدات الحشرية كما إنها تكون ذات كفاءة وفعالية في مجالي الأرض والطاقة إضافة الى أنها تقلل من حجم الأيدي العاملة التي تتصف بالتكرار، كذلك تحسين النتائج البيئية ودعم رفاهية الحيوانات.

وإذا تشابهت هذه التسهيلات مع وجود سياسة جيدة فإن علينا أن نولي اهتماماً بالأرض التي لا تحتاج للزراعة والتي يجب إعادتها إلى الطبيعة مثل المتنزهات أو الملاذات في الحياة البرية.

لقد تم تشكيل عالم اليوم من قبل ثورة زراعية بدأت منذ عشرة آلاف سنة، أما هذه الثورة التالية فستكون تحويلية.

وربما أدت جائحة كورونا الى وضع المشاكل المتعلقة بنظامنا الغذائي في الصفحة الأولى إلا أن التوقع الطويل المدى لهذه الصناعة القديمة والحيوية سيكون بمثابة قصة إخبارية جيدة.

دلائل الرحمة

أ. طالب الشحي

وصف ربنا نفسه بالرحمة وسمى نفسه باسمه العظيم الرحمن.

وأخبر نبيه أن يُعْلِم عِباده بأنه هو سبحانه الغفور الرحيم قال سبحانه: (نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (الحجر:49).

فالله تعالى أرحم بالعباد من الأم بولدها، فهو خالقهم وهو وليهم وإليه يرجع الأمر كله، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهو مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ) رواه البخاري.

وأعظم رحمة ينالها العبد في الدنيا أن يوفق لطاعة ربه واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم مع حسن التعامل مع الخلق قال سبحانه: (وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (البقرة: 105).

قال الطبري: إنما جعل الله رسالته إلى من أرسل إليه من خلقه، وهدايته من هدى من عباده، رحمة منه له ليصيره بها إلى رضاه ومحبته وفوزه بها بالجنة، واستحقاقه بها ثناءه. وكل ذلك رحمة من الله له.

ومن رحمة الله تعالى بعباده أن أنزل كتابه العظيم هدى وبشرى لهم قال تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) (النحل:89).

قال الطبري: نزل عليك يا محمد هذا القرآن بيانا لكلّ ما بالناس إليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب (وَهُدًى) من الضلال (وَرَحْمَةً) لمن صدّق به، وعمل بما فيه من حدود الله، وأمره ونهيه، فأحل حلاله، وحرّم حرامه.

ومن دلالات الرحمة ما يقرره سبحانه على عباده من العبادات والأحكام والأوامر والنواهي يقول سبحانه: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) (الحج:78) أي «مشقة وعسر، بل يسره غايةَ التيسير، وسهله بغاية السهولة، فأولا ما أمر وألزم إلا بما هو سهل على النفوس، لا يثقلها ولا يؤودها».

فكل الأحكام الشرعية هي في مصلحة العباد تحقق لهم السعادة والاطمئنان.

ومن الأحكام التي تحقق للعباد مقاصد عظيمة في علاقتهم بربهم ومع الخلق كلهم الصيام.

فالناظر في آيات الصيام يدرك تلكم الدلالات العظيمة الدالة على سعة رحمة الله تعالى على العباد فسبحانه من لطيف رحيم. قال سبحانه: (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ) (الشورى:19).

فمن دلائل الرحمة: أن الله تعالى نادى عباده بوصف يحبه هو سبحانه متلطفا بهم ليشعرهم أن الأمر بالصيام لأجلهم قال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة:183).

ومن دلائل الرحمة: أن هذه الفريضة كانت واجبة كذلك على من كان قبلنا، وفي هذا تطمين للنفس أن الأمر ليس مقتصراً علينا بل قد كان على من قبلنا.

ومن الدلائل: إظهار الغاية العظمى من الأمر (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) وذلك أن الممتثل للطاعة هنا قد صلحت نفسه بكفها عن شهواتها، وبحثها على طاعة ربها، وبذلك ينال الإنسان درجة المتقين وكفى بها من منزلة ومقام، قال تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (54) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ) (القمر:54 – 55).

وطبيعة النفس أنها تُقدم للعمل متى أبصرت الغاية وأدركت المآل.

ومن دلائل الرحمة أن الله تعالى بين أن مدة أداء فريضة الصيام إنما هي أيام معدودات، قال السيوطي عند قوله تعالى: (أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ) أي قلائل مؤقتات بعدد معلوم - وهي رمضان - وقلّله تسهيلاً على المكلفين.

ومن الدلائل: أن الرحمن سبحانه خفف عن الذين لا يطيقون أداء الصيام رحمة بهم، فهذا الكبير الغير قادر على الصيام وذلك المصاب بمرض مزمن لا يرجى برؤه، قد وضع عنهم سبحانه الفريضة رحمة بهم، وأما المريض الذي يقدر على الصيام والمسافر والحامل والمرضع ومن كان في حكمهم فيقول سبحانه في شأنهم: (وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ

يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (البقرة:185).

ومن دلائل الرحمة: أن الله تعالى جعل الدين يسرا وأن التكليف وفق طاقة الإنسان قال سبحانه: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) (البقرة:185) ويقول سبحانه: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) (البقرة:286) سئل سفيان بن عيينة عن قوله عز وجل (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) قال: إلا يسرها ولم يكلفها فوق طاقتها.

ومن دلائل الرحمة: أنه سبحانه جعل فيها ليلة خير من ألف شهر تتنزل فيها الملائكة والروح ويحل فيها السلام وجعل الطاعة فيها تعدل ألف شهر..

من دلائل الرحمة: ما جعل الله تعالى للعامل فيها من الأجر العظيم والثواب الجزيل: روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: (كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه).

ومن دلائل الرحمة: أن الله تعالى كرّم الصائمين بفتح أبواب الجنان لهم فعن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال: صلى الله عليه وسلم: (قد جاءكم شهر مبارك افترض عليكم صيامه تفتح فيه أبواب الجنة وتُغلق فيه أبواب الجحيم) رواه أحمد.

ومن دلائل الرحمة: أن من حِكَم الصيام العظيمة ما يُرى أثره بين الناس من الرحمة والألفة والوحدة والاجتماع. عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) أخرجه البخاري.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: (فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب) أخرجه البخاري ومسلم.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ليس الصيام من الشراب والطعام وحده، ولكنه من الكذب والباطل واللغو.

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك سكينة ووقار، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء، فطوبى لمن حفظ صيامه، وصانه عما يدنسه.

ومن دلائل الرحمة: أن الصيام قد اختصه الله تعالى بمزيد فضل واختصاص. عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِأَمْرٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ، قَالَ: عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ) رواه أحمد والنسائي ومن ذلك أنه يشفع للمؤمن الصائم في يوم القيامة أخرج الإمام

> من حِكَم الصيام العظيمة ما يُرى أثره بين الناس من الرحمة والألفة والوحدة والاجتماع

أحمد عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ. وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ. قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ).

وأن الله تعالى يخص الصائمين باب في الجنة لا يدخله غيرهم يقال له الريان. عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يومَ القِيامةِ، لاَ يدخلُ مِنْه أَحدٌ غيرهُم، يقالُ: أَينَ الصَّائِمُونَ؟ فَيقومونَ لاَ يدخلُ مِنهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فإذا دَخَلوا أُغلِقَ فَلَم يدخلْ مِنْهُ أَحَدٌ متفقٌ عَلَيْهِ.

ومن دلائل الرحمة: أن الصائم موعود بالفرح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:).. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ) رواه البخاري ومسلم.

قال ابن رجب رحمه الله تعالى: وأما فرحه عند لقاء ربه فما يجده عند الله من ثواب الصيام مدخرا، فيجده أحوج ما كان إليه، كما قال الله تعالى: (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً) (المزمل: 20).

ومن دلائل الرحمة: أن الصوم وقاية للصائم وحصن له من النار.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الصيام جنة وحصن حصين من النار) رواه أحمد.

قال ابن العربي: إنما كان الصوم جنة من النار؛ لأنه إمساك عن الشهوات، والنار محفوفة بالشهوات.

ومن دلائل الرحمة أن الله تعالى أنزل كتابه المجيد في هذا الشهر الفضيل فحاز المتقون شرف تلاوته والاغتراف من معينه قال سبحانه: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ) (البقرة:185).

وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يبشر بها صحابته عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أتاكم رَمضانُ شَهرٌ مبارَك، فرَضَ اللَّهُ عزَّ وجَلَّ عليكُم صيامَه، تُفتَّحُ فيه أبوابُ السَّماءِ، وتغلَّقُ فيه أبوابُ الجحيمِ، وتُغَلُّ فيه مَرَدَةُ الشَّياطينِ، للَّهِ فيه ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شَهرٍ، مَن حُرِمَ خيرَها فقَد حُرِمَ) رواه النسائي.

ولنيل هذه المكارم حري بالمؤمن أن يتعرض لهذه الرحمات باستثمار الأوقات في مرضات رب الأرض والسماوات، وتوجيه الأسرة باغتنام هذه الأوقات الفاضلة بالبر والإحسان والتقرب إلى الرحمن.

فالمحروم من حرم خير هذه الأيام وبركتها.

ومن الأعمال الفاضلة المؤكدة في شهر رمضان:

– إخلاص النية في الصوم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) رواه البخاري ومسلم.

– تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار فرمضان شهر القرآن .كان الزهري إذا دخل رمضان يقول: إنما هو قراءة القرآن و إطعام الطعام.

وقال ابن الحكم : كان مالك إذا دخل رمضان يفر من قراءة الحديث و مجالسة أهل العلم.

– بذل الصدقات وتفطير الصائمين وقضاء حوائج المكروبين. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجودُ ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلةٍ في رمضان، حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام، كان أجودَ بالخير من الريح المرسلة) رواه البخاري.

– قيام الليل: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غُفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه.

– الكف عن أذية الآخرين قولا وعملا: قال صلى الله عليه وسلم: (فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل؛ فإن سابَّه أحد أو شاتمه فليقل: إني صائم).

قال ابن حجر العسقلاني: أنَّ العلماء اتفقوا أنَّ المراد بالصيام صيام من سلم صيامه من المعاصي قولاً وفعلاً.

إذا لم يكن في السمع مني تصاون
وفي بصري غضٌّ وفي منطقي صمت
فحظّي إذاً من صومي الجوع والظما
وإن قلت: إني صمت يوما فما صمت

يقول ابن رجب: فصيامنا هذا يحتاج إلى استغفار نافع، وعمل صالح له شافع، كم نخرق صيامنا بسهام الكلام، ثمَّ نرقعه، وقد اتسع الخرق على الراقع.

–كثرة الدعاء فانظر يارعاك الله إلى آيات الصيام ومجيء آية الدعاء بين ثناياها لينعم الصائم بالحظ الأوفر والنصيب الأكمل من الفضل والثواب بكثرة الدعاء وإجابته قال سبحانه: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة:186).

بُعد جديد للرفاهية مع لكزس IS

999 - خاص

سعياً منها إلى تقديم مركبة تحقق التوازن المثالي بين أناقة التصميم والأداء الرياضي تلبيةً لتطلعات العملاء في المنطقة، أطلقت الشركة اليابانية طراز لكزس IS الجديد في الشرق الأوسط.

يحتفظ هذا الطراز الحديث من لكزس IS بطابعه وتصميمه الأساسي كمركبة سيدان رياضية ذات محرك أمامي ودفع خلفي، ويرتقي بمجموعة واسعة من التحسينات في معايير الجودة، التي أسهمت في بناء قاعدة عملاء واسعة ووفية لهذه المركبة.

منذ إطلاق الجيل الأول منها عام 1999، اشتهرت مركبة لكزس IS بأداء القيادة المميز والتصميم الرياضي، إذ بلغت مبيعاتها أكثر من مليون مركبة على مدى عقدين من الزمن.

ومع الكشف عن طراز عام 2021، يبدو جلياً أن الحرفية الدقيقة والاختبارات المكثفة قد أثمرت عن تطوير أفضل طراز من مركبة لكزس IS حتى الآن.

وفي تعليق له، قال ناوكي كوباياشي، كبير مهندسي مركبة لكزس IS «عندما بدأنا بتطوير مركبة لكزس IS الجديدة، كان هدفنا الأسمى إنتاج مركبة تتواصل مع السائق بشكل متميز، بغض النظر عن ظروف الطريق أو وضع القيادة. لقد حافظنا على حجم الهيكل المدمج نفسه الذي كان قد حظي باستحسان كبير من العملاء، وعملنا على توفير راحة استثنائية أثناء القيادة ومستوى عالٍ من التحكم بالمركبة».

من جهته، قال كيّ فوجيتا، الممثل الرئيس للمكتب التمثيلي لشركة تويوتا في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى «نحن متشوقون للغاية لإطلاق مركبة لكزس IS الجديدة في المنطقة، والتي تجمع بين الفخامة والأداء بتناغم وانسجام».

كان أحد الأهداف الأولى لمهندسي مركبة لكزس IS عند تطويرها تعزيز صلابة هيكلها،

الذي يسهم في تقليل الضوضاء والاهتزاز غير المرغوبَيْن، ويُحسِّن من راحة القيادة، ويحقق كذلك أداء قيادة ديناميكياً من خلال الاستجابة المعززة لعجلة القيادة. واستكمالاً لذلك، تم إجراء المزيد من التحسينات على نظام التعليق.

هذا، ويتميز طراز لكزس IS الجديد بنوابضٍ لولبية أخف وزناً بنسبة 20 في المئة مقارنةً بالطراز السابق، بالإضافة إلى أذرع جديدة على شكل حرف A مصنوعة من الألمنيوم المعزز تساعد في خفض الوزن بنسبة 18 في المئة.

وتم كذلك تحسين عامود التوازن في نظام التعليق باستخدام مادة جديدة أسهمت في

خفض الوزن بنسبة 17 في المئة.

ويدل التصميم الخارجي الرياضي الجريء لمركبة لكزس IS الجديدة على التغييرات الذكية والعميقة التي تم إجراؤها، إذ إن الطراز الجديد يتميز بمركز جاذبية منخفض، وأبعاد أعرض، ومصدات توحي بالقوة، لتُعبِّر جميعها عن الأداء العالي للمركبة.

كما إن الخطوط المنحوتة الأنيقة تتكامل مع الانحناءات الحادة المنحوتة على الجانبين والخطوط الجانبية البارزة. ويتميز الشبك المغزلي الأمامي المُصمَّم حديثاً لمركبة لكزس IS الجديدة بنمط متداخل يعطي إحساساً بالحضور، في حين تمت إعادة تصميم المصابيح الأمامية وكشافات الإنارة النهارية التي تأتي على شكل حرف L لتعزيز تصميم غطاء المحرك المنخفض.

ويتم إبراز المظهر الجانبي من خلال الخطوط الجانبية الجديدة. أما في الجزء الخلفي من المركبة، فتندمج رفارف أقواس الإطارات الخلفية مع الجزء الخلفي الممتد والمنخفض، ما يخلق مظهراً رياضياً ويبرز المصابيح الخلفية المتصلة بكامل عرض المركبة والمصممة على شكل حرف L. وتأكيداً على الشخصية المميزة لمركبة لكزس IS الجديدة، فهي تمتاز بمقصورة داخلية أنيقة تدعو السائق والركاب إلى الاستمتاع بمجموعة من المزايا المتطورة التي توفر تجربة فريدة. وتشمل هذه المزايا

شاشة الوسائط المتعددة الجديدة قياس 10.3 بوصة تعمل باللمس، وتتوافق مع نظام «أبل كاربلاي» و«أندرويد أوتو»، وشاشة عرض ملونة متعددة المعلومات MID قياس 4.2 بوصة وسط لوحة العدادات، بالإضافة إلى نظام التحكم بأجواء المقصورة ثنائي المناطق مع أزرار تحكم باللمس.

وتشتمل المركبة كذلك على نظام الدخول الذكي مع تقنية تشغيل المركبة بضغطة زر، وفتحة سقف كهربائية، ومقاعد أمامية مهواة وقابلة للتعديل كهربائياً بثمانية أوضاع، فضلاً عن مساحة واسعة للأمتعة بفضل المقاعد الخلفية القابلة للطي التي ينفصل فيها مسند الظهر إلى قسمين بنسبة 60:40.

ويكتمل التصميم الخارجي الجذاب لمركبة لكزس IS الجديدة بمزايا القيادة المتوازنة والمعززة، إذ تتوافر المركبة بخيارين من المحركات؛ الأول رباعي الأسطوانات بسعة 2.0 ليتر محدث ومزود بشاحن توربيني ومبرد داخلي، ويُولِّد طاقة قصوى تبلغ 241 حصاناً، وعزم دوران 350 نيوتن/متر، والثاني محرك متطور سداسي الأسطوانات سعة 3.5 ليتر يُولِّد طاقة قصوى تبلغ 311 حصاناً وعزم دوران 380 نيوتن/متر.

ويقترن المحركان بناقل حركة أوتوماتيكي رياضي مباشر بثماني سرعات يوفر قدرة فائقة على القيادة، إلى جانب كفاءة عالية في استهلاك الوقود وهدوء حتى عند السرعات العالية.

وتعزز مركبة لكزس IS الجديدة مظهرها الأنيق بمجموعة راقية من خيارات الألوان، إذ يمكن الاختيار من بين سبعة ألوان خارجية مميزة، بما في ذلك لونَا «سونيك كروم» و«سونيك إيريديوم» اللذان أُطلقا حديثاً.

وفي الوقت نفسه، يأتي التصميم الداخلي للمقصورة بثلاثة ألوان أنيقة، هي الـ«أوكر» والوردي الداكن والأسود العالمي. وتم كذلك طرح تصميم جديد للعجلات تم تطويره حديثاً بقياس 19 بوصة للتعبير بشكل أكبر عن شعور القيادة الذي تنتهجه علامة لكزس الفاخرة.

وتتوفر IS الجديدة أيضاً بالطراز الرياضي F Sport، تجلى ذلك بوضوح بعد طرح مركبة LFA الأسطورية، والتي تجسد قمة الأداء المُطلَق. ويتميز الطراز الرياضي F Sport من مركبة لكزس IS بمزايا حصرية طالت التصميم الخارجي والداخلي، بما في ذلك الشبك المغزلي الأمامي المميز، ومدخل هواء أسفل الشبك، وجناح خلفي، فضلاً عن عجلات ألمنيوم حصرية قياس 19 بوصة.

هذا، ويتوفر الطراز الرياضي بثمانية ألوان خارجية مميزة تؤكد الطابع الرياضي للمركبة، وهي درجات اللون الأحمر المشع المتباينة ، أو درجات اللون الأزرق الحراري المتباينة أو «الأبيض نوفا جي أف»، في حين تتوفر المقصورة بالأبيض، والأحمر المتوهج.

مواصفات السلامة

- نظام الحماية لتفادي التصادم ونظام رادار المراقبة للتحكم الأوتوماتيكي أثناء القيادة وضبط المسافة.
- نظام مراقبة النقطة العمياء BSM + نظام التنبيه من الاصطدام الخلفي RCTA.
- نظام التنبيه في حالة الخروج عن المسار LDA + نظام المساعدة على تتبع المسار LTA
- نظام الإدارة المتكاملة لآليات الحركة في السيارة VDIM.
- نظام مكابح التوقف الإلكترونية.
- 8 وسائد هوائية.
- ريموت كنترول لتشغيل السيارة عن بُعد.
- نظام اختيار وضعية القيادة (رياضي / عادي / الوضع البيئي).

ويبقى الوطن همّنا الأكبر

عام الخمسين.. تأمل واعتزاز

د. ميساء راشد
عضو سابق في المجلس الوطني الاتحادي
maysarashed@gmail.com

عندما يُتداول اسم دولة الإمارات العربية المتحدة في وسائل الإعلام لاسيما الأجنبية ويرتبط التداول بما حققته هذه الدولة من إنجازات كبيرة وضخمة لاسيما الأخيرة منها نحو مسبار الأمل، يلازم ذلك التداول تساؤل عن تاريخ الدولة وبداية نهضتها وصولاً لما حققته وما أنجزته. وهو تساؤل مشروع فالإنجازات كثيرة، وبحجمها كبيرة، وبما حققته من آثار عظيمة، وهو ما يجعل الإجابة على التساؤل محيرة أكبر إذا ما كانت الخمسين عاماً فقط اختصرت كل ما حدث منذ لحظة الاتحاد والبناء وحتى الساعة التي أحرزنا فيها قصب السبق على من فاقنا عمراً وتاريخاً وإمكانات، مادية وبشرية.

السجل التاريخي القصير العظيم بمحتواه لا ينبغي تركه من دون توثيق في الذاكرة قبل توثيقه على الورق في سجلات ربما لا يقترب كثيرون منها لحصانة تحافظ عليها وتخشى عليها من التلف. والتوثيق في الذاكرة من أصعب ما يمكن أن يقوم به المرء، فهو بحاجة الى استرجاع ورصد دقيق، بحاجة إلى استحضار المنجز أكثر من مرة، بحاجة إلى تعميق صورته في أذهان المتلقين المعنيين بهذا التاريخ، وبحاجة إلى متلق يدرك أهمية ما يعرض عليه ومسؤوليته تجاهه، ومن أجل ذلك كله أعلن صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» عام 2021 في دولة الإمارات «عام الخمسين» وذلك احتفاء بالذكرى الـ50 لتأسيس الدولة، إذ ينطلق عام الخمسين رسمياً في 6 أبريل عام 2021 ويستمر حتى 31 مارس عام 2022. وقال صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»: «إن عام الخمسين يشكل لحظة تاريخية في رحلتنا التي بدأت منذ الإعلان عن قيام دولة الإمارات في عام 1971، فهو احتفاء بالإرادة العظيمة والعزيمة القوية التي تحلى بها آباؤنا المؤسسون في بناء دولتنا والجهود التي بذلها أبناء الوطن حتى أصبحت دولتنا ولله الحمد إحدى أكبر الدول نمواً وتطوراً في العالم».

دولة الاتحاد التي تحتفي باليوبيل الذهبي لم تعد تحصر نفسها أو حتى تفاخرها بإنجازاتها في أبنائها بل إنها تسجل بعد خمسين عاماً امتنانها لكل من أسهم في هذا البناء من جميع الجنسيات التي أقامت على أرض هذا الوطن وأعطت بحب وقدمت كل ما لديها من معرفة وسخرت إمكاناتها لتكون جزءاً من قصة النجاح التي كتبت وسجلها التاريخ، ولعل ما قامت به الإمارات من دعوة صريحة لهم في إعلان عام 2021 عام الخمسين نادر بل وربما لم تقم به دول قبلها استحضرت وسجلت مواقف غير أبنائها امتناناً واعتزازاً رغم أنه حق لا يثبته إلا محق صنعته المبادئ التي يؤمن بها وصنع بتلك المبادئ ما يستحق أن يكون منهاجاً.

لا شك في أن اللجنة المكلفة باحتفالات دولة الإمارات باليوبيل الذهبي ستعمل جاهدة على استحضار كل ما مر في الخمسين عاماً، ولا شك أن تنسيقاً كبيراً سيتم بين الجهات الاتحادية والمحلية في حكومة الإمارات لإظهار الاحتفالات بأبلغ صورة ممكنة، ولكن الأمر المهم الذي ينبغي ألا يغيب عن أذهاننا هو أن من بين أبناء الاتحاد من يصغر الاتحاد عمراً، ولكنه أسهم فيما قضاه من عمر في بناء الاتحاد، لذلك يبقى معنياً بمراجعة واستحضار ما فاته قبل ولادته، ويبقى مسؤولاً عن تأصيله وتعزيزه في ذاكرة أبنائه من الجيل الجديد الذي حباه الله بنعمة لحظات الفخر بالمنجز الذي لم يأت من فراغ ولم يتحقق إلا بشق الأنفس في ظل الظروف التي واكبت بناء الدولة في خمسين عاماً مضت. فمسؤولية التأمل والاعتزاز بكل ما تحقق مسؤولية نتحملها جميعا كأفراد من دون أن نركن بها إلى الجهات الحكومية فحسب، مسؤولية ينبغي أن تبدأ من منازلنا، من مجالسنا، من حكايات نتبادلها مع أقراننا وأبنائنا، فما أعظم التاريخ حين يروى بألسنتنا ومن واقع تجربتنا ومعايشتنا، فنحن عندما نرويه نستحث الذاكرة لتسترجعه وعندما نسترجعه فإننا نعيد حياة ماضية إلى حاضرنا وعندها فقط نستلهم من ذلك كله لبناء غد أفضل ومستقبل مشرق لوطننا.

قرار دولة الإمارات في جعل عام 2021 عام الخمسين، عام التأمل والاعتزاز بما تحقق يذكرنا بمقولة بدأ بها كتاب غابرييل غارسيا ماركيز «عشتُ لأروي» عندما قال: «الحياة ليست ما يعيشه أحدنا، وإنما ما يتذكره، وكيف يتذكره ليرويه».

نتقدم بأطيب التهاني لمجلة

الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة

اليوبيل الذهبي للمجلة

TIPTOP
تيبتوب ميديا للاعلان والنشر

P.O.Box 66625 Al Ain, UAE
Tel. 037664614 Fax. 037663238

حماية من تحبهم،
جيلاً بعد جيل
إرث غني في مجال
التأمين منذ عام 1972.
بصفتها شركة التأمين الأولى في المنطقة، ظلت شركة أبوظبي
الوطنية للتأمين، وعلى مدى عقود طويلة، تعمل على ترسيخ الثقة
وتعزيز مبادئ الولاء والالتزام بهدف توفير حلول تأمين بمعايير
عالمية لعملائها في دولة الإمارات العربية المتحدة.
ADNIC
تأمين تعتمد عليه للأفراد والشركات.
adnic.ae | 800 8040 | +971 2 4080 900